النواب الشيوعيون يندّدون بالعدوان الدموي على الجماهير العربية ويطالبون بلجنة تحقيق

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الثمن ١٫٥٠ ليرة • אל-איתיחאד • AL-ITTIHAD • 71.50

VOL 32—94— 2.4.1976 الجمعة ٢ نيسان ١٩٧٦ ، ١ ربيع الثاني ١٣٩٦ ، العدد ٩٤/٣٢

الكنيست تستمع الى اقتراح نزع الثقة في جو صاخب وعاصف

ماير فلنر : الثلاثون من آذار سيسجل يوما تاريخيا في نضال الجماهير العربية ضد مصادرة الارض ...

توفيق طوبي : هذه الحكومة تتحمل مسؤولية تاريخية لمستقبل العلاقات مع الجماهير العربية في اسرائيل ...

ماير فلنر وتوفيق طوبي يندّدان بالاعتداء على بيت توفيق زياد وحصانته البرلمانية ...

القدس — لمراسلنا البرلماني — في جو متوتر وصاخب وفي جلسة تاريخية عاصفة تميزت بهتافات النواب الشيوعيين المجلجلة ماير فلنر وتوفيق طوبي وابرهام ليفنبراون وتوفيق زياد ضد حكومة القتلة والسفاحين وبالمطالبة بالتحقيق ، بحثت الكنيست أول أمس الاربعاء اقتراح نزع الثقة الذي قدمته الكتلة الشيوعية في الكنيست احتجاجا على العدوان الدموي في يوم الاضراب المشهود في يوم الارض ، ذلك العدوان الذي ذهب ضحيته ٦ مواطنين عرب وعشرات الجرحى . وافشل النواب الشيوعيون بوقفتهم الجريئة مخطط كتلتي « التجمع » و « الليكود » لمقاطعة جلسة الكنيست وقلبوا مخططهم رأسا على عقب .

وطالب ماير فلنر باقتراحه نزع الثقة بالحكومة بلجنة تحقيق لتكشف القناع عن العدوان الوحشي . وخلال صرخات « الليكود » الهستيرية والمقاطعة المستمرة تقدم ماير فلنر الى الكنيست لاتخاذ الاتهام ضد الحكومة لاعمالها البشعة . واشترك توفيق طوبي عن الكتلة الشيوعية في نقاش اقتراح نزع الثقة ، فقال : بدم بارد أردتم قصم ظهر الجماهير العربية بالعدوان الدموي ولكنها اليوم اكثر تمسكا بحقوقها المشروعة من ذي قبل .

وصوت اعضاء كتل الائتلاف و « الليكود » والمتدينين مع الحكومة ضد اقتراح نزع الثقة وامتنع عن التصويت ماير بعيل ، مارشا فريدمان وشولاميت الوني . وصوت النواب الشيوعيون الاربعة من اجل نزع الثقة بالحكومة مطالبينها بالاستقالة .

افشال مؤامرة الصمت

وكانت الكتلة الشيوعية في الكنيست قد قدمت صباح الثلاثاء ٣٠-٣-٧٦ ، بعد انتشار انباء الهجوم الدموي على الجماهير العربية في اسرائيل اقتراحا بنزع الثقة ، وحسب نظام الكنيست كان على رئاسة الكنيست وضعه أول بند على جدول الاعمال في اليوم الثاني — الاربعاء — آخر أيام عمل الكنيست قبل عطلة الفصح .

وطلعت « دافار » تبشر قراءها صباح الاربعاء بأن اقتراح نزع الثقة سيطرح أمام مقاعد الكنيست الفارغة بحضور الرئيس والاعضاء الشيوعيين ، وذلك بموجب اتفاق بين كتلتي « التجمع » و « الليكود » .

وما ان اقتربت الساعة التاسعة حتى احتل رئيس الجلسة مكانه وجلس النواب الشيوعيون في مقاعدهم وكذلك ماير بعيل (موكيد) بينما استرق عدد من اعضاء الكنيست السمع في الاروقة وراء ابواب القاعة .

وما ان افتتح رئيس الجلسة موشه شاحال طالبا من ماير فلنر تقديم اقتراح نزع الثقة حتى وقف توفيق طوبي طالبا حق الكلام حول النظام وسأل أين حكومة القتلة لتقدم الحساب .. كما اعترض على سير الجلسة بدون مجيء رئيس الوزراء والوزراء ... وقال : تقتلون وتنفيون ! الخزي والعار للحكومة ووزرائها ، يتشدقون بالقانون والنظام ويدوسون على القانون والنظام .

وضجت القاعة بأصوات النواب الشيوعيين تطالب بحضور الحكومة وفي هذه اللحظات شعر المجتمعون في الاروقة في الخارج انه لم يعد من الممكن ان يفرضوا الصمت على الكنيست فاخذوا يحتلون أماكنهم وراء طاولة الحكومة .. وفي لحظات امتلأت الكنيست .

الا ان بعضهم جاء متحمسا ليدافع عن الجريمة ولاسكات صوت النواب الشيوعيين ، ومنهم عضو الكنيست تسيم البعاد (الاحرار المستقلين) . وهب لنجدته ضد النائب توفيق طوبي وبشكل استفزازي النائب جروبر (ليكود) فكانت لحظة توتر شديد وصخب ، تدخل فيها عدد من اعضاء الكنيست والحراس لتهدئة الوضع واعادة النظام .

من كلمة ماير فلنر

وخلال تقديم ماير فلنر اقتراح نزع الثقة ، وخلال رد رئيس الوزراء لم تهدأ القاعة قط .. ارتفعت أصوات النواب الشيوعيين ماير فلنر وتوفيق زياد وتوفيق طوبي وابرهام ليفنبراون للتصدي لتحريض « الليكود » وعدد من نواب حزب « العمل » الذين استهدفوا بشكل استفزازي وقح تحميل الشيوعيين مسؤولية سفك الدماء حتى تخرج السلطة نقية طاهرة ..

وقال ماير فلنر ان الموضوع المطروح أمامنا وهو اقتراح نزع الثقة بالحكومة يمس أسس حياتنا في هذه البلاد كدولة اسرائيلية ذات سيادة . اننا نتهم الحكومة انها عن سابق تعمد وتخطيط قررت اللجوء الى جميع الوسائل وحتى الاكثر وحشية منها ولو ادى ذلك الى مجزرة تحل بالجماهير العربية ، لافشال الاضراب العام الذي أعلن شرعا من قبل الجماهير العربية . ان الثلاثين من آذار سيدخل التاريخ كيوم اضراب عام ضد مصادرة الاراضي ... ان رئيس الحكومة ووزراءه — وزير الدفاع ووزير الشرطة يتحملون مسؤولية قتل ستة مواطنين عرب لا ذنب لهم .

وقال ماير فلنر ان أبواق السلطة تزيف الحقائق وتمنع الجمهور من معرفة وقائع اليوم الاسود كما حصل قبل ٢٠ سنة في كفر قاسم حيث بدأت الحقائق تتكشف بعد مدة ...

وفي وجه تحريض نواب « الليكود » صرخ توفيق زياد : انتقتلون وتريدون كبت الاحتجاج واظهار الحقائق !

وقال ماير فلنر : أي قانون في البلاد يمنع المواطن العربي من الاضراب السلمي للتعبير عن مطالبه العادلة ؟! هل السكان العرب في اسرائيل مواطنو دولة اسرائيل أم لا ؟ لدينا المعلومات التي تشير الى ان

— البقية على صفحة ٦ ع ١ —

بيان اللجنة القطرية للدفاع عن الارض

تؤلف لجنة تحقيق في الاعتداء الدموي على السكان العرب

حيفا — أصدرت اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي بيانا طالبت فيه بتأليف لجنة على المستوى البرلماني الشعبي للتحقيق في جرائم القتل والاعتداء على المواطنين العرب في يوم الاضراب ، كما توجهت الى المحامين العرب لتحضير شهادات على القسم من جميع المتضررين لابرازها أمام لجنة التحقيق وفي المحاكم للمطالبة بالتعويضات . كما توجهت الى العمال العرب الذين يفصلون من اعمالهم وافاة اللجنة باستمارات الفصل وبالتوجه الى مجالس عمال بلدهم للاحتجاج على الفصل وطلب تدخل هذه المجالس على الفور .

وتوجهت اللجنة في بيانها الى السلطات المحلية العربية لان تساهم في هذا المجهود بالتعاون مع المحامين واللجان المحلية للدفاع عن الارض ، لجمع الافادات واقوال شهود العيان لايصال هذه المعلومات الى لجان التحقيق وتقديمها الى المحاكم .

وطالبت اللجنة في بيانها قيادة الهستدروت بالتدخل الفوري لوقف عملية الانتقام من العمال العرب في اماكن عملهم لمنع هذا الاعتداء السافر على حقوق العمال العرب .

وناشدت اللجنة القطرية القوى الدمقراطية والمتعقلة اليهودية التضامن مع نضال السكان العرب العادل في سبيل حقوقهم ودفاعا عن اراضيهم المهددة بالمصادرة .

[illegible] على الغاء [illegible] السوفييتية المصرية [illegible] السادات [illegible] العلاقات

موسكو — وصفت الحكومة السوفييتية سياسة القيادة المصرية الحالية بأنها سياسة تتعارض تماما ومصالح الشعب المصري وشعوب البلدان العربية الاخرى . وأشار البيان الذي قدمته السفارة السوفييتية في القاهرة الى وزارة الخارجية المصرية الى ان الغاء الرئيس السادات لمعاهدة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي والحملة المعادية للاتحاد السوفييتي التي تشن في مصر حاليا ، والصفقات الانفرادية لقادة مصر مع اسرائيل ، ان ذلك كله يعيق التوصل

— البقية على صفحة ٦ ع ١ —

تضامن الحزب الشيوعي الفرنسي وهيئات عديدة في العالم

تل ابيب — تلقى سكرتير عام الحزب الشيوعي الاسرائيلي ماير فلنر برقية تضامن بعث بها سكرتير الحزب الشيوعي الفرنسي .

وجاء في البرقية ان الحزب الشيوعي الفرنسي يتضامن تماما مع جميع ضحايا السياسة الرجعية الاسرائيلية ومع السكان العرب في نضالهم دفاعا عن اراضيهم .

وقد وصلت الى « الاتحاد » برقيات تضامن واستنكار من مختلف انحاء العالم سننشرها في عدد « الاتحاد » القادم .

هكذا عبرت الجماهير العربية في إسرائيل عن ارادتها في يوم الأرض



جماهير سخنين تودع شهداءها الابرار ... وكلها إيمان

برافدا تندد بالعدوان الاسرائيلي على الجماهير العربية

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — نشرت صحيفة « برافدا » السوفييتية في عددها الصادر ، امس الخميس ، مقالا افتتاحيا بعنوان « استعراض عضلات واضطهاد » ، علقت فيه على فعل السلطات الاسرائيلية غير العقلاني وغير الديمقراطي » ومحاولتها كسر الاضراب الشامل التي قام به العرب في اسرائيل .

وابرزت الصحيفة دعوة الحزب الشيوعي الاسرائيلي كل من يتوق الى السلام ، ومن يطمح الى قيام العلاقات السوية بين اليهود والعرب في اسرائيل على اساس الاخوة ومن تعز عليه الديمقراطية وحرية التعبير ، لرفع صوته مطالبا بوقف للعدوان الدامي الشرس على الاهلين العرب في اسرائيل وباطلاق سراح الموقوفين والغاء قرار مصادرة الاراضي . كما وابرزت دعوة الحزب للنضال من اجل الديمقراطية والمساواة في الحقوق لاجل العرب في اسرائيل .

توسيع التعاون الاقتصادي بين العراق والاتحاد السوفييتي

موسكو — انتهت المباحثات الاقتصادية ، أول أمس ، بين وفدي الاتحاد السوفييتي والعراق . ووقع الطرفان بروتوكولا ينص على تطوير التعاون بين البلدين . وتم التوصل ، خاصة ، الى اتفاق يقضي بأن يقدم الاتحاد السوفييتي مساعدة للعراق لبناء محطة كهربائية جديدة . وسيحصل العراق ايضا على مساعدة في بناء مصنع للاسمنت ، وانشاء شبكات للري ، وكذلك في مجال تطوير صناعة استخراج البترول .

هذا وقد صرح رئيسا الوفدين العراقي والسوفييتي بأن المباحثات جرت في جو من الود والصداقة والتفاهم المتبادل .

كلمة الاتحاد

لن يضعف النضال تهديد بحل الحزب الشيوعي

أولئك الذين زعقوا في الكنيست وخارجها يطالبون بالغاء شرعية الحزب الشيوعي الاسرائيلي (ركاح) ، بعد ان حملوه مسؤولية الاحداث التي جرت في الثلاثين من آذار أرادوا تغطية حقائق المجزرة التي ارتكبتها قوات الامن بين الجماهير العربية المناضلة من اجل صيانة اراضيها وحقوقها في المساواة .

ولكنهم وقد صم زعيقهم آذانهم تجاهلوا أمرين جوهريين :

الاول ان اضراب الثلاثين كان قرار الجماهير العربية بأجمعها ، وتم بارادتها الصلبة .

والثاني ان الرأي العام الاسرائيلي .. والعالمي ادرك حقائق الكفاح ولن تنطلي عليه محاولات التزييف واخفاء الوقائع ..

والصحف الاسرائيلية السلطوية ووسائل الاعلام العالمية التي تتعاطف مع حكام اسرائيل ، لم تستطع انكار شعبية الاضراب او المرور من الكرام على دوافعه .

لقد واجه الحزب الشيوعي الاسرائيلي في تاريخه لحظات عديدة من الارهاب والتهديد وكان القاسم المشترك الذي تميزت به : رغبة السلطات في اجهاض الكفاح الدمقراطي العام ، سواء كان ذلك النضال دفاعا عن العمال ام دفاعا عن الاقلية العربية المضطهدة ..

ولكنه كان دائما يخرج من المعركة ناصع الجبين .. فمعركته كانت معركة الدمقراطية وكفاحه كان كفاحا عادلا .

ثم — وهذا ما يعرفه الجميع — لا يمكن بحال من الاحوال شل النضال الشعبي .. ولهذا لا يمكن شل الحزب الشيوعي .. فهو دائما في قلب النضال وصلبه .. واشكال نضاله تتلاءم دائما مع ضرورات الكفاح من اجل مستقبل الشعبين اليهودي والعربي في هذه البلاد ومن اجل ان تعيش اسرائيل في سلام مع الشعوب العربية .

أغلق باب الترشيح لانتخابات بلديات الضفة المحتلة

بعد محاولات الاحتلال الفاشلة «بتطبيقات» في آخر لحظة!

حيفا — لمكاتب الاتحاد — في محاولة لانزال بعض العناصر المعروفة بتعاونها مع الحكم العسكري في الضفة المحتلة ، الى معركة الانتخابات البلدية امثال الشيخ محمد علي الجعبري رئيس بلدية الخليل مددت سلطات الاحتلال موعد اغلاق باب الترشيح مرتين الاولى مساء الاربعاء حين امهلت اولئك المرشحين بست ساعات اضافية ليرشحوا انفسهم .. والثانية بعد منتصف ليلة الاربعاء فاعلنت ان موعد الترشيح الاخير في مدن نابلس والخليل ورام الله والبيرة وبير زيت ينتهي في الثانية بعد ظهر امس الخميس .

هذا وحتى صباح الخميس كان عدد المرشحين الذين رشحوا انفسهم في مدن الضفة المحتلة قد بلغ ٥٠٠ مرشح تقريبا ..

وقررت الصحف الاسرائيلية ان ممثلي القوى الوطنية اقتحموا ميدان المعركة الانتخابية ورشحوا انفسهم وكان من

— البقية على صفحة ٦ ع ٣ —

اعتذار

لقد انهارت علينا اعلانات التعازي بضحايا « يوم الأرض » من مختلف الهيئات والمنظمات والشخصيات . وبسبب ضيق المساحة في « الاتحاد » ننشر فقط التعازي التي وصلتنا اولا . ونعد بنشر كل التعازي في الاعداد القادمة . كذلك وصلتنا أخبار وتقارير كثيرة عن أحداث « يوم الارض » وسننشر كل ما يصلنا منها تباعا . فالمعذرة للجميع ، فنحن نعمل بقدر استطاعتنا . وسنغطي هذا اليوم الخالد في اعدادنا القادمة .

هيئة تحرير « الاتحاد »

بيان من الحزب الشيوعي الاسرائيلي

في اثناء اعمال القمع التي قامت بها السلطات في الضفة سقط غلام في الحادية عشرة هو علي حسين احمد عفانه من ابو ديس والمعلم الشيوعي احمد الشيخ نيب دحدول من « سلفيت » وخميدان اسعد ابو رميله من الخليل وتمام عبد الرحمن استيتية — ام توفيق — من نابلس .

ويبدي الحزب الشيوعي الاسرائيلي وجميع انصار السلام غضبهم على موت ضحايا الاحتلال ويشارك ذويهم أساهم .

وتطالب اللجنة المركزية اقامة لجنة تحقيق لتبيان اسباب موتهم ومعاقبة المسؤولين .

سوريا تحذر من خطر التقسيم

حيفا — لمحرر الاتحاد في الشؤون العربية — اصدرت الحكومة السورية بيانا اوضحت فيه دوافع وساطتها في سبيل تسوية الازمة اللبنانية ووقف الاحتراب الاهلي . وأكدت ان المهمة الجوهرية الان هي وقف القتال واحباط التآمر الامبريالي على الشعب اللبناني وافشال مؤامرة تقسيمه .

وحذرت سوريا في بيانها من مغبة الاستمرار في القتال وحملت الاطراف المصرة على مواصلته المسؤولية التاريخية عن النتائج التي سترتب على سلوكها فالتقسيم بعد اكبر جريمة تقترف بحق الامة العربية وبحق لبنان وشعبه .

وقد صدر هذا البيان في ظروف اصرار القوى الوطنية على استقالة الرئيس سليمان فرنجية قبل وقف اطلاق النار .

هذا ، وتستمر في العاصمة اللبنانية

— البقية على صفحة ٦ ع ٤ —

لننحني اجلالا لذكرى شهدائنا الابرار

تنعي اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي شهداء الشعب الابرار الذين استشهدوا في يوم الارض :

خير احمد ياسين	من عرابة
رجا حسين ابو ريا	من سخنين
خضر عبد خلايله	من سخنين
خديجة شواهنه	من سخنين
محسن يوسف طه	من كفركنا
رافت زهيري	من نور شمس

الخلود لذكرى الشهداء والشفاء العاجل للجرحى .

ليطلق سراح جميع المعتقلين . ولتؤلف لجنة تحقيق في الجريمة الوحشية .

سكرتارية لجنة الدفاع عن الأراضي

المجد والخلود لشهداء « يوم الأرض »

المجالس المحلية في سخنين وعرابة ودير حنا تنعى الى الشعب كله بمزيد الاجلال والاعتزاز الشهداء الابرار الذين روت دماؤهم ثرى الوطن الغالي

خديجة قاسم شواهنه	من سخنين
خضر عبد خلايله	من سخنين
رجا حسن ابو ريا	من سخنين
محسن يوسف طه	من كفر كنا
رافت زهيري	من نور شمس
خير احمد ياسين	من عرابة

الخلود لذكرى الشهداء وأحر التعازي للعائلات الفاقدة والشفاء العاجل والتام للجرحى .

نطالب باطلاق سراح المعتقلين وباقامة لجنة للتحقيق في مسؤولية المسؤولين عن المجزرة وبالغاء اوامر مصادرة الاراضي .

المجالس المحلية في
سخنين وعرابة ودير حنا

اطلقوا سراح المعتقلين وكفوا عن تعذيبهم

حتى الان لا يمكن جمع كافة معطيات الهجوم الحقود الاسود الذي شنته سلطات الاضطهاد القومي على الجماهير العربية في يوم اضرابها التاريخي المشهود .

انما ذيول هذا الهجوم الدموي لا تزال تولد التوتر

— البقية على صفحة ٦ ع ٥ —

مخططات اسرائيل في الضفة المحتلة، ومباحثات حسين في واشنطن

بقلم الدكتور اميل توما

لا تنـــاقض

حين قررت سلطات الاحتلال اجراء انتخابات المجالس البلدية في الضفة المحتلة لم تتخذ في حسابها أو تتوقع ، انفجار الانتفاضة الشعبية الكبرى التي اجتاحت مدن تلك الضفة وزعزعت سيطرة المحتلين الاسرائيليين ، خلال الاسابيع الاخيرة .

وما ان توالت استقالات رؤساء واعضاء اهم المجالس البلدية نابلس ورام الله والبيرة وجنين وسلفيت والخليل وسلواد ، حتى اشتد التقاش في المحافل الحاكمة حول الحكمة في توقيت الانتخابات البلدية . وخلال تلك حذر المعارضون للانتخابات من اخطار نزول « المتطرفين » — وهذا وصفه للوطنيين من مؤيدي منظمة التحرير الفلسطينية والشيوعيين — الى ميدان المعركة الانتخابية ومن ازدياد ممكنات نجاحهم فيها وفشل من تعتبرهم السلطات عناصر « معتدلة » !

وبلغ توازن القوى بين مؤيدي الانتخابات ومعارضيها الى حد أن نشرت الصحف صباح ٢٤—٣—١٩٧٦ أن سلطات الحكم العسكري في قيادة الضفة الغربية بحثت موضوع تأجيل الانتخابات الا انها قررت في الوقت ذاته الاستمرار في الاعدادات لها .

وبعد يومين أعلن وزير الحربية شمعون بيرس ان الانتخابات ستجرى في موعدها المقرر سلفا .. وفعلا بدأ الترشيح .

واتضح ان سلطات الاحتلال حسمت في أمر الانتخابات لانها ربطت اجراءها بمخطط بعيد المدى.. وهذا ما افصح عنه الوزير بيرس «القيم» على المناطق المحتلة ، حين صرح بان ادارة الحكم العسكري ستواصل توسيع صلاحيات المكاتب الادارية والمجالس البلدية في الضفة الغربية في مختلف المجالات عن طريق منحها مسؤوليات اكثر ، وتقليص تدخل العناصر الاسرائيلية في ادارة شؤون الضفة الداخلية (في الكنيست ٢٤ — شباط ١٩٧٦) .

فهدف السلطات الان هو ، في هذه المرة ايضا ، اقامة ادارة ذاتية في محاولة لخلق قيادة أو زعامة « معتدلة » ! تقوم مقام منظمة تحرير فلسطين ، ترضخ لاوامرها وتتوافق مع مخططاتها القريبة والبعيدة .

والظاهر ان هذه السلطات تعتقد ان العنف الشرس الذي استخدمته قوات الاحتلال في قمع الانتفاضة ومناخ الارهاب الفظ الذي اشاعته ، كفيل بانجاح العناصر « المعتدلة » ! في الانتخابات البلدية .

وحتى تضمن نتائج تحقق هذا الهدف نفى وزير الحربية بيرس بموافقة رئيس الوزراء شخصيتين وطنيتين : الدكتور أحمد حمزة النتشة منافس الشيخ محمد علي الجعبري رجل الحكم العسكري في الخليل ، والدكتور عبد العزيز الحاج أحمد مرشح القوى الوطنية .

وقام بذلك اعتقادا منه بان مناخ الارهاب والطغيان سيروع القوى الوطنية فتحجم عن الدخول في المعركة الانتخابية . وتجاهل ان القوى الوطنية حين قررت خوض الانتخابات كانت تدرك ظروف الاحتلال ولا تتوهم مطلقا ان الانتخابات ستكون ديمقراطية حسب ما تروج سلطات الحكم العسكري .. وقرارها صدر عن وعيها بان اشتراكها في هذه المعركة سيكون شكلا من اشكال مقاومة الاحتلال ، ولن يحسم في الاعراب عن اماني الجماهير التي تئن تحت تعسف الحكم العسكري ومظالمه .. بل قد يكون اسهاما هاما في الكشف عن عورات الاحتلال ، لا عربيا وعالميا فهذا اصبح من تحصيل الحاصل ، بل اسرائيليا .

وقد تحقق فعلا بعض هذا الامر ، فالصحف الرئيسية التي تدعم المحافل الحاكمة عامة (دافار وعل همشمار وجروزلم بوست وهآرتس) اجمعت على أن ابعاد الشخصيتين أزاح النقاب عن تدخل الاحتلال الفظ في الانتخابات .. وفي هذا الصدد كتبت « هآرتس » : « توقيت الطرد وسرعته خلقا الانطباع بان الهدف لم يكن معاقبة الرجلين بسبب تحريضهما بل لمنعهما من ترشيح نفسيهما في انتخابات الضفة الغربية .. ان هذا كان خطأ سياسيا خطيرا سيضر بالمعتدلين » (٢٩—٣) .

وبهذه اللهجة والمضمون كتبت « جروزلم بوست » والصحيفتان الاخريان .

وبهذه اللهجة تكلم عدد من الذين اشتركوا في المناقشة التي جرت بين أعضاء كتلة « التجمع » .. ولم يكن من قبيل المصادفة ان تطالب كتل كنيست عديدة ، الى جانب الكتلة الشيوعية — « موكيد » ، قائمة « الاشتراكيين الاسرائيليين » .. وقائمة « حقوق المواطن » (شولاميت الوني) ويوسف سريد من « التجمع » والنائب بنيامين هاليفي — ببحث جريمة الابعاد في الكنيست (ج.ب ٣٠—٣) .

والاكيد ان الحكومة الاسرائيلية غامرت واختارت هذا الطريق الذي تزيد في فضيحتها وعزلتها عالميا لاعتقادها بان الوقت مناسب لاجراء انتخابات تؤدي لا الى نجاح العناصر المعتدلة الراضية بالاحتلال الان فحسب .. بل الى نجاح العناصر التي تقبل بالمساومات الممكنة بين حكام اسرائيل وحكام الاردن .

وتظهر حقيقة التوقيت وأهميته من وجهة النظر الاسرائيلية انه تم ابان زيارة الملك حسين في الولايات المتحدة ومباحثاته مع الرئيس فورد وسائر المسؤولين فيها .

الاحتمـال أو الخيـار الاردنـي

في كثير من الاحيان كان الامبرياليون الامريكيون ، في سبيل تحقيق اغراضهم في العالم العربي ، يحتاجون الى التظاهر بالحركة الدبلوماسية نحو تسوية ازمة الشرق الاوسط .

وفي بعض الاحيان كانوا يختارون التلويح « بالاحتمال الاردني » ، ويعني الوصول الى اتفاق مرحلي بين اسرائيل والاردن .

والحقيقة ان الولايات المتحدة كانت ترى في الاردن أحد عناصر التسوية في الشرق الاوسط ، على النسق الامريكي « باكس امريكانا » وترفض اعتبار منظمة تحرير فلسطين والشعب العربي الفلسطيني طرفا في تسويتها .

والمسؤولون الامريكيون لاموا في عدة مناسبات حكام اسرائيل ، حلفاءهم المقربين في المنطقة ، لانهم لم يبدوا استعدادا جديا للاتفاق مع صديقهم حسين ملك الاردن ..

وفي مقابلة اجراها مكاتب « جروزلم بوست مغازين » (ملحق الجمعة في ٢٦—٣—٧٦) مع جوزيف سيسكو مساعد وزير الخارجية الامريكي (١) ظهر ان سيسكو يصف النزاع الاسرائيلي — العربي ، في بعض الاحيان كتاريخ الفرص الضائعة ويقرر (سيسكو) ان فوات فرصة التفاهم مع الاردن في ربيع وصيف عام ١٩٧٤ (قبل قرار مؤتمر الرباط الذي اضطرت فيه حكومة الاردن الى الموافقة الاجماعية على أن منظمة التحرير الفلسطينية هي ممثل الشعب العربي الفلسطيني الشرعي الوحيد) يعود الى وضع حكومة رابين الجديد القلق والى انشغال الولايات المتحدة بازمة « ووترجيت » ، التي اطاحت بالرئيس نيكسون فيما بعد .

وكتب المراسل ان سيسكو يعتبر تلك فرصة حقيقية خصوصا على ضوء ما جرى فيما بعد . فالرباط ، حسب رأيه ، أكدت على تطور القضية الفلسطينية ، من قضية لاجئين كما كان التصور العام لها في عام ١٩٦٧ الى قوة سياسية منيعة . وهذا النمو لا يزال في صعود .

طبعا ليس دقيقا وصف سيسكو تاريخ النزاع العربي — الاسرائيلي بتاريخ الفرص الضائعة بدون تفصيل .. فحكام اسرائيل تفاوضوا مع زملائهم في الاردن مرات عديدة ..

وقد كشف وزير الحربية السابق موشه ديان في مقابلة اذاعية (٢٦—٣ والصحف ٢٨—٣) ان الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة الثلاث — حكومة اشكول ، حكومة غولده مئير وحكومة رابين — تفاوضت مع الاردن على أعلى المستويات .

ولذلك فالقضية لم تكن قضية فرص ضائعة بسبب فقدان قنوات الاتصال بل قضية أسس الاتفاق الاسرائيلي — الاردني .. وهنا لم يكن من الممكن بناء جسر بين الطرفين . فحكام اسرائيل تحدوهم اطماعهم الصهيونية التوسعية عرضوا « فتات المائدة » ، وحكام الاردن ، وهم يعيشون في عالم عربي فوار بالثورية ، لم يكن في مقدورهم ان يقبلوا بأقل من الانسحاب الجوهري من الضفة والقدس العربية اذا كانوا يرغبون في مجابهة ناجحة مع منظمة تحرير فلسطين والشعب العربي الفلسطيني .

ومع هذا فالامبرياليون الامريكيون ، وقد تعاظمت مكانة منظمة التحرير عربيا وعالميا ، ورافق ذلك التصاق جماهير الضفة المحتلة وقطاع غزة وتصاعد مقاومتها الاحتلال ، أصبحوا اكثر الحاحا على تحريك الاحتمال أو الحياد الاردني . ومن هنا أوحى المسؤولون بينهم انهم يعلقون آمالا كبيرة على زيارة الملك حسين القادمة .. (رويتر ١٦—٣—٧٦) .

وكتبت « هآرتس » (اعتمادا على مراسلها في واشنطن في ١٦—٣) : ان مصادر عليمة في واشنطن سربت ان الاردن ابلغ اسرائيل استعداده للوصول الى سلام كامل معها وكذلك استعداده للتنازل عن السيادة على مدينة القدس مع بقائها موحدة وخاضعة للسلطة الاسرائيلية في معظمها اذا ما انسحبت من جميع انحاء الضفة الغربية . وأعربت تلك المصادر عن اعتقادها بان يكون الملك حسين ابلغ رابين ذلك بصورة شخصية وتعهد أمامه بمعالجة قضية منظمة التحرير الفلسطينية في حال قبول اسرائيل اقتراحه .

ولا نشك أبدا في ان الملك حسين وزمرته ومؤازريه من زعماء الدول العربية أمثال الملكيين السعوديين وحتى الساداتيين المصريين يرغبون في تصفية منظمة تحرير فلسطين التي اصبحت شوكة في جوانبهم لمواقفها الثورية المعادية للامبريالية .. ولا نشك أبدا في ان كل هؤلاء يؤيدون تصفية حقوق الشعب العربي الفلسطيني وقد يتلاقون — من حيث المبدأ لا الاقليم — مع حكام اسرائيل في ان تكون هوية الشعب العربي الفلسطيني ، في اطار اتحاد اردني — فلسطيني طرحه على بساط البحث الملك حسين قبل حرب اكتوبر (تشرين الاول ١٩٧٣) على شكل مملكة اتحادية عربية بين الضفتين .. ولكننا نشك جدا في استعداد حكام اسرائيل على تمكين الملك حسين من تمرير مشاريعه .. فهم يرفضون لا التنازل عن القدس العربية المحتلة فحسب بل يصرون على أن يكون نهر الاردن حدودهم الامنية وتنازلاتهم الاقليمية لا تعدو منطقة المثلث القديم — نابلس — طولكرم — جنين — الكثيف السكان ، ويربطه بالضفة الشرقية — الاردن ، ممر ضيق عند اريحا ..

ولهذا فالصعوبة ليست في استعداد حسين على المساومة على حقوق الشعب العربي الفلسطيني وهو قائم ، بل في أطماع الصهيونية التوسعية .. ونشاط وكالاتها المحموم في شراء الاراضي في الضفة المحتلة (٢) .. و «تسامحها» مع المستوطنين الكولونياليين المنظمين في « جوش ايمونيم » الذين ، وقد استقروا في كفر قدوم في منطقة نابلس ، يستعدون للزحف نحو أريحا وقد أعدوا مخططا للاستيطان الواسع في منطقتها .

المكنـــات

في ٢٨ آذار ١٩٧٦ اذاعت وكالة رويتر ان رئيس الجمهورية الامريكي فورد سيباحث الملك حسين حول مقترحات اسرائيلية (التي وضعت بطلب من الولايات المتحدة) حول مشروع انهاء حالة الحرب بين اسرائيل وجاراتها مقابل تنازلات اقليمية واسعة ..

وأما حسين فاعلن انه « سيوضح المواقف ويكشف عن الغموض » من التطورات المرتبطة بازمة الشرق الاوسط .

وهذا يعني ان مباحثات فورد — حسين ستتمحور حول « الاحتمال الاردني » ، الذي كانت الولايات المتحدة تطرحه على اسرائيل وحكام اسرائيل يتهربون منه لانه مشحون بالمتفجرات داخليا بعد ان خلقوا مناخا من التعصب القومي والتوسع الاقليمي في البلاد بحيث يصعب عليهم تغييره خصوصا وان أطماعهم عميقة .

ولهذا فالسؤال هل هناك ممكنات جديدة لمثل هذا الحل او التسوية الاسرائيلية الاردنية ؟

هذا مشكوك فيه جدا للاسباب التي ذكرناها .. ولان الشعب العربي الفلسطيني في الضفة برهن بانتفاضته الكبرى على قدرته على احباطه .

ولا يغير من هذا ان الرئيس المصري انور السادات يتعاون تعاونا وثيقا مع الامبرياليين الامريكيين وعلى استعداد أن يسهم في عقد اتفاق مرحلي اسرائيلي — اردني ..

ولا يغير من هذا ازمة لبنان المأساوية التي كانت احد اهداف الذين حولوها الى حرب اهلية بقصد ضرب منظمة التحرير الفلسطينية وابعادها عن الساحة .

فكما قلنا يقرر في الامر ويحسمه الشعب العربي الفلسطيني .. وارادة الشعب الصلبة هي ممارسة حق تقرير المصير واقامة دولته المستقلة على أراضيه .

١ — استقال مؤخرا ليرأس جامعة واشنطن .

٢ — أذاع مدير عام « الكيرن كايميت » ان وكالته قد اشترت مساحات واسعة من الاراضي بين رام الله والخليل وتعرض لنقد « دافار » (٢٦—٣) لان توقيت اعلانه لم يكن موفقا .

تقوية التعاون السوفييتي - البريطاني

لندن — انهى في الاسبوع الماضي اندريه غروميكو وزير الخارجية السوفييتي زيارته لبريطانيا التي استغرقت ثلاثة أيام .

وقد اجرى غروميكو ، خلال هذه الزيارة ، محادثات مع رئيس وزراء بريطانيا السابق هرولد ويلسون ووزير خارجيتها جيمس كلهان .

وقد أعرب البيان المشترك الذي

— البقية على صفحة ٥ —

رد الاتحـاد السوفييتي الرسمي على الغـاء المعـاهدة السوفييتية ـ المصرية

في اللحظات الحاسمة كان الاتحاد السوفييتي يهرع لمساعدة مصر

سلمت سفارة الاتحاد السوفييتي في جمهورية مصر العربية في الحادي والثلاثين من مارس — آذار هذا العام الى الطرف المصري بيان الحكومة السوفييتية . وفيما يلي نص هذا البيان :

لقد انبع مؤخرا أن رئيس جمهورية مصر العربية أنور السادات اتخذ خطوة من جانب واحد هي فسخ معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية لعام ١٩٧١ .

ان هذه الخطوة التي لا مبرر لها تمثل مظهرا جديدا للسياسة غير الودية ازاء الاتحاد السوفييتي والناجمة عن تغيير خط مصر في السياسة الخارجية الذي يجري طوال السنوات الاخيرة ، وعن تخلي مصر عن علاقات الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي .

وفي ضوء فسخ المعاهدة أقام رجال الدولة والصحف في مصر جملة ضجاجة معادية للاتحاد السوفييتي . وهم يحاولون فيها أن يسيئوا الى كل ما كان وما يزال يفعله الاتحاد السوفييتي لخير الشعب المصري . ويحاولون أن يحملوا الاتحاد السوفييتي المسؤولية عن خيبات السياسة التي تمارس في مصر خلال السنوات الاخيرة . انهم يصورون الامر وكأن معاهدة عام ١٩٧١ قد فرضها الاتحاد السوفييتي على مصر . وكما يبدو فان مدبري الحملة يعتقدون انهم قد ينجحون في تشويه الوقائع التاريخية المعروفة للجميع أو في طمسها . وفي ضوء ذلك لا بد من توضيح حقيقة موقف الاتحاد السوفييتي تجاه مصر .

ان المعاهدة التي تم عقدها في القاهرة في ٢٧ مايو (أيار) ١٩٧١ كان يتلخص هدفها بتثبيت ذلك المستوى العالي للعلاقات بين دولتينا الذي تم الوصول اليه خلال الفترة السابقة . وليس هذا وحسب ، بل كان يتلخص في اقامة قاعدة طويلة الامد من أجل مواصلة تنمية الصداقة الكاملة والتعاون . وقد جاءت المعاهدة نموذجا لصياغة المعاهدات بخصوص العلاقات التي بلغت المستوى العالي بين الاتحاد السوفييتي ومصر ، الدولة التي تخلصت من التبعية الامبريالية وطرحت امام نفسها مهمة خوض النضال من أجل توطيد سيادتها واستقلالها الاقتصادي ومن أجل التقدم الاجتماعي .

لقد أبدى الرئيس الراحل أكثر من مرة الرغبة في عقد المعاهدة السوفييتية المصرية . وقد أبدى تلك الرغبة في اجتماعاته بالقادة السوفييت وخاصة خلال زيارته الاخيرة للاتحاد السوفييتي في عام ١٩٧٠ . كما كان الرئيس السادات بالذات هو الذي قال في مجلس الشعب في عام ١٩٧١ ما يلي : انني كنت أسعى الى توقيع المعاهدة مع الاتحاد السوفييتي باسم مستقبلنا ومستقبل أجيالنا القادمة .

ان الاتحاد السوفييتي عندما قام بعقد المعاهدة مع مصر كان ينطلق من ادراك مدى أهمية المبادىء المسجلة فيها بالنسبة لتوطيد استقلال مصر الوطني وتطورها في طريق التقدم . وكان الاتحاد السوفييتي يمارس دوما علاقاته مع مصر مسترشدا بالمبادىء الاساسية لسياسته الخارجية . وتتلخص هذه المبادىء باحترام الاستقلال والسيادة والسلامة الاقليمية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكلا الطرفين والاستعداد للتعاون المتبادل . ويدل على ذلك دلالة أكيدة تاريخ العلاقات السوفييتية المصرية منذ أيام ثورة يوليو عام ١٩٥٢ في مصر . وفي أيام اختبارات مصر القاسية ، وحين كان يقرر مصيرها الوطني كان الاتحاد السوفييتي يأتي لمساعدة مصر دوما .

هكذا كان الحال في عام ١٩٥٦ في أيام العدوان الثلاثي ضد مصر ، وهكذا كان الحال في عام ١٩٦٧ حين شنت اسرائيل العدوان ضد مصر وسوريا والاردن . وهكذا كان الحال أيضا في اكتوبر عام ١٩٧٣ حين أدت السياسة العدوانية الاسرائيلية الى اندلاع الاعمال الحربية من جديد في الشرق الاوسط .

كما أن تطور علاقات الاتحاد السوفييتي مع مصر في ميدان الاقتصاد يدل دلالة لا تقل سطوعا على مساندة الاتحاد السوفييتي لمصر . ان الاتحاد السوفييتي قدم ولا يزال يقدم معاونته الى جمهورية مصر العربية في بناء أكثر من مئة مشروع صناعي وغير صناعي .

لقد اقيم في مصر بمعاونة الاتحاد السوفييتي مختلف قطاعات الصناعة الثقيلة كتوليد الطاقة وصناعة الحديد والصلب وصناعة الماكينات وغير ذلك . وان المشاريع التي تم انشاؤها تعمل بنجاح وتضمن العمل لعشرات الالوف من المصريين وتعطي مداخيل بالغة .

ان مجمع أسوان الهيدروكهربائي الذي اقيم بالمعاونة السوفييتية قد أصبح قاعدة لتنمية الصناعة المصرية . انه خلص الفلاحين المصريين الى الابد من الجفاف والفيضانات ، ومكن من توسيع المساحات المزروعة في البلاد بنسبة ٢٠ بالمئة . وسمح بكهربة الوف القرى المصرية .

وفيما يخص مجمع حلوان للحديد والصلب ، الذي اقيم بمشاركة الاتحاد السوفييتي ، فحصته في اجمال حجم انتاج حديد الزهر والصلب في مصر تقدر بنسبة ٧٠ بالمئة .

كما أصبح هذا المجمع بالفعل معهدا للكوادر الصناعية الوطنية .

لقد أسهم الاتحاد السوفييتي بقسطه الكبير في تقوية القدرات الدفاعية لمصر وفي بناء قواتها المسلحة .

وخلال سنوات التعاون السوفييتي المصري تلقت جمهورية مصر العربية كميات كبيرة من الطائرات والدبابات والسفن الحربية الحديثة ، بالاضافة الى مختلف أنواع المدافع ووسائل الدفاع المضاد للطائرات وغير ذلك من أنواع الاسلحة والمعدات العسكرية .

وقد زود ذلك القوات المصرية بكميات كافية من الاسلحة الحديثة البالغة الفعالية .

هذه هي وقائع تبين الخط المستقيم لسياسة الاتحاد السوفييتي ، الرامي الى توسيع التعاون الودي الشامل مع مصر ، وبطبيعة الحال استمر هذا الخط بعد عقد معاهدة ١٩٧١ .

ان الشعب المصري قدر تقديرا عاليا الطابع الودي للسياسة السوفييتية تجاه مصر .. وقد عبر القادة المصريون بكلماتهم غير مرة عن الشكر للاتحاد السوفييتي على مساعدته ومساندته الدائمتين لمصر في حل مهامها الوطنية .. وكانوا يشيرون في كلماتهم الى وحدة المصالح الجذرية للدولتين في النضال ضد الامبريالية .

لقد قال الرئيس الراحل جمال عبد الناصر : اننا ندرك جيدا ان مصر ما كان في مقدورها ان تحل ولا مهمة معقدة سواء كانت مهمة اقتصادية او سياسية لولا مساندة الاتحاد السوفييتي .

ولا شك في ان ممارسة وتنمية العلاقات الودية والتعاون بين الدولتين تتطلبان بذل الجهود من الجانبين .. ان الصداقة تقوى اذا كان كلا الجانبين يسعيان الى ذلك .. الا انه اذا أخذ احد الجانبين يتمسك باغراض أخرى ، فمن المشكوك فيه ان تستطيع جهود الجانب الآخر تصليح الامور . أما مثل هذه الاغراض فقد أخذت تتجلى في سياسة قيادة جمهورية مصر العربية خلال السنوات الاخيرة . ان عملية تخلي القيادة المصرية عن سياسة التعاون مع الاتحاد السوفييتي وعن مبادىء المعاهدة السوفييتية — المصرية قد ازدادت سرعة منذ نهاية عام ١٩٧٣ . وقد تجلى ذلك بوضوح في الخط الذي اختاره القادة المصريون الحاليون في الامور المتعلقة بالتسوية في الشرق الاوسط .

ان صفقاتهم الانفرادية التي عقدوها مع اسرائيل وراء ظهر الدول العربية الاخرى المواجهة للمعتدي ، وعلى وجه الخصوص الالتزامات التي تعهدوا بها عند عقد الاتفاقية الثانية .. هذه الصفقات اخرجت مصر بالفعل من جبهة النضال من أجل تحرير الاراضي العربية المحتلة . ان الصفقات مع اسرائيل كانت تعقد في طي الكتمان عن الاصدقاء الحقيقيين للشعب المصري ، وذلك مع العلم بان الجانبين قد تعهدا بموجب معاهدة الصداقة والتعاون السوفييتية — المصرية بالتشاور بصورة منتظمة حول كل المسائل الهامة .. ولا شك في ان قضية النضال من أجل التسوية العادلة في الشرق الاوسط تعود الى مجموعة تلك المسائل .

لقد اختارت القيادة المصرية طريق تشويه طابع العلاقات السوفييتية — المصرية ، وكذلك موقف الاتحاد السوفييتي ، في محاولة منها لتبرير سياستها الخاصة بعقد صفقات مع المعتدي وحماته . كما تشوه القيادة المصرية الحالية تشويها فظا كل ما يتعلق بالتعاون العسكري . وهي تتمادى في ذلك الى المزاعم التي يفهم منها وكأن الاتحاد السوفييتي كان يرغب في انهزام العرب في حرب اكتوبر عام ١٩٧٣ ، وبأنه لم يقدم لمصر مساندة كافية لتقوية قواتها المسلحة .

ان القيادة المصرية لا تنكر عن قصد كل ما فعله الاتحاد السوفييتي من أجل تقوية القدرات الدفاعية لجمهورية مصر العربية بما في ذلك واقع يعرفه الجميع وهو أن الاتحاد السوفييتي كان هو لا غير الذي قام في اكتوبر عام ١٩٧٣ بتنظيم الجسر الجوي ، وساعد بذلك على نجاح القوات المسلحة المصرية .

كما أن القيادة المصرية تضلل شعبها والرأي العام العالمي فيما يخص مبدأ العلاقات المالية والديون بين الاتحاد السوفييتي ومصر . وتزعم بأن الاتحاد السوفييتي يفرض على مصر شروطا لا تستطيع تنفيذها . ولا بد هنا من الاشارة الى أن الجانب السوفييتي كان يعيد غير مرة النظر ، تلبية لطلبات مصر ، في الاتفاقيات المعقودة لصالح الجانب المصري . وكان يمد فترات طويلة مواعيد سداد القروض . كما أن الجانب السوفييتي أبدى التفهم لطلب الحكومة المصرية الاخير حول تسوية شروط الحسابات وأبدى الاستعداد لحل هذه المسألة لمصلحة الطرفين . لقد أبدى الجانب السوفييتي مؤخرا جدا ولمرة أخرى رغبته الطيبة في التعاون في كافة المجالات . وأبدى بصورة خاصة استعداده لحل ايجابي للمسألة المتعلقة بتصدير قطع الغيار وتصليح المعدات العسكرية السوفييتية الصنع الموجودة في مصر وما الى ذلك .

ان البعض في مصر يحاول أن يؤكد أن فسخ المعاهدة السوفييتية المصرية لن يغير سوى القليل في العلاقات بين الاتحاد السوفييتي ومصر ، وفي الوضع القائم في الشرق الاوسط على العموم ، الا ان وجهة النظر هذه بعيدة عن الواقع .

ان الرأي العام التقدمي العربي والعالمي يرى في أعمال القيادة المصرية الحالية ، وبكل حق ، أعمالا تخالف المصالح الحقيقية للشعب المصري ولشعوب الاقطار العربية الاخرى التي تناضل ضد العدوان الاسرائيلي .

ان هذا الخط يحول لدرجة كبيرة دون تحقيق التسوية العادلة في الشرق الاوسط ويضعف جهود الدول العربية الهادفة الى تحرير الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل ، والى اعادة الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني .

ان هذه السياسة لا تفيد سوى أعداء الشعب المصري وغيره من الشعوب العربية ، ولا تفيد سوى قوى الامبريالية والصهيونية والرجعية . ولم يكن من قبيل الصدف أن فسخ القيادة المصرية للمعاهدة قد استقبلته بارتياح سائر الاوساط الامبريالية والصهيونية من جهة والماويون من جهة اخرى . أما الاتحاد السوفييتي فكانت سياسته تجاه جمهورية مصر العربية والشعب المصري ولا تزال ، سياسة مبدأية ومستقيمة . ان الاتحاد السوفييتي سيظل يدعو الى تأييد نضال كل الشعوب العربية ضد الامبريالية والاستعمار ومن أجل التحرير الكامل للاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل ، ومن أجل تأمين الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ومن أجل احلال السلام العادل والوطيد في الشرق الاوسط .

وفيما يخص الذين يعقدون بأعمالهم العلاقات السوفييتية المصرية ويعملون على تقليص التعاون مع الاتحاد السوفييتي فيتحملون مسؤولية بالغة أمام شعبهم نظرا الى عواقب هذه السياسة .

الموجة المعادية للامبريالية الأمريكية وصلت الى تايلاند

في عز ظهيرة العدوان الامريكي في فيتنام كان زعماء الولايات المتحدة الامريكية يبررون اصرارهم على التدخل الامريكي في الهند الصينية بنظرية « الدومينو » او التداعي .. أي اذا سقط حجر فستكر بعده سائر الاحجار ...

وبلغتهم ، كان أولئك الزعماء يعتبرون ان انسحابهم من فيتنام سيقود الى هزيمة أعوانهم في لاوس وكمبوديا .. وهزيمتهم في الهند الصينية ستقود الى انسحابهم وهزيمتهم من سائر اقطار جنوب شرقي آسيا .. ودواليك ...

وهذا كله يهدد « مصالحهم الحيوية » ! !

ولن نناقش هذه النظرية .. ولكننا نؤكد ان انتصار شعب من الشعوب في معركته مع الامبريالية .. يسهم في تغيير توازن القوى الدولية في غير مصلحة الامبريالية ويساعد على انتصار شعوب اخرى تحارب من اجل تحررها القومي والاجتماعي ..

وهكذا ، مثلا ، سيساعد انتصار شعب انجولا — وهو آخر انتصار حققه شعب افريقي على الامبرياليين والمتعاونين معهم — الشعب الافريقي المكافح من اجل حريته في روديسيا ..

ولنرجع الى جنوب شرقي آسيا .. الى تايلاند .. التي تجاور فيتنام ..

في ظروف احتدام المعركة الفيتنامية تحرك الطلاب الجامعيون ومعهم القوى الشعبية الوطنية واسقطوا ، بانتفاضة كبرى في عام ١٩٧٣ ، ديكتاتورية تايلاند العسكرية التي تعاونت مع الامبرياليين الامريكيين وسمحت لهم باستخدام قواعدهم الجوية في تايلاند لضرب فيتنام الديمقراطية خلال غارات اتسمت بالوحشية والسادية .

واضطرت الحكومة التي تسنمت الحكم بعد الانتفاضة الى اتخاذ مواقف ايجابية من القوى الوطنية والى التنصل من التساوق مع الامبريالية الامريكية ..

وفي عام ١٩٧٥ ، وبالتحديد في آذار من تلك السنة ، وفي المناخ المعادي للامبرياليين الامريكيين ، عقدت حكومة تايلاند اتفاقا مع الحكومة الامريكية تعهدت الاخيرة بموجبه ، ان تجلو عن قواعدها في البلاد حتى نهاية تموز عام ١٩٧٦ .

واستثنى الاتفاق بعض محطات الاستكشاف والمراقبة الالكترونية التي رغبت الولايات المتحدة في الاحتفاظ بها لاغراض التجسس والتخريب في المنطقة واقطارها .

ولكن ما ان حل آذار عام ١٩٧٦ حتى تحرك الطلاب من جديد وتظاهروا في الاسبوع الفائت مطالبين بجلاء الامبرياليين والعسكريين الامريكيين عن كافة قواعدهم ومحطاتهم .

ومع أن القوى اليمينية المتعاونة مع الامريكيين فجرت قنبلة في المظاهرة وارادت ضرب القوى الوطنية وصيانة المواقع العسكرية الامريكية فقد اضطرت الحكومة الى العودة عن وعودها ومطالبة الامريكيين بالجلاء التام عن محطات المراقبة ..

وكتبت الصحف الغربية ان حكومة تايلاند برئاسة كوكريت براموج كانت تميل نحو ابقاء محطات الامريكيين في البلاد الا ان اصرار الولايات المتحدة على الاحتفاظ بالسيادة على تلك المحطات ، واجواء المعركة الانتخابية أجبرها على اصدار اوامرها بجلاء الامريكيين .

وعقبت الاكونوميست البريطانية على هذا التطور فكتبت : أن حكومة تايلاند ، وهي تواجه انتخابات برلمانية بعد اسبوعين ، رأت ان من الافضل اصدار اوامرها بالجلاء لان ذلك ينزع الفتيل من وضع متوتر قابل للانفجار . (٢٧—٣—١٩٧٦) .

وعلى الاثر صرح السفير الامريكي سارلس وايتهوس بمرارة : « نحن لا نبقى حيث لا يريدون ان نبقى » ... وبذلك اعترف بان الامبرياليين الامريكيين عاجزون عن فرض ارادتهم ..

وباتمام الجلاء تفقد الولايات المتحدة قواعدها العسكرية في المنطقة وتبقى القاعدة الجوية في الفلبين وحيدة في جنوب شرقي آسيا .

طبعا تبقى القواعد الامريكية في أقصى آسيا — في تايوان واليابان .

وبدون التطرق الى قضية تايلاند كتب ستانلي كارنو في « نيوز ويك » (٢٩—٣—٧٦) يعالج مكانة الولايات المتحدة الامريكية على الصعيد الدولي وأكد ان الولايات المتحدة تفصل ثوبها حسب الازمنة المعاصرة .. واعترف بذلك ان قائدة المعسكر الامبريالي لا تستطيع الاستمرار بدور الشرطي الدولي ..

ولكنه في الوقت ذاته طمأن أصدقاء الامبريالية الامريكية بان الولايات المتحدة تفي بالتزاماتها تجاه الدول الصديقة ، وخص بالذكر : كندا واوروبا الغربية والفلبين والمكسيك واسرائيل !.؟

والسؤال : الى متى تستطيع الولايات المتحدة ان تقوم بدور شرطي الرجعية في هذه المناطق ؟

ا . خ .

تضـامن عـالمي مع نضـال المواطنين العرب في اسرائيل والمنـاطق المحتلـة

حيفا — بواسطة مراسلتنا موسكو ، ايتل كلينجر — بعثت الينا المنظمات الطلابية من مختلف انحاء العالم ، الذين يدرسون في مدينة خاركوف السوفييتية بالبيان التالي :

نحن الموقعين ادناه طلاب جامعيون من دول آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وندرس في مدينة خاركوف السوفييتية ، نعلن عن استنكارنا الشديد لسياسة حكومة اسرائيل الهادفة الى مصادرة أراضي السكان العرب في اسرائيل والمناطق المحتلة وسياسة الاضطهاد والاستيطان التي ينتهجها حكام اسرائيل ضد الشعب العربي الفلسطيني . ونعلن عن تضامننا الكامل لنضال الشعب العربي الفلسطيني في يوم الدفاع عن الارض والاضراب العام الذي سيقوم به المواطنون العرب في اسرائيل والمناطق المحتلة في الثلاثين من آذار .

ونطالب بوضع حد لسياسة الاضطهاد والابعاد ومصادرة اراضي المواطنين العرب ونطالب باطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين واخراج جميع القوات الاسرائيلية من كافة الاراضي العربية التي احتلتها في عام ١٩٦٧ .

ووقع البيان كل من : منظمة الشيوعيين الاردنيين ، اتحاد الطلاب الجامعيين الاردنيين ، اتحاد الطلاب الجامعيين السوريين ، اتحاد الطلاب الجامعيين اليمنيين ، اتحاد الطلاب الجامعيين الفلسطينيين ، اتحاد الطلاب الموريتانيين ، اتحاد الفتيات الاردنيات ، اتحاد الشيوعيين العراقيين ، اتحاد الشيوعيين الاسرائيليين ، اتحاد منظمات الطلاب النيجيريين ، اتحاد الطلاب الجزائري ، اتحاد الطلاب النيبالي ، اتحاد الطلاب

— البقية على صفحة ٥ —

٣١ منظمـة دوليـة في الاتحاد السوفييتي تحتـج على الاجراءات التعسفيـة ضـد الطبقـة العـاملة في الاردن

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — تتسع حملة الاحتجاج والاستنكار العالمية ضد الاعتقالات التعسفية التي جرت في الاردن بين صفوف الطبقة العاملة الاردنية في مطلع الشهر الماضي ، وعلى الخصوص بين الشخصيات النقابية البارزة . وقد وصلتنا الرسالة التالية التي وقعتها ٣١ منظمة دولية في الاتحاد السوفييتي ووجهوها الى زيد الرفاعي ، رئيس وزراء الاردن :

« تلقينا نبأ حملة جديدة من الملاحقات والتدخلات في شؤون الحركة النقابية العمالية في الاردن . وقد جاءت هذه الحملة في وقت تحتاج

— البقية على صفحة ٥ —

رئيس الصومـال يثمن المؤتمر الخامس والعشرين

موسكو — أشاد محمد زياد بري رئيس مجلس الثورة الاعلى في الصومال بقرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي وأكد اهميتها لنضال الشعوب من أجل السلام وضد الامبريالية والكولونيالية والعنصرية . وأشار الرئيس محمد زياد بري ، الذي كان يترأس وفد بلاده الى المؤتمر الخامس والعشرين ، الى أن الشيوعيين والشعب السوفييتي بأسره يقومون بدور فعال في هذا النضال .

هذا وقد غادر الرئيس محمد زياد بري موسكو يوم الجمعة الماضي بعد أن اجتمع بليونيد بريجنيف الامين العام للحزب الشيوعي السوفييتي وكذلك بعدد من قادة الهيئات الحزبية والحكومية .

وفي لقاء مع مراسلي الصحف قال السيد محمد زياد بري ان خبرة بناء الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي انما هي كنز كبير للشعوب التي أطاحت عن كاهلها أعباء السيطرة الاستعمارية وسارت في طريق الاشتراكية .

جنوب افريقيا تسحب قواتها من انغولا

نيويورك — تاس — على اثر اضطرار حكومة جنوب افريقيا العنصرية لسحب جميع قواتها من كافة اراضي انغولا ، طالب مندوب انغولا مجلس الامن الدولي ، في أول خطابة له فيه ، بأن يحث حكومة جنوب افريقيا على دفع تعويضات عن الاضرار التي سببتها قواتها في انغولا ابان اعتدائها على حرمة البلاد وتدميرها لبعض المطارات والمراكز الصناعية وغيرها .

وكانت حكومة جنوب افريقيا اضطرت الى سحب جميع قواتها من انغولا على مرأى المراسلين الصحفيين ووكالات الانباء الاجنبية وتحت اشراف وزير الدفاع ، يوم السبت الماضي ، بعد أن فشلت في مؤامرتها ، باشتراك المخابرات الامريكية ، للاطاحة بنظام الحكم التقدمي للجبهة الشعبية لتحرير انغولا .

الاتحاد
للأدب والثقافة والفنون

أحمد فؤاد نجم في آخر كلام

سبق أن نشرنا في « الاتحاد » شيئا عن شاعر العامية الاول احمد فؤاد نجم . ونقلنا قصيدتين من آخر أعماله . وفي هذا العدد ننقل عن « الوطن » الكويتية هذا الحديث الذي أجرته معه في شباط الماضي ، ويلقي الاضواء على هذا الشاعر الملتزم ..

في أحد اجتماعات مجلس ادارة مؤسسة صحيفة كبرى ، رفع رئيسها ورئيس تحرير الجريدة اليومية التي تصدرها يديه معلنا : « اليوم استطيع ان ازف اليكم بشرى هامة .. اليوم اعلن عليكم نهاية ظاهرة أحمد فؤاد نجم ... والشيخ امام .. انهما يتكلمان ويغنيان ويعترضان ، لانهما يعانيان من الجوع فقط .. وسوف نقضي عليهما بالتخمة » .. وصفق الحاضرون !!

اليوم يمر حوالى ١٠ سنوات على بشرى الصحفى الكبير . خرج الصحفى من داره .. وبقي « نجم » و « امام » كما هما .. لم يموتا من التخمة .. ولم يموتا من الجوع !!

اكثر من هذا : عندما ذهبت لاجرى هذا الحوار مع « نجم » .. أدار « بيك أب » ليسمعني اسطوانة « كلمتين لمصر » .. كانت الاسطوانة قد احضرها له بعض (التونسيين) الذين طبعوها دون استئذان .. ودون أن يأخذ عنبا ولا « مليم » .. رغم ان الاسطوانة مكتوب عليها : « حقوق الطبع محفوظة » .. ولم يعرف نجم .. الحقوق محفوظة لمن؟!!

وكانت هذه الواقعة .. بداية الحوار :

● **الاسطوانة لم تأخذ حق « نشرها » .. وديوانك الاخير « بلدى وحبيبتي » الذى صدر في بيروت . ماذا عنه أيضا ؟**

— لا اعرف عنه أي شيء... من أصدره .. ولا لماذا أصدره .. هذا شيء من علم الله .. وكل الذى أريده بالنسبة لقضية نشر قصائدى .. من يريد أن ينشرها فلينشرها .. لا أريد أجرا ... المهم ان تنشر بصورة جيدة : وان تصل للناس بسعر رخيص .

● **اذن قل لنا آخر قصائدك التى لم تنشر ..**

— أربع قصائد :
« سايجون » ، « الارغول » ، « الشاعر الاجرة » .. و « نوارة » وهى قصيدة لابنتي الصغيرة ..

● **نسمع مقطعا من « سايجون » ...**

« أبجد هوز حط كلمون ..
« افتح صفحة حط قلمون ..
« اكتب زى الناس ما بتنطق .
« سقطت سايجون .. رفعوا العلمون ..

● **و « الارغول » ؟**

« الاوله آه ..
« والغدر وقت ان حكم
« صبح الامان بقشيش ..
« والثانية آه ..
« والندل لما احتكم ..
« يقدر ولا يعفيش ..
« والثالثة آه ..
« والحر مهما اتحكم ..
« للندل ما يوطيش ..

● **في قصيدة (سايجون) تطلب من الشاعر أن يكتب مثلما ينطق الناس . هل تلخص قضية الشعر « العامي » .. صعودا حتى بيرم التونسى .. هبوطا .. لحل ما جاء بعده ؟!**

— هذا صحيح . ونبدأ بشاعرنا العظيم « بيرم التونسى » .. انا أقول أن بيرم هو الشاعر الوحيد الذى وظف الشعر العامي في مكانته الصحيح ، وأعطى له نغمته السليمة .. وهي النغمة الليبرالية .. نغمة الرفض لكل السلبيات والالتزام بالتعبير عن اشواق واحزان ومشاكل الناس .. بيرم كان اعظم من شوقي ، وأعظم شعراء عصره .. وعندما توقف عن الشعر عام ١٩٥٢ .. كان صادقا .. لم يزيف .. لم يخن .. ويقطع لسان كل من يتهمه بالخيانة ..

● **بعد بيرم التونسى ؟**

— كان المفروض ان «صلاح جاهين » بموهبته الفنية وحسه المرهف يكون امتدادا وتطويرا لبيرم . لكن هذا لم يحدث لان صوته في الشعر العامى كان مزيفا .. « صوت مصفق للسلطة» .. صوت غير معترض على أى شيء .. موافق على كل شيء .. ورغم ان هذا حدث لجاهين .. الا انه في لحظات صدق كثيرة . خرجت منه قصائد عظيمة ..

● **ومن حيث موهبة صلاح جاهين ؟**

— صلاح جاهين هو الشاعر الوحيد في جيله !!

● **وأنت ؟**

— أنا لست منيم .. أنا امتداد طبيعى لبيرم - وأنا سعيد بذلك .. وظفت الشعر في درجته الطبيعية .. اعطيت له صوت الصدق .. وحاولت أن أطور في الاشكال .. والمضمون لان عصرى يختلف عن عصر بيرم .. ومشاكل مصر ايامها .. تختلف عن مشاكلها اليوم ..

● **والجيل الجديد من الشعراء ؟**

— ليس بينهم شاعر سوى شاب صغير اسمه « نجيب شهاب الدين » .. أرى انه عظيم : لكنه يعيش ظروفا صعبة جدا .. ظروفا اجتماعية ونفسية ، ولو استطاع التغلب عليها .. سيكون « شاعر المستقبل » .

● **اعتقد ان قدرة هذا الجيل الشاب اقل مقاومة للظروف من جيلكم .. فلماذا نعلق كل شيء على « الظروف » ؟؟**

— أنا اشتغلت ، عامل زراعى .. وعامل صناعى ، وبائع متجول ! .. وعانيت من البطالة والجوع . والتعذيب والارهاب داخل السجون .. واشتغلت مع قوات الاحتلال الانجليزى وعانيت من غرورهم عندما يتعاملون مع اصحاب الارض .. يمكن كل هذه الاشياء رغم صعوبتها قد كونت لى حصانة .. وهى مكونات لم تتوافر لنجيب شهاب الدين . لكن هذا لا يمنع انه شاعر .. وشاعر موهوب ..

ورأيي ان جيلنا كانت قدرته على مقاومة الظروف غير محدودة ومع ذلك أنجب (امام) و «نجم » ونبيل الهلالى ورؤوف نظمى .. لكن الجيل القادم — وان كانت قدرته على المقاومة اقل — الا ان ظروفه أحسن وسيحقق ما لم نحققه ..

● **تتحدث عن مضمون الشعر .. تؤكد ان صدق الشاعر أهم مواصفاته لكى يصل للناس .. فما رأيك في تكليف الشاعر أن يضع قصيدة عن مناسبة .. أو يضع ملحمة كبيرة عن حدث كبير يمر ببلاده ؟**

— التكليف هو الذى يقتل اى شاعر .. هو الذى قتل صلاح جاهين .. وصالح جودت .. وغيرهما .. الشاعر يتحول الى موظف يأخذ اجرا من الذى يكلفه بعرض الشعر .. فاذا تغير المدير .. تغير موضوع القصيدة ، لان المدير الجديد هو الذى سيصرف له المرتب .. صالح جودت غنى للملك .. وغنى لعبد الناصر .. وغنى للسادات .. وحتى الان سب الملك وسب عبد الناصر .. والاغانى الرقيقة التى كتبها صلاح جاهين عن « عبد الناصر » .. ووظفت لها الدولة كل الامكانيات لكى تنتشر .. ألم تسقط كلها في لحظة واحدة من ١٩٦٧ ... انهارت كما انهارت عمارات « البيومى » التى بنيتها بدون اسمنت .. وانطلقت حناجر الناس باغنية سيد درويش : « بلادى .. بلادى .. » .. غناها شبان ١٩ سنة و ١٥ سنة .. لم يعرفوا اى شىء عن سيد درويش الذى وضع الحان « بلادي بلادى » في ثورة ١٩١٩ .. لان في هذه الكلمات احساس الصدق الذى يتردد صداه عند الناس .. ولا يخرج الا في وقت الازمات ، حيث تصبح الحاجة لثورة الناس وثورتهم ضرورية وبديهية ..

أنا كنت واحدا من اولئك الشبان .. أين الفن المزيف ساعتها .. اين كبار مطربينا وملحنينا .. ساعتها .. تأكد لمصر .. ان فن الناس يبقى .. وفن الحكام و « التكليف » لا يدوم ..

● **هل كتبت قصائد في اكتوبر ؟**

— اربع قصائد : « ضليلة فوق راس الشهيد » ، « دولا مين » ، « عطشان يا صبايا » و « منشور وطنى علنى » .. وكلها نشرت في الصحافة ما عدا « عطشان يا صبايا » .. ولو استمرت الحرب كنت استمريت في الشعر العسكرى ..

● **ماذا قلت في « عطشان يا صبايا » ؟؟**

« عطشان يا صبايا وانا عاشق على السبيل ..
« عطشان والميه في بلدي ع عكس ما يجري النيل ..
« النخل العالي مطاطي والجدع الواطي ذليل ..
« والنسمة تعكر لونها من هم الناس يا خليل ..

— وفي آخر القصيدة اقول :

« سكة وكحسوبة علينا نمشيها جيل وراء جيل ..
« ع الشوك نفرد خطاوينا .. في الليل تضوي القناديل
« حوالينا قلوب صبايا ومعانا العقل دليل ..
« والشمس تصب صبابة والنبع نهر النيل ..
« وان لاموا علينا ياوموا ملهمش علينا سبيل ..
« ما هو شوك العشق ملامه .. والشوك في الورد أصيل ..
« ودوني على السبيل ..

● **ولماذا لم تنشر القصيدة .. لا أرى فيها ما يمنعها عن النشر ؟؟**

— نشر القصيدة يتوقف على من يريدها .. أنا لا اعرضها على الناس .. من يريدها يأخذها !!

الفنان والزواج

● **تترك سخونة الحوار .. أريد ان أسألك سؤالا شخصيا .. أريد أن اعرف هل تأثرت كفنان يحب التشرد ، ولا يريد الاستقرار ، بزواجك ؟ .. اعرف انك تعتبر كل بيت في مصر .. بيتك .. ولا تعترف بالفرق بين ساعات الليل وساعات النهار ، وهذا ضد الزواج .. فماذا حدث لك ؟!**

— بعد الزواج تغيرت حياتي الى افضل .. أصبحت الرؤية أوقع .. الالتزام قبل الزواج كان التزاما عاما ، بقضية عامة ... أضيف اليه التزام خاص .. بقضية خاصة وهي الدفاع عن بيتي .. وبعد أن انجبت اضيفت قضية ثالثة .. الدفاع عن مستقبل ابنتي .. هل تصدق ؟ .. قبل الزواج قررت ان استريح .. «ماليش دعوة بحاجة» .. الآن اصبح هذا الاحتمال غير قائم على الاطلاق ..

● **المفروض العكس .. يعني الكاتب او الشاعر يقل انتاجه بعد الزواج ؟ ؟**

— ابدا .. الزواج علمني الالتزام الجديد .. في مجتمع ليس فيه لا تنظيم ولا أي التزام ... وزوجتي لم تحبطني ، زواجي من « صافي ناز كاظم » كان موقفا سياسيا .. تزوجتني حتى تدعمني .. بعض المغرضين ويتبعهم الاغبياء تصوروا ان زواجي سيعوقني عن مسيرتي ... وانا اقول لهم : ابدا ...

● **ماذا تحلم لابنتك «نوارة» .. السؤال عن المستقبل ..**

— احلم انها تنمو وتكبر وتلاقي مصر جديدة ..

● **هل قلت هذا الكلام في قصيدة لها ؟؟**

— قلت لها :

« تحيي مصر السعيدة بيهم ..
« ويبقوا ليها وتبقى ليهم ..
« غيطانها جنة
« وترابها حنة
« والنسمة خمره
« في قزازة حمرة
« والنيل نجاشي
« مفيش ما جاشي
« تعلي بيجي
« اخضر مليجي »

لئه غرونديج – فنانة الشعب الالماني في السبعين



صرخة – للرسامة لئه غرونديج

احتفلت المحافل الفنية والادبية في جمهورية المانيا الدمقراطية ، قبل فترة ، بالرسامة الالمانية الشيوعية لئه غرونديج ، بمناسبة بلوغها السبعين عاما .

وبهذه المناسبة ايضا منحت الدولة الالمانية ، وسام كارل ماركس ، للرسامة ، تعبيرا عن حب الطبقة العاملة لهذه الفنانة التي ناضلت في سبيل تحقيق العدالة والاشتراكية ، التي نادى بها ابن الشعب الالماني البار كارل ماركس .

***

ولئه غرونديج ، هذه الانسانة الطيبة ، شاءت الظروف ان اكون تلميذها عندما كنت طالبا في كلية الفنون الجميلة في مدينة درسدن ، وكانت آنذاك في عامها الخامس والستين عندما شاركتها الاحتفال بالتاريخ الحافل الحي لانسانه لها في هذا التاريخ لوحة وللتاريخ فيها ذكريات مليئة بالتضحية والعذاب . فهي ، وفي سنوات حياتها المبكرة ، انوجدت في صفوف الجماهير ، وشاركت الرسامين والمفكرين والشعراء الالمان في سبيل وضع القاعدة الاشتراكية على ارض المانيا والتي كلفت الطبقة العاملة الالمانية التضحيات الهائلة . ولكونها شيوعية فقد لوحقت في سنوات الحكم النازي ووضعت في معسكرات الاعتقال مع زوجها هانس غرونديج ، الرسام ، الذي قال « لا » للذئب النازي ..

وقد تمكنت لئه غرونديج من الهرب ووجدت نفسها في فلسطين في سنوات الاربعينات .. الا ان ذلك لم يمنعها من الالتحاق بزوجها والرجوع الى وطنها الام مدركة بذلك ان الصهيونية لا يمكن أن تحل مأساة الشعب اليهودي ولا يمكن ان يكون بديلا لهذا الوطن (الالماني) الذي من اجله وضعت حياتها والتي فيه رأت الحلم الذي تحقق في بنائه الاشتراكية .. فهي كما اعطته فقد اعطاها هذا الوطن كل الامكانيات للابداع الخلاق لاجل بناء تلك القاعدة التي وضعها زملاء لها مثل اوتو ديكس ، ناغل ، غروس ، بريخت ، توماس مان وزوجها الراحل الرسام هانس غرونديج .

عبد عابدي

كتب جديدة

حتى لا يزيف التاريخ

في المكتبات الان كتاب جديد من تأليف الاستاذ نبيه القاسم واسم الكتاب « حتى لا يزيف التاريخ ... واقع الدروز في اسرائيل » .

والاستاذ نبيه القاسم من الكتاب المعروفين في البلاد ، وعرفه قراء « الاتحاد » بمقالات ومراجعات نشرها على صفحاتها . أما كتابه الجديد فهو استعراض لواقع الدروز منذ قيام دولة اسرائيل فيها .

وكتب مقدمة الكتاب الشاعر سميح القاسم ، وفي هذه المقدمة كتب سميح القاسم :

« في هذا الكتاب يقدم الاستاذ نبيه القاسم مسحا شاملا للجريمة التي ارتكبت ضد بني معروف في بلادنا ، ويوحي بالطريق الذي ينبغي على « الانصار — الموحدين » أن ينتهجوه من أجل محو العار الذي لحق بهم » .

وأضاف :

« يعتمد المؤلف في كتابه نهجا تسجيليا وثائقيا ، وسيحكم القارىء بأن الاستاذ نبيه بذل جهدا واضحا في تجميع المصادر والمستندات والوقائع » .

كتاب سوفييتي عن الخميسي

صدر مؤخرا في الاتحاد السوفييتي كتاب باللغة الروسية للباحثة حجايفا ، عنوانه « النثر الفني والادب المسرحى عند عبد الرحمن الخميسي » .

وتركز المؤلفة اهتمامها في هذا البحث على المحتوى الفكري والخصائص الفنية لاعمال هذا الكاتب المصري المعاصر البارز .

وتبحث الكاتبة السوفييتية في تكوين الشخصية الذاتية الابداعية للخميسي على ضوء التحولات العميقة في حياة المجتمع المصري في فترة الاربعينات والخمسينات .. فينعكس نضال القوى التقدمية في البلاد من أجل التحرر الحقيقي من نير الاستعمار ، ونمو الوعي الذاتي الوطني لجماهير الشعب انعكاسا أصيلا في ابداع الناثرين والشعراء المصريين التقدميين . وتنسب حجايفا الخميسي الى جماعة الواقعيين الدمقراطيين البارزين .. وهي تشير الى ان القصص القصيرة للكاتب تعكس مختلف اوجه الحياة في مصر ما قبل الثورة ، وتتناول المشاكل الاجتماعية والسياسية والاخلاقية لتلك الفترة . وتناولت المؤلفة في بحثها اكثر من ٧٠ قصة قصيرة للخميسي . وكتبت حجايفا تقول : ان مجموعات قصصه القصيرة « لن نموت » و «قمصان الدم » و «صفحات النيران » و « الاعماق » تتميز بحيوية ومطابقة مواضيعها للواقع والتضاد الحاد في خطوط تطور احداثها ونموذجية ابطالها المأخوذين من واقع الحياة . فتتناول القصص القصيرة للخميسي مجموعة من نماذج الناس البسطاء ، الذين طحنتهم رحى الحياة في تلك الفترة التي اختلط فيها الاستبداد الرأسمالي بالاستغلال الاقطاعي والتبعية الاجنبية . وافضل ابطال الكاتب الايجابي ، في تقدير حجايفا ، هم أناس لم يحنوا رؤوسهم في النضال من اجل الحرية والعدالة وضد التعسف والاستبداد . كما يكشف الخميسي باصالة عن طباع الشخصيات السلبية ايضا . وتؤكد حجايفا ان الخميسي متعاطف ومنحاز للفقراء والبؤساء ، أما غضبه وسخطه فيصبهما على كل من تتمثل فيه قوى الشر والظلم .. وتقول ان « انسانية الخميسي اصيلة وليست عابرة ، ولا تنفصل عن الصراع ضد الشر لصالح الخير وعن نقده للانظمة البرجوازية . انه يرى سعادة الشعب في سحق عالم الاستبداد » .

وتتناول حجايفا بالتحليل عددا من مسرحياته ، منها مثلا «حسن ونعيمة» و « حياتان » و « البهلوان المدهش احمد كشكش » ، فتطلع القراء على مضمون هذه المسرحيات وتترجم نماذج مميزة مما يدور فيها من حوار ، وتتوقف الباحثة بصورة مفصلة عند تحليلها لمسرحية « حسن ونعيمة » التي تتمتع بشهرة واسعة في العالم العربي ، واصفة اياها بـ « ظاهرة فذة في الادب المصري المعاصر » .

وتقول حجايفا في ختام الكتاب :

«ان الخميسي كاتب شعبي أصيل ، شعاره : الكتابة عن الشعب وللشعب واستلهام المواد من حياته ، ولكي يتحقق هذا ينبغي دراسة الواقع بعمق وخلق اعمال عميقة المضمون ميسرة الشكل ومفهومة للجماهير العريضة » .. وتؤكد حجايفا ان الكاتب يتمسك في ابداعه بطريقة المذهب الواقعي الناقد ، كما تظهر في مجموعة من اعماله بواكير الواقعية الاشتراكية ايضا .

ويضيف كتاب «النثر الفني والادب المسرحي عند عبد الرحمن الخميسي» رتوشا جديدة الى البورتريه الابداعي لفنان الكلمة هذا . وان اسم الخميسي معروف لدى جمهور القراء السوفييت فقد نشر له باللغة الروسية اكثر من عشرين قصة قصيرة ، وكذلك ترجمت بعض اعماله الى بعض لغات شعوب الاتحاد السوفييتي .. كما تعرض افلام على الشاشات السينمائية السوفييتية ، سيناريوهاتها من تاليف الخميسي .

وهذا البحث الادبي الجديد يوسع دائرة معارف وتصورات القراء والمختصين السوفييت عن الادب المصري المعاصر .

يوري زينين
عن « أنباء موسكو »

مسيرة حب

شعر : محمد نجم ناشف

شجون الحياة على دربنا
كأنا لبسنا شحوب القمر
كأنا مع الليل نسرى على
طريق السرّوب قبيل السحر
ونسأل بدر الدجى عن هدى
فيبكي ويبكي سكون الشجر
مع الصمت نسمع طيفا ينوح
فيبكي السواد على المنحدر

* * *

كأنا نسير معا في الظلام
بدون كلام بدون النغمات
وكل يناجي سهوما غريبا
يلفع بالصمت حتى الحصاة
يهب علينا نسيم حزين
غريب المعاني عجيب الصفات
فينثر فوق الدموع دموعا
ويظهر مأساتنا في الحياة

* * *

سيذهب كل الى أفقه
مع الصبح حيث ينام الوجود
كأنا مع الليل ما ضمنا
خيال طليق ولحن شرود
وفي الظهر سوف ننام ولكن
سيتركنا الحلم طي الخمود
وفي العصر نذكر طيفا خفيا
كذكرى غرام قديم العهود

* * *

مشينا مع الدهر منذ القدم
وجبنا بلادا وخضنا بحار
أتينا صباحا وجئنا مساءا
وعشنا ظلاما وعشنا نهار
الى أن حوتنا بطون ظلام
بعيد افتراق طويل المسار
أردنا كلاما ولكننا
غرقنا بصمت سحيق القرار

* * *

بكينا بصمت على حالنا
وكان النسيم حزين الدبيب
صبرنا طويلا ولكنه
أتى الصبح يبعد عنا القريب
وكل مضى في سبيل الضياع
يظن الذي كان حلما حبيب
ومرت دهور على شطنا
تدمر أطلالنا بالهبوب

* * *

وكل مضى ذاكرا عهدنا
كحلم حبيب المدى والشعاع
يراه على صفحات البحار
اذا الصيف في العصر حل الشراع
ويسمعه في حفيف النسيم
اذا قص اسطورة عن ضياع
وفي حلم واد رنا دامعا
الى رقصة النور فوق التلاع

* * *

وما زال كل على حاله
يسائل عن نصفه كل نار
وكل ربيع وكل شتاء
وكل ظلام وكل نهار
يفتش عن مختفي غامض
يوشوش حينا اذا الحلم زار
يسائل كل الرؤى شاعرا
بهزة شعر تسود القرار

* * *

ستجمعنا أغنيات القلوب
ستجمعنا خطرات الفكر
ومسرى الجمال سيجمعنا
على أفق شعر ومغنى سمر
سألقاك عند انبعاث الحياة
قبيل الربيع وبعد المطر
سألقاك في كل أنشودة
تروم الذرى من خلال الحفر

* * *

سألقاك طيفا يوشي الدجى
ويصبغ بالشعر صفو الاصيل
وفي الظهر يزرع لحنا حنونا
وللثلج يهدي مني كل جيل
سألقاك حتى بعيد الممات
خلال الكواكب والمستحيل
سألقاك في الصمت في الاغنيات
ورائتنا الشعر طول الرحيل

فان جوخ ١٨٣٥ – ١٨٩٠

صادف يوم الثلاثاء الماضي الثلاثين من آذار مرور ١٤١ سنة على ميلاد الرسام الهولندى فان جوخ . وفيما يلي تقدم لنا الرسامة سعاد نصر نبذة عن الرسام الذى يعتبر من رواد التعبيرية الحديثة في الرسم ..

ولد فان جوخ في بلدة صغيرة في هولنده ، كان أبوه من الطبقة المتوسطة .

في بدء حياته اشتغل واعظا دينيا ولكنه لم يفلح بنظر رجال الدين ، اذ انه كان يعيش آلام الناس وخصوصا الفترة التى قضاها في بلجيكا بين عمال المناجم هناك ، فتاثر بهم كثيرا .

ابتدأ حياته الفنية في سن ٢٩ ، اي متأخرا بالنسبة لغيره من الرسامين .

في بدء حياته الفنية نقل رسوم الفنانين مثل ميليت . وفي سنة ١٨٨٦ سافر الى باريس حيث تعرف على الانطباعيين .

في سنة ١٨٨٨ سافر الى آرل وهي بلدة صغيرة تقع في جنوب فرنسا على البحر الابيض المتوسط ، حيث قضى مرحلة أخرى من حياته ، وهناك تعرف على صديقه غوغان ، ثم مرض نتيجة لحساسية مرهفة أوصلته في سنة ١٨٨٩ الى مستشفى الامراض العقلية وقضى هناك عاما لم ينقطع خلالها عن الرسم .

حياته الفنية عبارة عن فترة قضاها في التفتيش عن الحقيقة ، الحقيقة التي يستطيع ان يتحرر بها حياته كانسان ، لقد رأى ان الفنانين الهولنديين الذين عاصروه ، لم يعبروا عن ما كان يجب ان يعبروا عنه ، عن حقيقة الحياة البائسة ، حقيقة الناس الكادحين والفلاحين وعمال المناجم ، دفعته حياته الكئيبة الى رسم مواضيع متواضعة عن رجال ونساء يشتغلون في الحقول وصيادين وعمال مناجم مسنين وهياكل وكنائس وأشجار عالية .

اهتم فان جوخ باعطاء الفكرة دون الانتباه الى أصول الرسم ، لهذا كانت تجربته ضعيفة وخطوطه عوجاء في بادىء الامر . ولكنه استطاع ان يخلق تعابير استخلصها من جوهر حياة الريفيين . وكان للمرأة تاثير في حياته ، أبرزه في رسومه ، فلقد اعتبر المرأة عنصرا هاما في بناء المجتمع . وعانى صدمات عاطفية .

فلاحة – للرسام فان جوخ

كان فان جوخ يعتبر اول من حطم البناء الشكلى ممهدا بذلك للتعبيرية . ولقد كان اللون والخط عنده الوسائل التعبيرية لابراز شخصية ما أو منظر محدد على نقيض الانطباعيين الذين أعطوا الافضلية للشكل الخارجي دون المضمون .

شخصيته البائسة تبرز من خلال أعماله . كان هدفه الوحيد الوصول الى لقب فنان ، حياته كلها مسلسل من المصائب ، كان احساسه واضحا يشبه احساس الرسول أو القديس ، ويتميز بالطابع الديني .

توصل الى التزام الفن بعد محاولات فاشلة في حياته . بدأ الرسم بصعوبة وجابهته مشاكل المحيط الذى لم يفهم لوحاته التى ميزت نظام حياته في السنوات العشر الاخيرة . حياة كلها ظلام وبؤس .

لقد اهتم فان جوخ برسم موضوعات نقد وتعليق تثير الشعور العاطفي ، ألوانه كانت أسلوبا في التعبير عن مشاعره ، وأسس التعبيرية الحديثة على أسلوب تعبيري قديم كان يبالغ باظهار تحريف في الالوان . من المهم الاشارة هنا الى الفرق بين التعبيرية عند فان جوخ التى هي نتيجة لحب فائض في القلب ، وبين التعبيرية في المانيا وشمال أوروبا التى كانت تحاول ان تقلب وتطور الفن بدل ان تقدر قيمته . اننا نرى رسوم فان جوخ قائمة على صفاء الالوان ولكنها متناقضة كليا . كما ان ألوانه لم تكن موضوعية بل ألوانا تثير الحركة أكثر باستعمالها الالوان المتباينة مثل الاحمر والاخضر ، اذ انه كان ينجز أعماله مستندا الى حساسيته الذهنية للاشياء .

حفلة ساهرة كبرى
أحيتها لجنة احياء الفلكلور !

في العشرين من الشهر الماضى ، أقامت « لجنة رعاية الفلكلور » حفلة ساهرة « لاحياء الفلكلور الشعبى » ، في قاعة بيت الصداقة في الناصرة حضرها المئات من أهالى المدينة والقضاء .

افتتح الحفلة عضو اللجنة .. الشاعر سيمون عيلوطي .. وقدم رئيس البلدية توفيق زياد كلمة هامة حول الفلكلور .. ثم بدأ البرنامج الغنائى ، الذى احيته فرقة الناصرة الموسيقية : (الياس قسيس — عازف عود ، وموسى غطاس — عازف القانون ، منير عباس — ايقاع ، ايليا غطاس — الرق ، منير بشارات وكميل سجراوى وفكتور جبور وعدنان يوسف — عازفو كمان) . وشارك في الغناء كل من مصطفى دحلة وجميل الاسعد وحنا شباط وفوزى السعدى وشادية حامد ويوسف مطر ، فقدموا نخبة من الاغانى الفلكلورية الشعبية التى كتب كلماتها الشعراء توفيق زياد وسميح القاسم ومفلح طبعوني وسعود الاسدى وغيرهم .. وشارك كذلك الزجال الشعبى محمد يوسف خليلى (أبو القاسم) .

***

لا شك بأن ما قدم في البرنامج من الاغانى والاناشيد الفلكلورية الشعبية المعروفة سابقا والمنظومة حديثا ، كان مساهمة ضرورية وهامة في الجهود الشعبية التى تبذلها جماهيرنا العربية في البلاد للحفاظ على تراثنا الفلسطينى الفنى .. وتطويره وقطع دابر كل من يعمل على فصلنا عنه أو فصله عنا . فقد رأى « الشباب » أعضاء « لجنة احياء الفلكلور » ما يدور حولهم فقاموا يلخذون دورهم .. فجمعوا الاغانى الشعبية المتداولة واتصلوا بشعراء شعبنا وتعاونوا سوية فثمر التعاون هذه الحفلة .

وفي هذا المجال .. يستحق كل من ساهم في احياء الحفلة شكر وتقدير شعبه ، والدعم المتواصل منه كي يثابروا في هذا الطريق . فجمهورنا لم يشهد منذ زمن طويل برنامجا فنيا لاحياء التراث الشعبى .. رغم النقص الذى يعانيه في هذه الناحية .

وكان هذا الحفل بمثابة الانطلاقة الاولى للشباب الفنانين في مجال احياء الفلكلور الفلسطينى . من هنا وعلى أساس هذا المقياس .. كان العمل جيدا .. ولكن للعمل القادم يجب الاخذ بعين الاعتبار القيام بتطوير ما تقدم وتقديم برنامج نتطلع فيه الى الافضل من الناحية الفنية والتنظيمية (التى تسىء الثغرات فيها الى جو البرنامج وحتى الى قيمته الفنية) .

وبالتحديد اؤكد على ضرورة التروى في الظهور ببرنامج كهذا حتى تكتمل الصورة .. بحيث لا يشذ احد في عزفه أو غنائه فيسىء للمقطوعة بكاملها .. أو يصعد مغنى الى المسرح وهو لا يحفظ القصيدة التى سيغنيها ، أو تقدم الفرقة مقطوعة ليعتذر مدير الحفل بشكل أو بآخر ويعنى انها لم تكن في البرنامج ... والى غير ذلك من الامور .

كما وألفت نظر فنانينا ان يهتموا أكثر الى العنصر الفنى في العزف وفي التلحين قبله .. حيث برزت عدة ثغرات كان من الضرورى — وبالامكان — تلافيها . وأما وقد حدثت بالفعل .. فان العمل القادم بالتأكيد سيعتمد على تجربة هذا العمل وسيتلافى نواقصه .

المهم .. ان تستمر اللجنة في عملها هذا .. انها اثبتت خلال هذا الحفل انها جديرة بمواصلة الطريق .. وستعزز ثقتنا في هذا الرأى حينما تقدم عملا قادما نشعر فيه بتطوير أكبر للجهود والمستوى الفنى .. والى اللقاء معه ..

ن. م.

مَجْزرة كفر قاسم ثانية في الجليل والمثلث!
اقتراح نزع الثقة بحكومة المجزرة

[illegible]

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الثمن — ١٠٠ أغورة

الاربعاء ٣١ آذار ١٩٧٦ ، ٣٠ ربيع اول ١٣٩٦ ، العدد ٣٢/٩٣ VOL 32—93— 31.3.1976

حيفا — مكتب الاتحاد — عن سبق اصرار وتعمد وبقرار اتخذ على أعلى المستويات حولت قوات الامن من الجنود وحرس الحدود اضراب الجماهير العربية السلمي دفاعا عن الارض الى مجزرة مروعة سقط خلالها ٦ قتلى من عرابة وسخنين والطيبة وكفر كنا وأصيب عشرات الجرحى واعتقل أكثر من ٢٥٠ مواطنا من مختلف المدن والقرى العربية .

دماء في قرى البطوف — ٤ شهداء

وقد بدا الهجوم الوحشي على قرى البطوف عرابة وسخنين ودير حنا في عشية يوم الاضراب ، في مساء يوم الاثنين ٢٩ آذار ١٩٧٦ ، حين داهمت قوات من البوليس وحرس الحدود عرابة وبدأت تستفز المواطنين بالضرب واعقبت ذلك بالقاء قنابل مسيلة للدموع .. وباطلاق النار بحجة مقاومة الاهالي قوات الامن .

وفي هذه الحملة الدموية سقط الشهيد الاول خير احمد ياسين شاب تجاوز العشرين بقليل .. ثم واصلت هذه القوات الكثيفة « زحفها » الى دير حنا وسخنين واقترفت اعمالها الاجرامية بعنف متزايد ..

وانتهت الجولة الاولى بفرض نظام منع التجول على القرى الثلاث ، الامر الذي شدد التوتر .

وفي صباح اليوم التالي يوم الاضراب وقعت المجزرة .. وحسب مزاعم السلطات كما اذاعتها الاذاعة طول يوم امس ، ان سكان سخنين خرقوا نظام منع التجول وهاجموا قوات الامن التي اضطرت بعد ان « اخفقت دعوتها الى الهدوء » !! الى اطلاق النار في الهواء . وحين لم يفد ذلك اطلقت النار على المتظاهرين دفاعا عن النفس (كذا) .. وحسب الرواية رجـم المواطنون قوات الامن بالحجارة وبزجاجات النفط المشتعلة ولهذا لم يكن هناك مناص من استخدام السلاح .. وادى ذلك الى قتل ثلاثة مواطنين وجرح العشرات .. وهكذا اصبح عدد الشهداء ، ولم ينتصف النهار ، اربعة .. اما عدد المعتقلين فوصل السبعين .

ولكن الحقيقة الثابتة التي عرفها مراسلنا من النساء الجرحى من سخنين ودير حنا في مستشفى النمساوي والانكليزي ومن شهود عيان آخرين .. ان نجدات قوات الامن التي وصلت الى سخنين أطلقت النار على المواطنين في بيوتهم ، وسقط القتلى الثلاثة ، لا في الشوارع بل في بيوتهم .

وعلى هذه الصورة .. عن طريق اطلاق النار على المواطنين في بيوتهم سقط الجرحى من النساء والرجال والشباب في دير حنا .

وبعد هذه المجزرة ضيقت قوات الامن الثلاث — الجيش وحرس الحدود والبوليس — الخناق على قرى البطوف الثلاث فشددت نظام منع التجول فيها وحولتها الى ثكنة عسكرية لتوهم الصحفيين بخطورة الوضع !!

اضراب عام في الجليل وهجوم على نحف

وشمل الاضراب العام قرى الجليل الاعلى : الرامة ونحف ودير الاسد والبعنة وابو سنان وكفر ياسيف وغيرها .. كما شمل شفاعمرو وعبلين وطمرة وكابول وغيرها ..

وفي هذه القرى باستثناء نحف مر الاضراب السلمي بهدوء وتميز بالمظاهرات الشعبية التي اخترقت القرى تحت شعارات الدفاع عن الارض ضد خطر المصادرة ومن اجل الغاء الاضطهاد القومي بالوانه .

ومرور الاضراب في هذه القرى بهدوء اكد على ان غياب الاستفزاز ومظاهرة القوة والاستهتار بالمواطنين ينفي الاصطدامات الدامية ..

وهذا يؤكد ان السلطات قررت ان تنزل ضرباتها في تلك القرى المهددة اراضيها : قرى البطوف وبعض القرى الاخرى لتكون « مثلا » يرعب الجماهير العربية في اسرائيل ويشل نضالها من اجل حقوقها فتمر مؤامرة تهويد الجليل واجلاء الجماهير العربية عن قراها ..

وعلى هذا الضوء يتضح معنى الهجوم على نحف .. ففي صباح يوم الاضراب داهمت قوات كبيرة من قوات الامن القرية وبدأت تضرب البيوت بالقنابل المسيلة للدموع وتعتدي على المواطنين ومن بينهم النساء .. وقد تعرضت ام الفتى خالد شباط التي اعتقل ابنها خالد بشكل خاص للضرب ..

وخلال ذلك اعتقل تلميذان صبري قيس وخالد شباط وثلاثة عمال : محمود عباس وعلي فاعور وكمال نزال وسيدة وهي رقية خطيب .

اعتقالات في عكا

وفي عشية يوم الاضراب اعتقلت السلطات رمزي خوري عضو لجنة المراقبة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي وعضو البلدية وهو في طريقه الى البعنة للاشتراك في اجتماع شعبي .

وانتقاما من الجماهير العربية في عكا التي اضربت اعتقلت قوات البوليس فخري بشناوي وزياد موسى و ٥ طلاب دون مبرر .. وعلمنا ان

— البقية على صفحة ٢ —

اليوم الاربعاء تبحث الكنيست اقتراح نزع الثقة في الحكومة

تل ابيب — في رسالة بعثت بها الى رياسة الكنيست امس صباحا طلبت الكتلة الشيوعية ان تعقد الكنيست جلسة مستعجلة لبحث اقتراحها نزع الثقة بالحكومة بسبب « الاعتداءات الدامية على الاهلين العرب في اسرائيل في يوم الاضراب الشامل احتجاجا على مصادرة الاراضي » . وجاء في الرسالة :

يتضح من الاخبار الواردة ان حرس الحدود والجيش قاموا باعتداءات دامية مخطط لها على الاهلين العرب في اسرائيل انتقاما منهم على الاضراب الشامل . فقد هاجمت

— البقية على صفحة ٤ —

بيان اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي العربية

المجد لشهداء الكفاح من اجل الارض والحقوق المتساوية

يا جماهير شعبنا العظيم !

لقد انقضى يوم ٣٠ آذار « يوم الارض » ، يوم الاضراب الشامل الذي اعلنته جماهير شعبنا ليوم واحد في قرانا ومدننا في الجليل والمثلث استجابة لنداء اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي العربية .

لقد اردنا وارادت جماهير شعبنا ان يكون اضرابها المشروع هذا اليوم اضرابا سلميا وهادئا هدفها منه التعبير عن معارضتها مشاريع مصادرة ما تبقى لقرانا العربية من ارض ونسد سياسة التمييز ومن اجل المساواة ، ولكن السلطات التي ارهبها اعلان الاضراب ، اتخذت جميع الاجراءات المسبقة واعلنت عن عزمها على تحطيم الاضراب باستعمال منتهى اساليب العنف . فمنذ يوم امس استكملت انتشار قواتها من شرطة وحرس حدود وجيش مدججة بالسلاح ومزودة بالمجنزرات والآليات وحولت يوم اضرابنا السلمي الى مذبحة حقيقية .

لقد تحول يوم ٣٠ آذار الى يوم مشهود في تاريخ شعبنا اثبتت فيه جماهيرنا بالاضراب الشامل والمظاهرات والمسيرات وتحدي الاستفزاز والتصدي للعنف عن تمسكها بارضها وكيانها وحقها في الوجود في وطن الاباء والاجداد . ان المجزرة البشعة انما تطرح بقسوة اكثر امام جميع المحافل وعلى اعلى المستويات محليا وعربيا وعالميا قضية شعبنا ونضاله العادل ضد التمييز القومي ومن اجل حقه في العيش الحر في وطنه .

ان اللجنة القطرية اذ تحيي جماهير شعبنا ولجانه المحلية للدفاع عن الارض ورؤساء واعضاء المجالس المحلية الذين صمدوا في هذه المعركة رغم كل عنف وارهاب فانها تحمل الحكومة مسؤولية الدماء المراقة والاعتقالات الجماعية والاعتداءات على المواطنين العزل وممتلكاتهم .

ان اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي تجدد مطالبها بالغاء اوامر مصادرة اراضي العرب في اسرائيل

— البقية على صفحة ٤ —

كلمة الاتحاد

شعب الشهداء وحكومة المجازر

لم تشأ حكومة الاضطهاد القومي ان تدع الاضراب السلمي في « يوم الارض » يمر بسلام . . فدماء ابناء الشعب الذين سقطوا برصاص قوات الامن قد رووا الارض بدمائهم ، برهانا على ان سالبي الارض هم سالبو الارواح ايضا .

لقد بادرت القوة الغاشمة ، متعمدة قاصدة ، الى تحويل يوم ٣٠ آذار الى يوم دموي في حياة عرب اسرائيل ، وحياة هذه البلاد .

وكانت حصيلة هذا اليوم ، بسبب الارهاب البوليسي والاستفزاز السلطوي ، سقوط القتلى وعشرات الجرحى ، واعتقال المئات لا لسبب الا لانهم اشتركوا في الاضراب وعبروا به عن احتجاجهم ومعارضتهم لسياسة سلب الارض والاضطهاد القومي والتمييز العنصري .

فالدماء التي سفكت لم تكن سوى تنفيذ لمخطط مسبق

— البقية على صفحة ٣ —

القوى الديمقراطية اليهودية تهب تضامنا مع الجماهير العربية
تستنكر بشدة التنكيل الدموي بالمواطنين

تل ابيب — استنفرت انباء المجزرة في الجليل والمثلث القوى الدمقراطية ...ية فاعربت عن تضامنها مع الجماهير العربية التي اعلنت الاضراب عن الارض وحقها في المساواة .. وفي الوقت ذاته ما ان وصلت أنباء ...ل الدموي بالمواطنين في القرى العربية الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي حتى اصدرت منشورا بالعبرية وزعته على المواطنين في تل ابيب وغيرها من المدن . وابرزت « زو هديرخ » أنباء الهجوم الوحشي الذي شنته قوات الامن على قرى الجليل والمثلث وعقدت افتتاحية استنكرت فيها المجزرة ودعت الى كف يد السلطات عن القرى العربية والى النضال من اجل المساواة والحقوق الدمقراطية ..

بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

...كفى مجازر

لنناضل لاجل المساواة في الحقوق والدمقراطية !

الى مواطني اسرائيل !

سيسجل الثلاثون من آذار ١٩٧٦ في تاريخ اسرائيل ...وم اضراب اعلنه العرب في اسرائيل احتجاجا على مصادرة ...الاراضي ويوم مجزرة انزلتها السلطات بالعرب في ...سرائيل .

في الثلاثين من آذار اضرب جميع العرب في الجليل ...المثلث وفي مختلف الجهات عمالا وفلاحين ونساء وتلاميذ ، ...رفعوا عاليا مطالبهم بالمساواة في الحقوق .

يا مواطني دولة اسرائيل !

في يوم الثلاثين من آذار ، ومنذ بزغ فجره انتشرت ...وات الجيش والشرطة وحرس الحدود في المدن والقرى ...العربية حتى تحطم بالقوة الاضراب العام العادل والمشروع ، ...استعملت قنابل الغاز المسيل للدموع وضربت بالهراوات ...ل من صادفته في طريقها واطلقت النيران وقتلت وجرحت ...الكثيرين .

يا مواطني اسرائيل !

وفي هذا اليوم على كل من يتوق الى السلام ، ومن ...طمح الى قيام العلاقات بين اليهود والعرب في بلادنا على ...ساس الاخوة ، ومن تعز عليه الدمقراطية وحرية التعبير ان ...رفع صوته مطالبا :

* بوقف العدوان الدامي الشرس على الاهلين العرب في ...سرائيل .
* باطلاق سراح الموقوفين .
* بالغاء قرار مصادرة الاراضي .

لنناضل لاجل الدمقراطية والمساواة في الحقوق لاجل ...العرب في اسرائيل .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي (ركح)
اللجنة المركزية

صدر هذا المنشور ووزع في تل ابيب في ١٩٧٦/٣/٣٠

الاضراب والمجزرة

الاضراب العام الشامل الذي اعلنه المواطنون العرب في اسرائيل احتجاجا على مصادرة الارض في « يوم الارض » في الثلاثين من آذار ، نجح اكثر مما كان متوقعا . فالاكثرية الساحقة من العمال العرب لم يذهبوا الى اعمالهم ، ولم تفتح الحوانيت ولم يذهب التلاميذ الى المدارس . وهكذا وجدت مقاومة الشعب العربي سلب اراضيه تعبيرا جماهيريا واسعا ، وحظي نضاله بتضامن القوى الدمقراطية اليهودية وتاييدها .

ويبرز نجاح الاضراب العام الشامل الذي اعلنه العرب في اسرائيل بشكل خاص في محاولة السلطات منع الاضراب بكل ثمن .

ولقد استعملت السلطات كل الامكانات المتوفرة لديها — التخويف والاغراء وتزييف الحقائق ومحاولة زرع التفرقة — وعندما لم يساعدها ذلك — لجأت الى اساليب الارهاب الشرسة .

بدأت السلطات باعمال استفزازية انتقامية ، فدخلت وحدات حرس الحدود والشرطة والجيش الى القرى والمدن وبدأت — بدون مبرر وبدون تمييز — بالاعتداء على الاهلين بقنابل الغاز المسيل للدموع والهراوات .

وعندما دافع الاهلون عن انفسهم في وجه هذا العدوان الشرس اطلق افراد حرس الحدود والجيش النار على الآمنين فقتلوا وجرحوا الكثيرين وفرضوا منع التجول وقاموا باعتقالات جماهيرية .

والتنكيل الشرس الذي قامت به الحكومة ازاء الاضراب المشروع والعادل الذي اعلنه العرب في اسرائيل اثار الغضب والاحتجاج في اوساط اليهود . وابدت اوساط يهودية دمقراطية تضامنها مع العرب في نضالهم ضد مصادرة الارض والارهاب الشرس .

وقدمت الكتلة الشيوعية اقتراحا بنزع الثقة عن الحكومة . وفي تل ابيب والقدس واماكن اخرى تظاهر الشيوعيون والقوى الدمقراطية الاخرى احتجاجا على العدوان الدامي على الاهلين العرب في اسرائيل .

وما اعمال القمع الحكومية والتنكيل بالاهلين العرب في اسرائيل الا مجزرة بكل ما في الكلمة من معان ، انها جزء من سياسة التعصب القومي والعدوان الحكومية .

وحكومة رابين — بيرس بسياستها الشوفينية تهدم اسس الدمقراطية وتلحق افدح الاضرار بالعلاقات بين الشعبين في بلادنا ، وتعرقل امكانات السلام ، وتوقع اكبر الضرر بمصلحة اسرائيل القومية .

اننا نهتف :

- لتتوقف الارهاب عن الاهلين العرب !
- لتتوقف مصادرة الاراضي !
- ليطلق سراح جميع الموقوفين !

ان حكومة رابين بيرس تجر البلاد الى كارثة قومية ! ومن واجب جميع قوى السلام والدمقراطية والصداقة بين الشعوب ان تكتل الصفوف على اشد ما يكون التكتل لتقف في وجه سياسة حكومة رابين — بيرس المغامرة السائرة على طريق تؤدي الى الهوة ، لتصل الى تغيير اتجاه السياسة في البلاد نحو السلام والمساواة والدمقراطية .

« زو هديرخ »

تضامن القوى اليهودية الديمقراطية

حيفا — مكتب الاتحاد — تلقت سكرتيرية اللجنة القطرية الدفاع عن الاراضي العربية عن طريق القس شحادة شحادة برقية تضامن من بعض الدمقراطيين اليهود الذين سارعوا بالاعراب عن احتجاجهم على اجراءات العنف الدموي هذا نصها :

اننا نستنكر الاجراءات التي لم يسبق لها مثيل وقامت بها الحكومة والسائرون في فلكها ضد منظمي الاضراب في يوم الارض وضد الاهلين العرب .

اننا نفهم ما يعانيه العرب في انتفاضهم على الغبن ونقر بحقهم في الاضراب .

اننا نؤيد تطوير البلاد لاجل رخاء جميع سكانها اليهود والعرب على السواء .

ونحن كيهود اسرائيليين يهمهم امن دولة اسرائيل وسلامتها ومستقبل العلاقات العربية اليهودية نطالب بوقف السلب ومصادرة اراضي المواطنين العرب في اسرائيل .

وتحمل البرقية تواقيع :

فكتور سجلمان	حولون
عادي كيدار	جبعاتيم
نوره كوبان	رمات ابيب
حرمونة كجونوفسكي	تل ابيب
يشيعياهو نوماشيك	تل ابيب

من كيبوتس كيرن شالوم

كذلك وصلت سكرتيرية اللجنة القطرية ، عن طريق القس شحادة شحادة ، برقية من كيبوتس كيرن شالوم وقعها ٥٠ عضوا هذا نصها :

معكم في معركتكم في وجه المصادرة والسلب .

نذكر من الموقعين :

باعيل ازولاي	تل ابيب
ميشه وصونيا ابدلبرغ	تل ابيب
عموس جيبر	كيبوتس شفايم
راحل جلعادي	رامات جان
ميدان داوبراش	تل ابيب
لئه ورزجر	تل ابيب
يعقوب حن	تل ابيب
يوسي كونان	تل ابيب
حنه ليس	تل ابيب
شبتاي ليفي	رامات جان
رؤبين موسكوفيتش	رحوبوت
دافيد مندل	تل ابيب
يفتاح سوخنبر	يد الياهو
شموئيل سات	كبوتس هعوجن
اليعيزر فايلر	كيبوتس يد حنا
تمار بيلج	
داني بينر	جبعتايم

اليوم — بقية

قوات الجيش وحرس الحدود في دير حنا وعرابة وسخنين بدون اي سبب الاهلين العزل واطلقت عليهم النار وسببت مقتل الشاب خير ياسين واصابت الكثيرين بجراح .

وفي قرية الطيبة في المثلث هاجمت قوة عسكرية كبيرة مواطنين مسالمين كانوا على جوانب الطرقات فادى ذلك الى التصادم ، واطلقت النار وجرح العديد من الاهلين ، ويتهدد الخطر حياة احد الجرحى .

ان اعمال الاعتداء المعد لها مسبقا ، تجري في اماكن اخرى في القرى والمدن العربية في جميع انحاء البلاد ، وعلى ضوء ما تقدم اننا نقترح نزع الثقة من الحكومة .

مظاهرة في تل ابيب ليلة أمس لوقف المجزرة ضد العرب

تل ابيب — لمراسلنا — جرت في شارع ديزنكوف بتل ابيب ، ليلة أمس ، مظاهرة نظمها الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية ، واشترك فيها فريق من طلاب الجامعة من جماعة « بولوس » وحزب « موكيد » . وكان المتظاهرون يحملون لافتات تندد بالمجزرة ضد السكان العرب . كما رفع المتظاهرون اللافتات التي يطالبون فيها بوقف الهجوم الدموي على السكان العرب واطلاق سراح المعتقلين والغاء اوامر المصادرة والمطالبة بالمساواة والدمقراطية للعرب في اسرائيل . وقد شوهد في الشارع عدد كبير من رجال الشرطة .

أعضاء من كتلة التجمع يطالبون بتقرير عن الاحداث الدامية

القدس — اذاع راديو اسرائيل ان ستة من اعضاء كتلة « المعراخ » في الكنيست طلبوا من رئيس الكتلة ان يقدم وزير ذو صلاحية تقريرا الى الكتلة مساء امس عن الاحداث الاخيرة الدامية التي وقعت في الجليل . ووقع على الطلب : دوف زاكين ، يوسي سريد ، اهرون يريف ، جرشوني ، اسحق بن اهرون ، زلبلبرغ .

بيان اللجنة — بقية

التي تتم بمختلف الاساليب والامصار كما تطالب بكل شدة والحاح باقامة لجان رسمية وشعبية التحقيق في جرائم القتل والاعتداء التي ارتكبت ضد المواطنين العزل في الجليل والمثلث ومعاقبة المسؤولين عن هذه الجرائم .

واللجنة اذ تحيي ارواح شهدائنا البررة ، شهداء الارض الذين سقطوا في معركة الكرامة تشارك شعبنا الصابر الصامد فوق ارضه ، الحزن والتصميم على متابعة هذا النضال في سبيل حقوقنا العادلة كي لا تذهب دماؤهم الزكية هدرا . وتتمنى للجرحى الذين نزفت دماؤهم الزكية ، الصحة والسلامة .

ان جماهير شعبنا مطالبة الان بان تتمسك بوحدة الصف التي تجلت في يوم الاضراب اكثر من اي وقت مضى لكي تتمكن من الاستمرار في الكفاح بهدوء وحكمة من اجل اهدافنا العادلة .

وسيبقى يوم الثلاثين من آذار يوما ناصعا مجيدا في سجل تاريخ شعبنا النضالي الطويل .

— عاش نضال شعبنا للمحافظة على ارضه وكيانه .

— المجد والخلود لارواح شهداء الثلاثين من آذار .

— الخزي والعار لقتلة المواطنين العزل .

مساء ٣٠ آذار ١٩٧٦

اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي

الاتحاد
...٩ شارع الحريري - حيفا
...ص.ب : ١٠٤
...تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
...ر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם
40
תל-אביב - יפו
TEL-AVIV-JAFFA
P.P.

...تجاج والاستنكار الشديدين على جريمة ابعاد ...تور احمد حمزة النتشة والدكتور عبد العزيز حاج أحمد

...مراسل الاتحاد ـ اثارت جريمة ابعاد الدكتور احمد ...ه (من الخليل) والدكتور عبد العزيز الحاج احمد (من البيرة) الاستنكار ...اج الشديدين بين اوساط الرأي العام الاسرائيلي .

...ن لجريمة الابعاد اصداء عالمية فقد استنكرت الاجراء التعسفي مختلف ...ولية والصحافة العالمية التقدمية .

...ـة الشيوعية في ... متعجلا لوضع قضية ... حمزة النتشه من ... عبد العزيز حاج ... الى جدول اعمال ... بحث الكنيست ... ان عمل الابعاد ... بموجب القانون ... شيف لادارة المناطق ... الاجراء الى جانب ... على حقوق الانسان ... نت تدخل فقد سافر ... الس البلدية التي ... الثاني عشر من ... المحتلة . فمعروف ... لنا رغبتهما في ترشيح ... البلدية في الخليل ... مراسلنا ايضا ان ... يوسي سريد من كتلة ... العمل) ومائير بعيل ... دما طلبا لرئاسة ... بحث مستعجل في ... الا ان رئاسة ... ادراج الموضوع ... ال . ... من الصحف المحلية ... هآرتس » و « عل ... « جروزلم بوست »

و « دافار » افتتاحيات انتقدت كل منها باسلوبها ولاسبابها عملية الابعاد يثير قضايا خطيرة تتعلق الابعاد .

وكتبت « جروزلم بوست » ان هذا بالسياسة ويحكم القانون ... واضافت ايضا ان السلطات بابعادها الطبيبين في وقت كانت محكمة العدل العليا تستعد للنظر في طلب ايقاف الابعاد يعتبر خرقا لمبدأ ممارسة القانون ... وجاء ايضا ان الابعاد قد اضعف مركز العناصر المعتدلة بين قادة الضفة الغربية التي عليها الان ان تظهر اكثر قومية ! ومن المرجح ان احتمال نجاح المرشحين الذين يتعاطفون مع منظمة التحرير الفلسطينية قد اصبح اكبر .

ووصفت « هآرتس » الابعاد باله جمع بين الخطيئة والخطأ السياسي .

وفي اجتماع كتلة التجمع الذي عقد مساء يوم الاثنين تعرض وزير الدفاع بيرس لانتقاد شديد لقوه به عدد من نواب التجمع الذين انتقدوا عملية الابعاد .

واذاعت وكالات الانباء ان الطبيبين احمد وعبد العزيز قد وصلا الى بيروت وعقدا مؤتمرا صحفيا شرحا فيه ظروف ابعادهما .

تضـامن أبنـاء الضفـة المحتلـة

حيفا ـ مكتب الاتحاد ـ اذاعت الاذاعة الاسرائيلية خلال يوم امس ان الاضراب ، تضامنا مع الجماهير العربية في اسرائيل التي اعلنت يوم الارض احتجاجا على مصادرة اراضيها ، شمل عددا من مدن الضفة الغربية المحتلة ..

واعترفت ان الاضراب كان شاملا في طولكرم وقلقيلية ونابلس والخليل . وذكرت ان اغلب مدارس الضفة اضربت عن الدراسة كما تخلفت اعداد كبيرة من العمال عن الذهاب الى العمل في مراكز العمل في اسرائيل .

اما في القدس العربية المحتلة فقد كان الاضراب عاما ولكن السلطات اجبرت عددا من اصحاب الحوانيت على فتح حوانيتهم بعد أن هددتهم باغلاقها الى اجل غير مسمى .

كذلك سارت مسيرات في عدد من المدن لم تتوفر لدينا تفاصيلها .

النائبان طوبي وليفنبراون يزوران عائلة الدكتور احمد حمزة

قام النائبان الشيوعيان توفيق طوبي وابرهام ليفنبراون في مطلع هذا الاسبوع بزيارة منزل الدكتور احمد حمزة النتشة في الخليل الذي أبعدته سلطات الحكم العسكري الى لبنان ، ونقلا الى زوجته وأهل بيته تضامن الكتلة الشيوعية في الكنيست معهم ، واستنكارها للجريمة التي اقترفتها السلطات العسكرية بابعادها الدكتور احمد حمزة والدكتور عبد العزيز حاج احمد خارج الوطن .

ونقل النائبان الى عائلة الدكتور احمد حمزة نبأ الاجراءات التي يقوم بها الشيوعيون وانصار السلام الاخرون احتجاجا على ابعادهما .



أصداء يوم الأرض في المنطقة والعالم

حيفا ـ مكتب الاتحاد ـ كان امس ، يوم الارض في جميع انحاء العالم العربي . وقد عبرت الجماهير العربية في هذا اليوم عن تضامنها مع المواطنين العرب في اسرائيل ونضالهم دفاعا عن أراضيهم وحقوقهم العادلة .

ففي هذا اليوم جرت المظاهرات والمسيرات الشعبية وعقدت المؤتمرات في مختلف البلدان العربية وفي عدد من البلدان الاسلامية . وتحدثت عن هذا اليوم المشهود مختلف الصحف ووكالات الانباء والاذاعات الراديو والتلفزيون في مختلف انحاء العالم .

وقد اقامت منظمة التحرير الفلسطينية مساء امس مهرجانا خطابيا بمناسبة يوم الارض بثانوية اليرموك في مخيم العائدين في دمشق حضره عبدالله الاحمر الامين العام المساعد لحزب البعث الاشتراكي وغيره من قادة الحزب . كما حضره اعضاء القيادة القطرية للنظام الفلسطيني الموحد وخالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني وممثلون عن المنظمات الشعبية ، وبعض اعضاء السلك الدبلوماسي العربي والاجنبي . وقد استهل الاحتفال بالوقوف دقيقة صمت اجلالا لارواح الشهداء العرب في اسرائيل والمناطق المحتلة .

وقد تعطلت الاعمال وحركة المواصلات لمدة خمس دقائق في الساعة الثانية عشرة ظهرا في جميع انحاء القطر السوري . وخصصت ساعة الصباح الاولى في جميع المدارس والجامعات والكليات للحديث عن يوم الارض .

وفي مصر جرت مسيرة ضخمة في القاهرة نظمتها المنظمات الفلسطينية الى مكتب منظمة الامم المتحدة في المدينة . وقد سلمه قادة المسيرة رسالة احتجاج على اعمال القمع التي تقوم بها السلطات الاسرائيلية ضد المواطنين العرب في اسرائيل والمناطق المحتلة .

كذلك عقد في القاهرة بعد ظهر امس مؤتمر شعبي بمناسبة يوم الارض تحدث فيه ممدوح سالم رئيس الوزراء ، ورفعت المحجوب سكرتير الاتحاد الاشتراكي العربي ، ورودي عوض ممثل المنظمات الفلسطينية .

وقام الطلاب الفلسطينيون في جامعة الاسكندرية بمظاهرة صاخبة في نفس اليوم الا ان بوليس السادات تصدى لهذه المظاهرة وفرقها بالقوة .

وفي عمان شارك الشعب الاردني ، امس ، بيوم الارض ، حيث انطلقت مسيرة شعبية كبرى في شوارع العاصمة عمان ، شارك فيها العلماء ورجال الدين والهيئات الشعبية والنقابية والنسائية .

وفي الكويت خصصت الصحف الكويتية التي صدرت امس افتتاحياتها للاعراب عن تضامن الشعب العربي الكويتي مع نضال الشعب العربي الفلسطيني العادل ضد الاحتلال واجراءاته القمعية والتوسعية .

وفي اسلام اباد عاصمة باكستان قامت امس مظاهرات جماهيرية تأييدا الشعب العربي الفلسطيني بمناسبة يوم الارض .

كما اعلن وزير الخارجية الماليزي ان حكومة ماليزيا ستتخذ من يوم الثاني من نيسان القادم يوما للتضامن مع الشعب الفلسطيني في نضاله العادل .

وكان الاتحاد السوفييتي وسائر البلدان الاشتراكية في طليعة البلدان الاجنبية التي ابرزت صحفها واذاعاتها يوم الارض وتحدثت باسهاب عن نضال المواطنين العرب في اسرائيل وعن التضامن معهم ، عربيا وعالميا .

وابرز راديو موسكو امس احداث يوم الارض الدامية في مختلف قرى الجليل والمثلث .

هذا وشهدت شوارع باريس ولندن ومختلف العواصم الاوروبية مظاهرات تضامن نظمها الطلبة الفلسطينيون بمناسبة يوم الارض .

وكتبت صحيفة « اومانيته » ، صحيفة الحزب الشيوعي الفرنسي ، افتتاحية ايدت فيها الكفاح من اجل الارض .

الجـرحى والمعتقلـون

لم تتوفر لدينا اسماء المعتقلين وبلغ عددهم حسب آخر معلوماتنا اكثر من ٣٠٠ . ولم ننشر الا الاسماء التي وصلت الينا .. كما اننا لم

نسلم اسماء الجرحى ويعدون بالعشرات . والاسماء الوحيدة التي وصلت الينا حتى كتابة هذه السطور من كفر كنا : صالح خليل مريد (٢١ سنة) ، علي ابو عسل امارة (١٧ سنة) ، تهاني امين عبد الله (٢٥ سنة) ، احمد يحيى امارة (٢٢ سنة) ، ومحسن حسن امارة (١٧ سنة) ، ومن سخنين : علي مرعي دغيم (٢٢ سنة) ، محمد ديب بدارنة (٢٥ سنة) وصبحي محمد بدارنة (٢٢ سنة) . نتمنى لهم ولسائر الجرحى شفاء عاجلا وتاما .

اعتقال حاتم حلبي من دالية الكرمل

حيفا ـ جاء من مراسلنا في دالية الكرمل ان سلطات البوليس اعتقلت حاتم اسماعيل حلبي سكرتير لجنة المبادرة الدرزية في القرية ، يوم الاثنين .

... بقية

... سراحهم فيما بعد عدا ... فلا يزال معتقلا . ... لات اضافية بعد

... واعتقالات ... فـا

... في حيفا : اغلقت ... اب اصحاب الحوانيت ... النسناس باستثناء ... مع السلطة وباضراب ... الثانويين والاكثرية

... حيفا .. استعرضت ... وحرس الحدود ... ت تجوب الشوارع ... اطنين .

... تحديد التوتر اعتقلت ... عضو اللجنة المركزية ... حيفا ، ووجيه سمعان ... اتحاد الشبيبة ... يم عويضة عضو لجنة ... الطلاب والشباب هم ... يوسف الياس ، جول ... تدى عليه البوليس ... لا عبده المصاب بكسر ... ايك وجمال عاشور الذي ... الضرب المبرح في مركز ... حي قاسم ويوسف

... ات ، التي انهيتهم ... ! عادت واطلقت ... في المساء بكفالة ... يهود لشخصية بذاتها ... قارة وانس شقور

اعتقال ١٨ طالبا جامعيا

القدس ـ هاجم البوليس جمهرة من الطلاب العرب واليهود اعلنوا اضرابا عن الطعام امام مبنى الكنيست احتجاجا على سلب الاراضي العربية يوم امس ، يوم الارض .

وفي اثناء اجلاء المضربين اعتقل البوليس ١٨ طالبا .

أمنـا الارض ـ بريشة عبد عابدي

هكذا من الأصل

إضراب شامل في الناصرة وفشل استفزازات حرس الحدود

الناصرة ـ مراسل الاتحاد ـ على الرغم من وسائل التهديد والوعيد افاقت الناصرة على اضراب شامل لم تشهد له مثيل في كل تاريخها العريق .. واكثر من ٨٠٪ من عمالها اضربوا عن العمل ولم يأبهوا لتهديد المقاولين زعماء الهستدروت واصحاب الصناعات والمقاولين في حيفا بانهم سيفصلون اولئك الذين يتغيبون عن العمل يوم الاضراب في ٣٠ آذار .

وقد اضطرت الاذاعة الاسرائيلية ، بعد نشراتها الاولى التي زعمت ان اكثرية العمال ذهبوا الى اعمالهم وأن الحوانيت فتحت ابوابها ، اضطرت عند منتصف النهار ان تعترف بشمول الاضراب واتساعه .

وفي محاولة لارهاب جماهير الناصرة الصامدة التي علمت سلطات الاضطهاد القومي درسا في الصلابة والارادة الحازمة في انتخابات البلدية ، نزلت الى الميدان قوات كبيرة من حرس الحدود والبوليس لتستعرض عضلاتها وبدات تعتدي على ابناء المدينة دون تفريق في الجيل والجنس .

وفي الوقت ذاته انتهزت الفرصة « لتسوية الحساب » مع النائب الشيوعي ورئيس بلدية الناصرة توفيق زياد .

فحوالي الظهر داهمت مسكنه ، في غيابه ، بحجة ملاحقة فتيان ادعت انهم رجموا قوات الامن بالحجارة . واعتدت على والدته وزوجته وشقيقته وشقيقه وطفلته بنت التاسعة ، كما اعتدت على اطفال العائلة الاخرين .

وقد توالت المداهمة على الرغم من ان اهل البيت غادروا المنزل وهشمت اثاثه .

وحين خرجت بدات في اطلاق النار ارهابا لابناء الحي الشرقي .

ولكن كل هذه الاجراءات الارهابية لم تفت في عضد ابناء الناصرة الذين واصلوا اضرابهم بل ادت الى عكس الهدف فاهالي المدينة استنكروا هذا الاستفزاز والاعتداء على حصانة النائب الشيوعي ورئيس بلدية الناصرة .

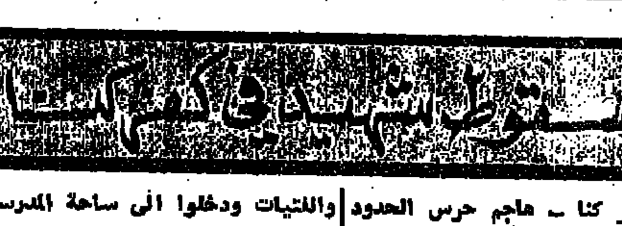
وفي الوقت ذاته حاولت وسائل الاعلام التحريض على رئيس البلدية انتقاما منه ومن الجبهة الدمقراطية التي انتصرت في الانتخابات .

ففي اذاعة الظهر زعمت الاذاعة ان حاكم اللواء كينغ توجه اليه ليعمل على تهدئة الخواطر في قرى البطوف ولكنه رفض ذلك !!

وقد اتصل مراسلنا برئيس البلدية توفيق زياد فصرح ان مزاعم حاكم اللواء كينغ عارية من الصحة تماما وهي تزييف مغرض .. فحاكم اللواء اتصل به فعلا في الرابعة والنصف من صباح يوم الثلاثاء (امس) ودعاه الى اصدار نداء الى طلاب المدارس ليلغوا اضرابهم فرفض هذا الطلب وقال ان الاضراب سلمي .. ومصدر الاستفزاز الوحيد سيكون البوليس .

هذا ويتهافت شبان الناصرة على المستشفيات الموجودة في المدينة لتقديم الدم لعشرات الجرحى من قرى البطوف وقرى الناصرة .

ويطالب اهالي الناصرة بطرد حرس الحدود من المدينة ومن جميع القرى وبمحاكمة المسؤولين عن هذا الحرس الذي حاول ، بشكل ظاهر ، استفزاز أهالي الناصرة المسالمين لتبرير مجزرة دموية كانوا اعدوها ايضا في الناصرة .



الاحتجاج على الاعتداء على حصانة النائب ورئيس بلدية الناصرة توفيق زياد

الى جناب رئيس الكنيست ،

باسم الكتلة الشيوعية في الكنيست اقدم احتجاجنا على المس الفظ بحصانة النائب توفيق زياد .

لقد أحاط افراد الشرطة بداره في الناصرة واقتحموها عنوة بعدما كسروا أبوابها ونوافذها . وضربوا والدته وزوجته وشقيقه وشقيقته وطفلته ، ولدى خروجهم من المنزل اطلقوا النار في الجو ليبعدوا الصحفيين والمصورين الذين كانوا شهود الحادث . ولقد كرروا العملية مرات على الرغم من أنهم علموا واحيطوا علما بأن الدار دار عضو كنيست .

اننا نرى بهذا التصرف الفظ الذي قام به أفراد الشرطة مسا فظيعا بحصانة النائب توفيق زياد .

اننا نتوجه اليك كي تعمل لوقف أعمال الاستهانة بالنائب توفيق زياد وتحديه ، ولتطالب بمعاقبة المسؤولين عن الاعمال غير المسؤولة .

النائب ابرهام ليفنبراون

كلمة الاتحاد ـ بقية

وضع بدم بارد لاقتراف مجازر ضد الجماهير العربية بوهم انه في مقدور السلطة ، بسفك الدم ، ان تنفذ سياستها الاضطهادية العنصرية التي لم يعد من الممكن استمرارها . واما صحف السلطة فقد مهدت الجو ، بشكل سافر ، لهذه المجازر محرضة تحريضا دمويا عنصريا على الجماهير العربية وعلى نضالها العادل السلمي والمشروع .

وبدا استفزاز رجال الامن لجماهير قرانا عشية اليوم الذي سبق الاضراب ، خصوصا في قرى عرابة ودير حنا وسخنين ، حيث سقط الشهيد الاول في عرابة قبل طلوع فجر الاضراب ، الذي حولته السلطة الى يوم دموي .

لقد ارادت السلطة ، بسفك الدماء ، تلقين العرب في اسرائيل درسا في الخنوع لارادة اصحاب سياسة الاضطهاد . وكتبت الصحف المقربة من الجهات السلطوية ان اسرائيل ستثبت وجودها ، في هذا اليوم ، حتى لا يخطىء السكان العرب الحساب بالنسبة لقوة اسرائيل العسكرية . وهذا يذكرنا ، ويجب ان يذكر جميع الناس الشرفاء في اسرائيل ، بالامر العسكري قبل عشرين عاما ، في كفر قاسم ، الذي ادى الى مجزرة كفر قاسم : ان « من الافضل قتل عدد من العرب » حتى تتعلم الجماهير العربية الدرس المطلوب !

والامر المأسوي في هذه السياسة ان « التطوير » ، الذي يتحدثون عنه ، يأبى الا ان يكون على حساب الدم المسفوك ، دم العمال والفلاحين والطلاب والنساء العرب .

اساليب القهر الدموي التي استخدمها حكام اسرائيل ، في المناطق المحتلة ، وطبقوها في اضراب عرب اسرائيل ، قد جعل ٣٠ آذار يوما اسود في تاريخ حكام اسرائيل ، بل احلك يوم من ايام السياسة الرسمية التي تخشى الصفاء بقدر ما تخشى السلام .

الضمير العالمي ، كله ، اهتز للمجزرة التي ارتكبتها حكومة اسرائيل ، امس ، ضد الشعب العربي الاعزل في اسرائيل . لقد كشفت هذه المجزرة ، مجددا ، عن طابع « واحة الدمقراطية » في الشرق الاوسط ، طابع الظلم والاضطهاد وسفك دماء الابرياء ، بعد سلب اراضيهم .

ان اثار الجريمة سوف تلاحق المسؤولين عن جرائم ٣٠ آذار ، وقتا طويلا ، مثل شبح مجزرة كفر قاسم .

ان اوساطا دمقراطية يهودية واسعة أعربت عن تحذيرها من مغبة هذه السياسة كما أعربت عن تعاطفها مع عدالة مطالب الجماهير العربية . وما من شك في ان مذبحة ٣٠ آذار ضد العرب في اسرائيل سوف تثير نقمة فئات اوسع من هذه القوى وتحركها للنضال من اجل التخلص من هذه السياسة التي لا تقود الا الى المآسي وتصيب اسرائيل بأشد الاضرار في الخارج والداخل .

ليس مصير العرب في اسرائيل هو الذي على مفترق طرق ، كما تزعم ابواق السلطة ، بل مصير السياسة الرسمية هو الذي يقترب بسرعة نحو الهاوية .

ولن يكون في مقدور الارهاب الدموي سوى ان يزيد من تلاحم الصفوف ومن التضامن اليهودي ـ العربي في النضال الدمقراطي العادل ، لوضع حد وبأسرع وقت ممكن ، للسياسة الرسمية المهلكة .

لقد روت دماء ابناء هذا الشعب الارض التي استشهدوا في سبيلها . ولن يتخلوا عنها .

فارفعوا ايديكم عن أراضي العرب في اسرائيل !

كفوا عن سفك الدماء البريئة !

كفوا عن اضطهاد شعب بأسره !

هذه هي الطريق لدمل الجراح النازفة !

والخلود لذكرى ابناء الشعب الشهداء البررة !

والقصاص الرادع والعار الابدي للقتلة المجرمين وللذين خططوا هذه الجريمة البشعة !

الاضراب والمظاهرات تجتاح المثلث وسقوط الشهيد الأول

المثلث ـ شمل الاضراب العام بلدان وقرى المثلث : الطيبة ، الطيرة ، قلنسوة ، باقة الغربية ، كفر قاسم ، جلجولية ، كفر قرع ، عارة ، عرعرة وأم الفحم .

وفي هذه المنطقة ايضا ظهر ان السلطات قررت الانتقام من قرى بعينها ولهذا اغارت عليها قوات الامن واعتدت على ابنائها . اما حيث لم تتدخل تلك القوات تدخلا استفزازيا فقد مر يوم الاضراب بسلام وهدوء ..

وهكذا مثلا مر الاضراب وتظاهرة العشرة آلاف في ساحة أم الفحم بسلام لان قوات الامن لم تتدخل .

وهذا ما وقع في كفر قاسم حيث تظاهر في ملعب الاضراب الشامل ابناء القرية معلنين تصميمهم ، الذي اقلقته الاذاعة الاسرائيلية ، على الدفاع عن الارض ومؤكدين ان الكفاح ليس حزبيا بل شعبيا .

وخلال المظاهرة اقتلع المتظاهرون الاسلاك الشائكة التي تحيط باراضيهم المصادرة .

وفي كفر قرع اضرب العمال والفلاحون اضرابا شاملا وساروا في مسيرة جماهيرية التقت مع مسيرة ابناء عارة وعرعرة .. ولكن البوليس اعتقل بعد المظاهرة بعض ابناء عرعرة .

وكان الهجوم الوحشي على بلدتي الطيبة والطيرة ..

وكتب مراسلنا في الطيبة ـ ان الاضراب شمل الحوانيت والمدارس وشارك فيه العمال ، وكان هادئا تماما ، ولكن قوات الامن ابت ان يمر بسلام . وفي ساعات الصباح داهمت القرية ست سيارات بوليس بقيادة الضابط شاحر المعروف بمواقفه الرجعية المبلدة ونزل افرادها الى الشارع ونفذوا تعليمات مسبقة بالاعتداء على المواطنين الذين تفرقوا رغبة منهم في تفادي الاستفزاز .

واستدعت هذه الشرذمة من البوليس لتعقبها قوة كبيرة من مئات بوليس حرس الحدود الذين بادروا الى ضرب المواطنين بالقنابل المسيلة للدموع والاعتداء على الناس دون تفريق وباطلاق النار .. واثناء ذلك اصيب اللاجىء من مخيم نور شمس بالقرب من طولكرم رافت زهيري ، الذي كان في زيارة عائلية ، باصابة قاتلة توفي على اثرها .

واعتقل في هذه الحملة الوحشية ٢٥ شخصا بينهم تلاميذ تتراوح اعمارهم بين ١٠ و ١٢ عاما ، ومن هؤلاء : عبد الحكيم ابو راس ، فاضل حسنين ، غريب بلعوم ، سامي ابو راس ، علاء عبد الله ، رياض عبد الهادي حازم ، ابراهيم ابو راس ، مصطفى الحاج علي ، عبد الفتاح محمود مصاروة ، مراد تكلة ، ابراهيم تكلة ، سمير جمال زنديق وخالد ياسين .

ونسخت قوات الامن تحرشها الدموي في الطيرة .. وهناك اسهم في مساعدتها على العدوان رئيس المجلس المحلي طارق عبد الحي ، الذي حاول كسر الاضراب الشامل ، وعندما تصدى له اصحاب الحوانيت استدعى البوليس الذي هرع الى البلدة بالمئات وانهال على المواطنين بالضرب واطلاق النار عليهم مما ادى الى اصابة عدد من ابناء البلدة عرفنا منهم احمد محمد مصر (٢٠ سنة) واصابته خطرة ، وابراهيم سليم ناصر ، واحمد كامل خيط وحسن عبد الكريم منصور .

وخلال ذلك اعتقل حوالى ٤٠ شخصا عرفنا منهم فازي شبيطة عضو اللجنة المركزية وسكرتير منطقة المثلث ونسيم ابو خيط عضو لجنة المراقبة المنطقية .

واضاف مراسلنا : ان البوليس كان يدخل بيوت المواطنين ويعتدي على سكانها لا فرق بين رجل او امراة ، وبين طفل وشيخ .

وفي قلنسوة تكرر العدوان فالبوليس ، وقد اغاظه اضراب البلدة ، هاجم البيوت وضرب الآمنين فيها وداهم بيت صالح الخطيب واعتقل اولاده الثلاثة عبد الفتاح ويونس ونواف ، وكذلك اعتقل محمد ناطور .

سقوط الشهيد في كفر كنا

كفر كنا ـ هاجم حرس الحدود في البلدة التي اضربت اضرابا شاملا مثل غيرها من البلدان والقرى العربية في الجليل والمثلث مظاهرة طلاب وطالبات تميزت بالهدوء والنظام بالهراوات واطلاق النار ..

وحين تفرق المتظاهرون من الفتيان والفتيات ودخلوا الى ساحة المدرسة لحق بهم « حراس الامن » واستمروا بالعدوان عليهم . واثناء ذلك قتل الفتى حسن سعيد امارة وعمره حسب الاذاعة ١٥ سنة ، كما جرح اخرون .

وعم الغضب البلدة التي لا تزال الحالة فيها متوترة .

اجتماع تظاهري ضخم في الرامة

الرامة ـ لمراسل الاتحاد ـ اضربت الرامة عن بكرة ابيها معلنة سخطها على الجرائم الوحشية . وبدعوة من لجنة الدفاع من الارض ، هرعت القرية بجماهيرها الغفيرة الى قاعة كنيسة الروم الارثوذكس لتعلن استنكارها للقتل والوحشية التي ارتكبت في قرانا القريبة .

واشترك في الاجتماع الالوف التي وقفت دقيقة حدادا على ارواح الشهداء الابرياء . وتكلم في الاجتماع : المحامي ابراهيم ارشيد ، الشيخ فرهود فرهود ، الخوري الياس صباغ ، والخوري نقولا الشهري ، والشاعر عوني سبيت ، والدكتور خليل نخلة ، والشاعر سميح القاسم والرفيق كمال غطاس .

وقد حمل المتكلمون السلطات مسؤولية القتل والارهاب الوحشي ، منددين بنهب اراضي العرب بقصد التهويد العنصري ، واستنكروا جرائم القتل .

حرائـق في طمـرة

طمرة ـ قوات كبيرة من الجيش وحرس الحدود والشرطة داهمت قرية طمرة امس ، وحولتها الى ساحة حرب ، استخدمت فيها المجنزرات والسيارات العسكرية .

وشوهدت بعض السيارات المحترقة عند مدخل القرية اثر خروج قوات الجيش من القرية في المرة الاولى .

وعلى اثر الاعتداء الذي وقع على القرية نشبت مظاهرة اشترك فيها الآف السكان احتجاجا على الاعتداء السلطوي ومصادرة الارض . وقد استدعى ، زكي ذياب ، رئيس المجلس المحلي ، قوات الامن للمرة الثانية . ووقع اعتداء على المتظاهرين . وقال شهود عيان ان استفزازات رئيس المجلس للمتظاهرين ، اسفرت عن الاعتداء عليه وحرق سيارته . وكان عدد من المواطنين قد اعتصم في دار المجلس احتجاجا على تصرف رئيس المجلس . وعلم مراسلنا انه قد سقط جرحى اثناء الاعتداء البوليسي عدد من ابناء القرية . وكان الوضع لا يزال متوترا في هذه القرية حتى ساعات بعد ظهر امس .

ميشل لا يوافق على طرد العمال المضربين

القدس ـ أعلن سكرتير الهستدروت يروحام ميشل ، في نادي الصحافة ، انه لا يوافق على طرد العمال العرب الذين اضربوا امس ، لان عقابا كهذا ، حسب رايه ، لا يخدم الهدف !

ولكنه في نفس الوقت صب جام غضبه على الحزب الشيوعي الاسرائيلي (ركاح) الذي وصف اعضاءه « بالمحرضين » ! وبانهم كانوا ينتظرون ان تتخذ اجراءات مشددة ضد المضربين .



انتصـــار الفطرســة وهزيمــة المتغطرسين

مياه المحيطات لن تغسل أيدي حكام اسرائيل من دم الضحايا الزكية التي سقطت على مذبح سياسة العدوان والاضطهاد القومي ... السلطة تحاول اليوم ، كالعادة ، غسل أيديها من اثار مذبحة ٣٠ آذار ، فهي تلقي اللوم على « المحرضين على الاضراب » ! وليس على سياسة نهب الارض وسياسة الاضطهاد والتمييز التي دامت ٢٨ سنة هي عمر اسرائيل .

منطق وسائل الاعلام الرسمية السخيف ، في تحليل اثار مذبحة ٣٠ آذار ، هو منطق الغطرسة العسكرية . وكل ما يهم الاعلام الاسرائيلي هو تقديم البراهين على النصر العسكري الباهر الذي حققته اذرع قوى الامن الاسرائيلي المختلفة في ضرب شعب أعزل يدافع عن حقوقه .

انتصار عسكري على السكان العرب في اسرائيل — ما اروعه من انتصار !!

المستشارون السابقون والحاليون ، يؤكدون لنا ولقرائهم من اليهود بان اسرائيل قوية .. وقد اثبتت قوتها في مجزرة ٣٠ آذار .

ولكن عاقلا واحدا لم يستهن بقوة اسرائيل العسكرية ... بل ان امتحان قوة اسرائيل العسكرية لم يدخل في حساب السكان العرب في اسرائيل .

ولكن الظروف نفسها كانت امتحانا لاعصاب حكام اسرائيل ولنواياهم الحقيقية تجاه السكان العرب ..

وكانت النتيجة لا اعصاب .. ولا نوايا حسنة .

لقد انهارت وبرمشة عين للمرة بعد الالف اسطورة « واحة الدمقراطية » في الشرق الاوسط .. وقد شهد العالم بان اشجار هذه الواحة حاملة الصواريخ ، لا تروى الا بالدم .. دم شعب كل همه ان يعيش حرا كريما في وطنه ، ودم شعب لا يطالب سوى بحقوق عادلة ..

وسائل الاعلام الاسرائيلية المقربة من السلطة تتباهى بأن اسرائيل ليست بضعف حكومة الانتداب البريطاني ... وتحاول ان تدخل في روع السكان العرب بأن اسرائيل اقوى من الانتداب ، وحكامها اقدر على البطش من المستعمرين الكبار .

هذه حقيقة نعرفها ، ويعرفها ، أو أصبح يعرفها العالم كله اليوم ، ولكن هذه الحقيقة لا تغير من واقع الامور شيئا ، ولن تفت في عضد السكان العرب في اسرائيل ولا تستطيع أن تكبت صوتهم في الدفاع عن حقوقهم .

ومهما يكن من مظاهر الغرور والغطرسة التي تتميز بها اجهزة الحكم في اسرائيل ، فان يوم ٣٠ آذار سجل وصمة عار في جبين سياسة الاضطهاد الرسمية ، وكان يوما خالدا من أيام الكفاح الشعبي ضد الاضطهاد والظلم .

صحيح ، هو القول ، ان السكان العرب ، اليوم ، هم غيرهم بالامس .

لقد نفضت الجماهير العربية في اسرائيل ، باضرابها التاريخي ، عن رأسها كابوس العناصر العميلة الخنوعة ، التي كانت تعيش كالعلق على جسدها .

ومن أهم نتائج اضراب ٣٠ آذار أيضــا ، انهيار ركائز السلطة الذين ضللوا القيمين عليهم اكثر مما استطاعوا تضليل شعبهم . فقد أوهم هؤلاء الاذناب السلطة انه بارضائهم وبتلبية مصالحهم الانانية الضيقة يستطيعون ان يقودوا ابناء شعبهم كالخراف الى المسلخ ..

وحكومة اسرائيل مطالبة اليوم اذا ارادت اقامة جسر التفاهم مع الشعوب العربية والشعب العربي الفلسطيني بنوع خاص ، ان تحترم ارادة السكان العرب في اسرائيل وتحترم حقوقهم .

ان قوة اسرائيل الحقيقية ، تكون في انتهاج سياسة سلام ودمقراطية ، وليس سياسة اضطهاد واغتصاب حقوق الغير . وقوة اسرائيل الحقيقية هي بقدر ما تجد لها اصدقاء بين الشعوب وليس بقدر ما تخلق لها من اعداء .

ليس صدفة ما قامت به اجهزة السلطة من أعمال البطش وسفك الدماء في يوم الارض . فقد كان ذلك نتيجة سياسة مدروسة ومخططة ، اعلن عنها سلفا . والغاية منها اقناع السكان العرب بأن لا جدوى من الدفاع عن الارض ، لان هذه الارض ستصادر مهما يكن الثمن .

هذا هو جوهر السياسة الرسمية ، سياسة احتلال الارض وتشريد بقية شعب عن وطنه .

ولكن هذه السياسة اذا اصطدمت بوحدة شعبية واعية فمصيرها الفشل الذريع ..

واذا كانت السياسة الرسمية لحكام اسرائيل تواجه الفشل تلو الفشل في جميع المجالات ، وعلى الصعيدين الدولي والداخلي ، فليس طبيعيا ، ان تنجح هذه السياسة في سلب حقوق السكان العرب في اسرائيل .

وتتحمل القوى اليهودية المدركة مسؤولية كبيرة ، في المصير الذي تقود اليه سياسة حكام اسرائيل .

واذا ما عملت هذه القوى على توحيد صفوفها من اجل تغيير هذه السياسة فانها ستجد في الجماهير العربية حليفا طبيعيا مثابرا وقويا يضع يده في يد القوى اليهودية المحبة للسلام لمنع جر هذه البلاد والمنطقة بأسرها الى كارثة الدمار ، ولانقاذ قضية السلام العادل .

فالدماء الزكية التي سفكتها قوى البطش والاضطهاد في سخنين وعرابة والطيرة وكفر كنا ، يجب أن تحرك ضمير جميع القوى المحبة للسلام في اسرائيل لوضع حد للمأساة . هذه المأساة التي تهدد الشعبين معا .

صليبا خميس

اســبوعيات

شعب يتهادى نحو مستقبله بعباءات الشفق الارجوانية !

في منتصف ليلــة الاربعاء ، وحين كانت الجماهير العربية تكفكف دماءها التي أهرقتها « الدمقراطيـة الاسرائيلية » على ارض « واحتها » ، انهى المذيع من التلفزيون الاسرائيلي احداث آذار الاسود باية مختارة من التوراة ترجمتها ما يلي : « ورهبــة أسرائيل حلّت على سكان البلاد » ...

ولم تكن في حاجة الى « مسك الختام » هذا حتى نتبيّن دوافع المجزرة المدبرة ، بدم بارد : والتي كـان « حصادها » في يوم واحد ستة شهداء ، بينهم فتــاة وطفل ، وعشرات الجرحى من النساء والرجال والطلاب الصغــار .

ان كاتب هذه السطور كان موجودا في مدينة الناصرة في يوم الثلاثاء الخالد . وسيدلي كاتب هذه السطور ، كما سيدلي الآلاف من أبناء شعبه ، بشهادات عيــان عن الاستفزازات القذرة والمكشوفة التي ارتكبها شرطة حرس الحدود ضد الاهالي المسالمين الذين كـانوا يقفون على ناصيات الشوارع بهدوء ، بدون أي تظـاهر وبدون أي « منع تجول » .. ولكن تلاميذ مجزرة كفر قاسم وخلفاء ملينكي ودهان وعوفر كانوا يعتدون عليهم بدون اي مبرر ويتزلون بهم ضربا قتالا بالهراوات ويطلقون عليهم الرصاص ويلاحقونهم حتى مداخل البيوت بل وحتى داخل بيوتهم . كل ذلك جرى في مدينة الناصرة الكبيرة وأمـام عدسات التلفزيون المحلي والاجنبي وامام الزوار الاجـانب ... فنستطيع ان نتصور ما جرى في القرى العربية وخصوصا في القرى التي قرر الجزارون اقتراف جرائمهم فيها .. وكاتب هذه السطور يشهد انه سمع العديد من رجـال حرس الحدود يتحدثون ، بصراحة متناهية ، عن أنهـم جاءوا « لتلقين العرب درسا » ... وان ما كتبته صحف البلاط ، من قبل ومن بعد ، هو اكبر دليل على ان السلطة الحاكمة كانت قررت ، وبدم بارد ، قتل عدد من العرب من اجل « تلقين العرب درسا » .. واني أناشد كل انسان في اسرائيل وفي العالم اجمع ، حريص على ارواح الابرياء وعلى مستقبل العلاقات بين البشر ، ان يساعد على تأليف لجنة تحقيق شعبية ، اما اسرائيلية او عالمية ، للكشف عن الجريمة البشعة التي ارتكبتهـا حكومة تعترف بهـا الامم المتحدة ضد شعب مسالم استعمل حقه المعترف به في كل الدنيا — حق الاضراب السلمي دفاعا عن حقه في الوجود فوق أرضـه وعلى تراب وطنه .

قبل عشرين عاما ، وبعد مجزرة كفر قاسم التي ارتكبها حرس الحدود في الساعة الخامسة من مســاء الاثنين ١٩٥٦/١٠/٢٩ وذهب ضحيتها ٤٩ مواطنا عربيا بينهم ٨ اطفال وطفلات (أعمار ٨ — ١٤ سنة) وتسع نساء بينهن امراة عجوز في حوالي السبعين من عمرها وامراة حامل في شهرها الثامن — بعد هذه المجزرة ، وبعــد ان فشلت جميع محــاولات حكومــة اســرائيل (برئاســة بن غوريون ، لاخفاء الجريمة . وقف دافيد بن غوريون أمام الكنيست (١٢/١٢/٥٦) واعلن : « لن يتكرر هذا الامر في اسرائيل » !

واضطرت الحكومة ، آنذاك ، الى محاكمة ضــابط حرس الحدود ملينكي ومرؤوسه الجزارين دهان وعوفر وستة آخرين من شرطة حرس الحدود أمام محكمة عسكرية ترأسهـــا عضو الكنيست الحالي ب. هليفي . وأثبتت المحكمة انه حين فرضت فرقة ماينكي منع التجول على قرية كفر قاسم في ذلك اليوم ، كان مخططها هو « قتل عربي او عدد من العرب » وذلك «لتلقين العرب درسا» . وقررت المحكمة ان هذا المخطط هو الذي أدى الى المجزرة المروعة . كذلك قررت المحكمة ان أمر « قتل عربي أو عدد من العرب » هو أمر غير قانوني ولا يجوز لاحد تنفيذه وان من نفذه يكون مجرما ويجب معاقبته .

وجاء في البند الاول من قرار المحكمة (ص ٩٠) ما يلي :

« لا يحق لاي شخص ، بما في ذلك جندي في الجيش أو عسكري في البوليس ، قتل انسان او الامر بقتل انسان سوى في مناسبات خارجة عن المتعارف عليه ومقررة في القانون (المكتوب منه وغير المكتوب) . ولا يوجــد اى قانون في العالم يجيز قتل «مخالفي منع التجول » هكذا ، فكم بالحري عائدين الى منطقة منع التجول بدون اي قصد بمخالفته . فان القانون يجيز لمنفذي منــع التجـــول ، المفروض بموجب القانون ، كمــا يجيز للمحــافظين على القانون عموما ، ان يلجأوا الى كمية القوة الضرورية لمنــع مخالفة القانون — اي مخالفة امر منع تجول قانوني . واذا لم تنفع اية وسيلة أخرى فمن الممكن ان ينشأ وضع يصبح فيه اطلاق الرصاص على واحد او على عدد من مخالفي منع التجول — وليس بقصد قتلهــم — هو « كميــة القــوة الضروريــة » للمحــافظة على « القانون والنظام » . وان اطلاق الرصاص بقصد اصابة شخص مــا من الممكن ان يكون « الوسيلة الاخيرة » التي يجب عدم استعمالهــا الا في حالة عدم كفاية اية وسيلة اخرى من اجل المحافظة على منع التجول القانوني » ..

لقد اضطرت المحكمة الى تقرير هذه الحقيقــة الانسانية المتعارف عليها لدى شعوب الارض . منذ بــدء التاريخ المكتوب ، وذلك لان مجرمي حرس الحدود ، الذين ارتكبوا مجزرة كفر قاسم ، حاولوا تبرير جريمتهم بالادعاء ان عمال كفر قاسم ، الذين عــادوا الى قريتهم دون ان يعلموا بمنع التجول ، « حاولوا الفرار ومخــالفة منــع التجول » .. بل ان احد القتلة ، من شرطة حرس الحدود ، ادعى انــه قتل راعي غنم وقتل ابنــه (١٣ عاما) لانهما كانا يقذفان حرس الحدود بالحجارة بينما كانا ، بالفعل ، يلقيان الحجارة امام القطيع حتى لا ينحرف القطيع عن طريقـــه ..

والان ، بعد عشرين عاما — في الثلاثين مــن آذار الاسود — جاء القتلة ، والذين من فوقهم وصحافتهـــم « الحرة » . وادعوا انهم أطلقوا الرصاص على الجماهـير المضربة وقتلوا ستة شهداء أبرياء ، بينهم طفل في الخامسة عشرة من عمره وفتاة في ربيع العمر ، بحجة أن رجال جيش الدفاع الاسرائيلي كانوا « يدافعون عن أنفسهم » ..

ومن المذهل ، بعد ٢٨ عاما على قيام الدولـــة وبعد عشرين عاما على مجزرة كفر قاسم ، ان نـــرى صحف « واحة الديمقراطية » ووزراء « واحة الديمقراطية » جميعهم يتسترون على الجريمة ويبررونها ولا يرون فيهــا وصمة عار أبدية . لقد استمعت الى أحد مدراء البوليس ، من الاذاعة الاسرائيلية ، وهو يبرر الجريمة ثم ينتهي الـى القول : « وهكذا حدث ما حدث » . ثم عاد الى بيته ، الى زوجته والى أطفاله ، وهو « مرتاح الضمير » .. هل حقا؟!

كذلك استمعت الى المنكوب رئيس المجلس المحلي في قرية عرابة المنكوبة وهو يجيب على أسئلة المذيـــع الاسرائيلي يقول ، والعبرة تخنقه ، « لا أحد تصور ان القتل هو عقاب شبان متظاهرين دفاعا عن أرضهم » .

اني أحيل هذه الخاطرة المأساوية ، التي بدرت من انسان عربي مسؤول وطاهر النية ، الى المسؤولين عن حكومة اسرائيل وعن مستقبل العلاقات بين اليهود والعرب في اسرائيل نفسها وبين اسرائيل والشعوب العربيـــة فهل على الجماهير العربية في اسرائيل ان تتصور ، مــن الان فصاعدا ، أن الاعدام هو العقوبة التي ستحل علـى العربي الذي يرفع صوته ؟ اني ادرك تماما أن المسؤولين يدركون تماما نتائج الجواب على هذا السؤال .

ان قتل ستة عرب وجرح عشرات العرب من مواطني دولة اسرائيل في يوم واحد وفي اضراب عام واحد هو أمر له دلالات ستقرر المستقبل شئنا ام أبينا .

أول هذه الدلالات هو ان بطولة الجماهير العربية في اسرائيل ، التي استطاعت ان تعيش في وطنها وان تتشبث بارضها وبحقوقها وان تربي اجيالها على القامات المرفوعة ، هي بطولة أسطورية تستطيع أن تتبختر بها أمام العــالم أجمع . فالثمن الذي دفع ، في يوم واحد ، في ٣٠ آذار ، هو تعبير واحد فقط عن صمود في أوضاع مجزرية مستمرة منذ ٢٨ عاما .

وآخر هذه الدلالات هو ان « الجبروت » الاسرائيلي الحاكم هو عصا ينخرها السوس والعفن حتى أصبح هذا « الجبروت » لا يستطيع المحافظة على رهبته الا بقتــل العزل والاطفال والفتيات .

ففي الثلاثين من آذار لم تكن « رهبة اسرائيل هي التي حلت على سكان البلاد » بل انطفاء بهرة هذه الرهبة !

ومع ذلك ، ونحن نبكي الشهداء الابرياء ونضمــد جراحات الجرحى ونتهادى نحو مستقبلنا بعباءات الشفق الارجوانية : ننتظر من شرفاء الناس في اسرائيل ، وهــم كثيرون واقوى من الفاشست وشاربي الدم ، أن يتزعزعوا وأن يقلقوا وان يصرخوا دفاعا عن مستقبلهم ومستقبلنــا حتى نوصل القتلة ونوصل المسؤولين الذين أمروهم أوامر غير قانونية الى محكمة العدل ، على الاقل ، خصوصا وان محكمة التاريخ آتية لا محالة !

جهينـــة

التهويد.. وحال الدنيا

ليقلها حكام بلادنا بصراحة ، وبدون لــف أو دوران : ان قضية «تهويد الجليل» أو «تطويره» كما يدعون ، ليست سوى محاولة جديدة وبوحي بها حمى يائسة للتصــدي « للعدو العربي » في اسرائيل الذي كان طوله ، قبــل ٢٨ عاما ، لا يزيد عن ١٧٠ الف نسمة ، فاصبح اليوم مــاردا جبارا يبلغ طوله حوالى ٥٠٠ الف نسمة !

وهذا المارد الجبار الذي توهموا انهم حشروه في قمقم اعوانهم ومحاسيبهم ، اثار في نفوسهم الرعب ، يــوم ان خرج من القمقم باصراره على حقوقه ثم راح يتمشـــى في شوارع الناصرة بعد الانتخابات البلدية الاخيرة .

ومنذ ان خرج المارد العربي في اسرائيل من القمقــم والصحف العبرية ، بمختلف اتجاهاتها الصهيونية لا تكف عن الصراخ والعويل وتنادي : اعيدوا هذا المارد الى القمقم .

وهكذا .. فان مشروع « التهويد » أو « التطوير » كما يدعون ليس سوى اجراء « وقائي » ، وهدفه سحب البساط (الذي هو البقية الباقية من الارض) من تحت هذا المارد الجبار .

فمهما يتحدث حكام بلادنا عن « تهويد الجليــــل » و « تطوير الجليل » ، فلا بد أن ينتصب هذا الســؤال : منذ ثمانية وعشرين عاما وانتم تحملون في أيديكم كل أدوات « التهويد » و « التطوير » ومع ذلك لم تتمكنوا مــــن « تهويد الجليل » . فلماذا ؟ لان اى انسان ، بل اى شعب ، مهما بلغت « عظمته » واتسعت « أحلامه » لن يستطيع أن يأخذ من هذه الدنيا أكثر من حجمه الطبيعي ..

هذه هي سنة الحيــاة ..

والانسان مهما بلغ في غروره وصلفه لن يتسع قبــره لاكثر من حجمه .

« فالتهويد » أو ما يسمونه « التطوير » لا يمكن ان يتم بمجرد احتلال الارض .. انه يحتاج أيضا الى ناس .. والناس يحتاجون الى مأكل ومسكن .. ولا يمكن ان يكون هنالك مأكل ومسكن لهؤلاء الناس اذا لم يعملوا .. والعمل يتطلب وجود أدوات للانتاج — مصانع ومزارع .. الخ .

ولاسباب سياسية واقتصادية ، كماهو معروف ، تركزت صناعة البلاد وزراعتها ، وبالتالي تجارتهــا ، في مناطق معينة ، وخاصة في المنطقة الساحلية والوسطى . وبالتالي تركز السكان اليهود في هاتين المنطقتين . وأقيمت فيهما المدن الكبرى مثل تل ابيب وحيفا .

وهذا ما يفسر تعثر أكثر محاولات التهويد السابقة . ومدن « التطوير » التي أقيمت في الجليــل مثل كرمئيل وكريات شمونة وغيرها لم تتوطد حسب الخطة المقررة لها وأعداد كبيرة من سكانها نزحوا عنها بعد وقت قصير من اسكانهم فيها .. وهي لا تزال تستنجد لانقاذها من الركود والجمـــود .

لقد دعا دافيد بن غوريون عند قيام الدولة الى توطيد السيطرة اليهودية اولا على الاراضي التي أقيمت عليهـا الدولة في سنة ١٩٤٨ وقد عبر مرارا عن أمله الشديد عندما

— البقية على صفحة ٥ —

علي عـاشـور

الديمقراطية في الميدان

١ — مكالمـــة مـــع عميـــل

— هالو .. رئيس المجلس المحلي ؟ صباح الخيــر .. أنت تعرف صوتي ، هـــا ؟

— وهل يحتاج هذا الى سؤال ؟ كيف لا أعرف صوتك ؟!

— اسمع : لقد طلبت منا استدعاء قوة من حـــرس الحدود .. اليس كذلك ؟

— أنا ؟ لمـــاذا ومتى ؟!

— الان ! انك تطلب استدعاء حرس الحدود للمحافظة على الامن والنظام .. مفهوم ؟ على فكرة ، لقد قمت بكامل دورك في اجتماع الرؤساء .. برافو عليك !

— العفو يا سيدي .. هذا بعض مـــن رد الجميل .. فانا مدين لكم حتى بالكرسي الذي أجلس عليه ..

— والان ؟

— يمكنك أن تسجل أمامك طلبا رسميـــا من رئيس المجلس باستدعاء قوة من رجـــال الامن الى القريـــة ، وسارسل لكم طلبا خطيا بهذا الخصوص !

٢ — مـــع جبـــــان

— هالو .. أعطني رئيس المجلس المحلي من فضلك .. هالو ، مرحبا ، أنـــا (...)

— أهـــلا ، تشرفنا .

— أردت أن أعبر عن تقديري لموقفك . لقد كنت واقعيا جدا . فأنت ضد مصادرة الارض . ونحن ندرك مشاعرك . ولكنك لا توافق على الاضراب للاسباب المعروفة .. وهذا موقف حكيم !

— شكرا .

— ولكي لا تكون هناك مضاعفات قد تسيء الى العلاقات بين الشعبين — وللاسباب المعروفة — فنحـــن نرى ان نبعث اليكم بقوة من رجال الامن لتحافظ على النظام .. فما رايـــك ؟

— آ .. او ة .. تقول للمحافظة على النظـــام ؟ .. لا بأس .. لا بأس ..

— اذن يمكننا ان نقول بأن هذا الامـــر تم بموافقـــة المجلس المحلي وبناء على رغبته ..

٣ — استفـــــزاز

كنا قد اجتمعنا في النادي لسماع محاضرة . وكالعادة في مثل هذه اللقاءات تظل الابواب مفتوحة .. وقبـــل ان يطوي المحاضر الصفحة الاولى دخل غلام الى القاعـــة وهمس شيئا في اذن الجالس بقرب الباب ، ثم خــــرج مسرعا . فوقف الجالس وأعلن :

— البوليس يسأل ان كان توفيق زياد قد وصل !

— توفيق زياد ؟ من قال بأنه سيصل ؟ لم يدعه أحد !

— وما شأن البوليس بوصوله أو عدمه ؟

— انه تحرش ..

وخرجت مسرعا الى الشارع .

كانت سيارة الشرطة تبتعد ، وكذلك الصبي ..

لم تمض دقائق معدودة حتى كانت أصـــــوات المحادثات اللاسلكية تصل الى القاعة .. تسللت حتـــى الباب الخارجي فماذا رأيت ؟

كانت سيارة الشرطة قد عادت ووقفت في وســـط الطريق وراء الجدار الذي يفصلنا عن الشارع .. وكـــان يبدو ان الشرطي يحادث أحد عمال القطاع :

— تقول بانك من غزة ؟ أعطني هويتك !

— لقد نسيتهـــا ..

— أمتأكد بانك من غـــزة ؟

.. ايه أيها الشرطي .. ليس هذا ما تريد !

لم أكد أجلس من جديد حتى كان الشرطي قد اعتلى ظهر « الجيب » واخذ يطل الى داخل النادي من فـــوق الجدار .. فاندفعت وأنا أصيح :

— ماذا تريد ؟ الا تقول ماذا تريد ؟

وكاللص الغشيم حين يضبط متلبسا ، تجمد الشرطي فوق الجيب وهو نصف واقف ، وشارة الشاويش معلقـــة على ذراعه .. ولما أفاق لنفسه وقفز الى الارض كنا نحيط بسيارته .

— ماذا تريد بالضبط ؟ الا ترى بان الباب مفتوح ؟!

— لا .. أبدا ، أردت ان أسأل ان كان توفيق زياد قد وصل ..

— البقية على صفحة ٥ —

نسيم أبو خيط

غســل الدمــاغ الســاداتي

منذ ان قرر الرئيس السادات بوازع مصالح الطبقة الرأسمالية الضيقة النكوص عن طريق التطور غــير الرأسمالي والتقارب مع الولايات المتحدة وسائر الــدول الامبريالية — الرأسمالية ، بدأ بحملة تشكيك في الاتحـــاد السوفييتي انتهت ، حتى الان ، بالغاء معاهدة الصداقـــة السوفييتية — المصرية ..

وكان من الضروري أن يشوه تاريخ العلاقـــات السوفييتية — المصرية ويمسح من قلوب الجماهير الحب العميق الذي نما في صدرها خلال عشرين سنة من التعاون المثمر ..

وبمعنى آخر كان عليه ان يكثف عملية غسل الدمـــاغ بحيث يتحول الشعب المصري الى عدو للاتحاد السوفييتي بل يرى الاتحاد السوفييتي عدوه الاكبر .

وهذا ما قامت به القيادة الصينية في يوم من الايـــام عن طريق « الثورة الثقافية » .. ففي الصين آنذاك جندت تلك القيادة تحقيقا لاغراض سياستها القومية التعصبية كل وسائل الاعلام وأدوات الثقافــة الشعبية — المســـرح والسينما — لتزييف حقيقة السياسة السوفييتية وتصويرها العدو الاكبر .. والان لم يعد يتعجب أحد في الصين حين تجمع الصحف على ان خطر الحرب العــالمية يصدر عن الاتحاد السوفييتي (كذا) ..

ولا نريد أن نقارن بين قادة الصين ، الذين هللـــوا وكبروا لخطوة الغاء المعاهدة السوفييتية — المصرية وقادة مصر ، انما أردنا أن نؤكد القربى بين المعادين للاتحـــــاد السوفييتي وأساليبهم المماثلة .

وآخر « عملية جراحية » في غسل الدماغ الساداتيـــة كانت على شكل قرار اتخذته اللجنة المركزية للاتحــــاد الاشتراكي العربي — حزب مصر الوحيـــد ، العلني — في أوائل هذا الاسبوع .. فقد قررت ان الاتحاد السوفييتي استغل هزيمة مصر في حرب ١٩٦٧ للضغط عليها وتحقيق مآرب مشبوهة !! وانها استخدمت معاهدة الصداقـــة لتحقيق غايات سياسية عن طريق ادخال عقائد تتناقض مع رغبة الشعب !!

لن نعود الى تصريحات عبد الناصر القديمة .. أو تأكيداته ان الاتحاد السوفييتي لم يتدخل في شؤون مصـــر الداخلية أو يغير موقفه منها بسببها ، فهذه أمور يعرفهـــا الجميع باستثناء أولئك الذين يرضخون لعملية غســــل الدماغ .. فهؤلاء يذكرون ان الاتحاد السوفييتي وقع اتفاق السد العالي الاول في فترة كان عبد الناصر ، بسبب خلافاته مع قادة العراق ، يحمل على الاتحاد السوفييتي وتتهمـــه وسائل اعلامه بالامبريالية الحمراء !!

ويذكرون ان اتفاق السد العالي الثاني واتفاقات بناء عشرات المشاريع ، التي اصبحت قاعدة مصر الحديثـــة الصناعية ، جاءت في وقت كان فيه نظام حكم عبد الناصر يحشر الشيوعيين في الزنازين ..

وحين قرر عبد الناصر اطلاق سراح الشيوعيـــين والتعاون معهم لم يفعل ذلك بضغط الاتحاد السوفييتي بل قام به وعيا واقتناعا .. فقد ادرك بثقب بصره وخبرته أن الشيوعيين يخلصون أشد الاخلاص في النضال ضـــد الامبريالية وفي سبيل مصلحة الشعب ، ويبذلون كل جهد بتفان تام وبدون أنانية لتحقيق الاشتراكية .

والسؤال الى اى مدى يمكن أن تنجح الان عمليـــة غسل الدماغ الساداتية ؟

ان الظروف لا تساعد السادات على تحقيـــق أغراضه .. فالشعب المصري أوعى من أن تضللـــه تهريجات السادات وتلاعبه بالحقائق .. ثم أن تقاربه من الامبريالية لن ينقذ اقتصاده بل سيزيـــده تدهـــورا .. واضرابات دمياط دليل ذلك .. ولن ينفعه التهديد والوعيد أو تفيده القبضة الحديدية .

والاهم من هذا حتى في هذا المناخ المسمـــوم وحتى في الصحف الملجومة تطفو على السطح الحقائـــق .. ويستطيع كاتب في « روز اليوسف » (في ٢ فبراير — شباط ١٩٧٦) ان يكتب عن دور الاتحاد السوفييتي بعد الهزيمة :

« كان دور السوفييت بالطبع أساسيا في تلك الايام ..

« فالثأر العسكري الذي يحلم به عبد الناصر كـــان مستحيلا بدونهم ولم يكن يقف معه غيرهم ..

« والحق ان السوفييت لم يخذلوه في اللحظـــات العصيبة التي تلت الهزيمـــة .. فقد عوضوه عن كل مـــا خسر من السلاح في الحرب .. وتدفقت الدفعة الاولى من

— البقية على صفحة ٥ —

ابن خلـــدون

شـــمس الثـــلاثين من آذار !

■ امام عيني صور شهدائنا — احبائنا الستة الذين لا اعرف أحدا منهم شخصيا ، ولكن دمهم المقدس الذي سال فوق تراب هـــذا الوطن هو سبب آخر كبير يدعو شعبنا كله الى ان يتمسك بترابه الوطني اكثر من أي وقت مضى ، واقوى من أي وقت مضى !

كان من الممكن ان يكون شهداء يوم الارض غير اولئك الذين سقطوا ، وكان من الممكن ان يكونوا ستين لا ستة . لقد شعر شعبنا في عرابة ودير حنا وسخنين وطمرة والطيرة والطيبة وام الفحم والناصرة وكفر كنا وغيرها ، ان هنالك « أوامر عليا » لتنظيم مجزرة كفر قاسمية ، على نطــاق قطري .. ولكن هذا الشعب ، الرجال والنساء ، الشيوخ والاطفال ، الشباب والطلاب ، عرف وهو يواجـــه خطر الحصاد الجماعي ، كيف يجعل من تلاحمه ترسا هو اقوى من كل تروس أدعياء حماية الامن .. مرة اخرى ، ثبت ان الشعب حين يكون مستعدا للموت دفاعـــا عن حقه في الحياة الكريمة ، يوفر دماء كثيرة ، غالية ، مقدسة !

امام عيني صور شهدائنا — احبائنا الستة الذين لا اعرف أحدا منهم شخصيا ، ولكنهم اخوتي في العذاب والمصير .. كانوا طليعتنا ، جميعــــا ، للبرهنة على ان شعبنا كله كان يقصد ما يقول بالضبط وهو يزأر كالاسود : « بالروح ، بالـــدم ، نفديك يا جليل » .. فاذا كـــان في رؤوس النظام الاسرائيلي بقية عقل فيجب ان يفهموا ان ال ١٢١ الف الذين صاروا نصف مليون (٥٠٠ ألف) على استعداد لان يحموا ارضهم بصدورهم .. لقد قرر شعبنا ان يعيش فوق ارضه او أن يموت دون أرضه .. هذه هي حقيقة الحقائق .. هــذه هي شمس الثلاثين من آذار ، التي سطعت ولن تغيب أبدا . لقد نقصنا ستة ، ولكننا بهم ، بذكراهم وبالطريق التي شقوها وسط النار والغاز المسيل للدموع ، أعلنّا ، من جديد ، اننا لسنا سواحا ولا أسرى ولا رهائن في هذا الوطن ، بل اصحاب وطن .. أعلنّا من جديد ، اننا لسنا هنودا حمرا تتقلص وتنحجز في مناطق مسيّجة تحت حراسة قتلة « العالم الحر » ، بل شعب بقي في اعجوبة ، ويزداد ويكبر وينضج ويقوى .. أعلنّا من جديد اننا لسنا ظاهرة طارئة ، عارضة ، فوق هذا الوطن ، بل جزء منه كسهل البطوف وسهل مرج بن عامر والكرمـــل والجرمق وزيتون الرامة وتين حرفيش وعنب بيت جن وتوت الطيرة .. بدون هذا الوطن نموت ، وبدوننا يموت هذا الوطن ! ...

تحية لتراب عرابة فقد صار اعز وأغلى ..
تحية لتراب سخنين فقد صار أطيب وأخصب ..
تحية لتراب كفر كنا فقد صار أعز وأسمى ..
تحية لتراب الطيرة فقد صار أنبل وأشرف ..
تحية للشهداء الذين ماتوا .. وتحيـــة لشعبنا الذي لا يموت ! ■■ .

سالم جبران

تقـــارير عـــن يـــوم الارض

في دير حنـــا

الاهلـــون يـــدافعون عـــن أنفسهـــم

في حوالي الساعة السابعة من مساء يوم الاثنين ٢٩—٣ دخلت الى قريـــة دير حنا من مدخلها الشرقي سيارتـــان تزدحمان بتفراد من حرس الحـــدود ، وبدأتا باطلاق النار على عدد مـــن الاهلين ، وعلى الفور تجمع الاهلـــون لصد هذا الاعتداء الشرس ، ولكـــن سرعان ما استدعى الحرس نجـــدة فحضرت سيارة عسكرية فيها عدد كبير من الجنود اخذوا باطلاق النار . وأمام هذا الاعتداء المبيت قام الاهلون باغلاق مدخل القرية بالحجارة واطـــارات السيارات وأحرقوها في وسط الشـــارع لمنع الجنودمندخول القرية . وكان من الممكن أن تنتهي القضية عـــند هذا الحد ولكن السلطات وقد بيت العدوان استدعت نجدة اخرى فجاءت الىالقرية قرابة خمسين سيارة من مصفحـــة ومجنزرة ، واخذ الجنود يعتدون عـــلى الاهلين وينتهكون حرمة المنازلويروعون الاطفال والنساء ، واشتبكوا مـــع الاهلين في معركة واعتقلوا عددا مـــن المواطنين .

وفي صبيحة اليوم التالي حضـــرت سيارات الجيش والشرطة وأخـــذت تجوب الشوارع وفرضت بمكبـــرات الصوت منع التجول وطلبت منالاهلين لزوم بيوتهم . وفي الحال بدأ الجنـــود باستفزاز الاهلين بدخول المنازل عليهم يجرهم منها مروعين الاطفال . ولـــم يتورعوا عن ضرب النساء والاطفال . وكانوا يعتقلون الاشخاص بموجـــب قائمة زودهم بها احد عملائهم فيالقرية. ولم يطق الاهلون هذا الاستفزاز وانتهاك حرمة البيوت والنساء ، فاشتبكوا مع رجال الجيش بالحجارة والعصي دفاعا عن أنفسهم .. ونتيجة اطلاق رجـــال الامن الرصاص دون مبرر سقط مـــن جرائه عشرون جريحا ، جراح بعضهم أبليغة ، نقلوا علىأثرها الىالمستشفى، ولم يتورعوا أيضا عن اطلاق النار على سيارة تخص المواطن عادل علىالخطيب الحقوا بها العطب كيلا تتولى نقـــل الجرحى .

وأرسل المجلس المحلي وفدا الـــى قيادة الشرطة والجيش التى اتخذتها في غربي البلد مركزا ، وطالبها بالكف عن اعتداءات الجيش والشرطة ، وتم الاتفاق على أن يعود الاهلون الـــى بيوتهم ويغادروا الشوارع ، وتعهـــدت القيادة بأن الجيش والشرطة لن يدخلا الى القرية . وكان ذلك في الساعـــة الحادية عشرة ، وفعلا نفذ الاتفاق .

والمعروف أن مجلس دير حنا المحلي قرر اعلان الاضراب بالاتفاق مع لجنـــة الدفاع عن الارض في القرية وكـــان الاضراب مشروعا وسلميا .

وساد القرية جو من التوتر نظـــرا لان الاخبار التى وصلت تفيـــد أن المعتقلين يلاقون التعذيب ، ونقـــل بعضهم الى المستشفى بسبب مـــا تعرضوا له من ضرب أدى الىاصابتهم بكسور ، وأن شعر بعضهم قد اقتلع.

وبلغ عدد المعتقلين ٢٨ معتقلا مـــن بينهم سكرتير الحزب الرفيق عليحسين وسكرتير الهستدروت في البلد المعلـــم رجا خطيب . وعلم أن في مستشفـــى بوريا عددا من الجرحى عرفنا منهـــم بالاضافة الى الاستاذ رجا خطيب ،نمر حسين دغش ومجيد ممتاز خطيـــب وابراهيم علي سالم ومحمد يونـــس خطيب .

اما المعتقلون الاخرون فهم :

سامي أحمد قادرية ، عوني نيسب حموده ، كميل خليـــل خطيـــب ، صالح نمر أبو الحوف ، صلاح نمـــر أبو الحوف ، سعدو محمد عباس،أكرم سليمان حسين ، ، زياد سليمـــان حسين ، محمد يوسف حسين ،سعيد علي شلبي ، عدنان محمد دغـــش ، سامي أبو الحوف ،خليل أحمد حموده، محمود أحمد حمود ، عزام محمـــد حسنين (معلم) ،عارف حسين دغش، حازم فهد حسين ، راضي حوراني ، فتحي يوسف حجو ، عبد خلايلة وعلي خليل خلايلة .

في أم الفحـــم :

ازاء مظاهرة الآلاف انسحبت قوات القمـــع

أم الفحم — لمراسلنا — لقد كان الاضراب في أم الفحم شـــاملا وعاما فقد اغلقت كافة المحـــال التجـــارية والمدارس وامتنـــع جميع العمال عن الذهاب الى العمل باستثناء عمـــال مصنع الورق فاليوليس جاء بسيارة كبيرة وحملهم فيها .

وحتى الساعة العاشرة صباحا ساد الهـــدوء القريـــة لان رجال الشرطـــة وحرس الحدود الذين تجولوا بأعداد كبيرة في القرية لم يتحرشوا بالشباب والاهـــالي .. المتجمعين في مختلف انحاء القرية . ولكن ..ما ان وصلت الانباء عن وحشية قوات الشرطـــة وحرس الحدود والجيش في مدن وقرى الجليل ، وقتل ثلاثة أشخاص مـــن سخنين واخر من عرابة واخر من كفر كنا وآخر من الطيرة .. حتـــى هب الاهالي كلهم كرجل واحـــد ، اكثر مـــن عشرة الاف رجل وامرأة وشاب وشابة وطفل وطفلة وساروا في شوارع القرية يطوفون فيهـــا في مظاهرة سلمية لمدة ثلاث ساعات .

ولما لم يتحرش بهم رجال الشرطة وحرس الحدود ، بل انسحبوا الى خارج القرية ، ساد الهدوء مما يثبت مسؤولية سلطات الامن عن احداث الجليل الدامية .

هذا وعقد المتظاهرون اجتماعـــا شعبيا ضخما في نهاية المظاهرة تحدث فيه عدد من أعضاء لجنة الدفاع عن الارض فيالقريـــة ، بعد ان وقفوا دقيقـــة صمت حدادا على ارواح الضحايا الشهداء العرب في مختلف انحاء البلاد.

وفي ساعات بعد الظهر ، تجددت المظاهرات ، وقام الشبـــاب باغلاق الشـــارع الرئيســـي المؤدي الى تل ابيب ، الا ان رئيس وأعضـــاء المجلس المحلي اقنعوا الشبـــاب بضرورة فتـــح الطريق حتى لا تاخذ السلطات ذريعـــة من ذلك للقيـــام باستفزاز الاهالي والاعتداء عليهم .

هذا وقد شمل الاضراب كافة قـــرى المثلث الشمالي ، مصمص والمشيرفة والبيـــار وغيرهـــا .. حتى اغلقت المـــدارس في الســـاعة العـــاشرة صباحا واضرب العمـــال عن العمل خارج القرية .

كما والتقت مسيرتـــان من كفر قرع وعارة وعرعرة في الشارع العام ، بعد ان تم الاضـــراب في داخل القرى الثـــلاث . ولكن البوليس وحرس الحدود أبوا الا ان تقع الضحايا .. فثـــاروا اشتباكا مع المتظـــاهرين وجرح فيه عدة اشخاص واعتقـــل ستة من المتظاهرين .

في المحكمـــة التى قـــررت توقيـــف المعتقلـــين في يـــوم الارض :

المعتقلون يصفون الاعتداء الوحشي عليهم

عكا — احضرت الشرطة القاضـــي فارس فلاح ، أول أمس الاربعـــاء ، الى مركز شرطة عكا وذلك لاستصدار أوامر توقيـــف بحق اكثـــر مـــن مئـــة مـــن المواطنـــين من قرى سخنين وعرابة ودير حنا وعكا وعيلبون والمغار . وقد مثلهم جميعـــا المحامي علي رافع الذى اعترض على تمديد توقيفهم مطالبا باطلاق سراحهم مبينا أن تمديد التوقيف يثير مشاعـــر المواطنين العرب ولا يعمل على تهدئة الخواطر .

وطالب المحامي من المحكمةبأن تدون بأن جميع المعتقلين قد ضربوا في مراكز الشرطة في سخنين وعكا . وعندمـــا سئال ضابط التحقيق المسؤول : هـــل صحيح ما يقوله المحامي ؟ رفع جميع المعتقلين أياديهم مؤكدين أنهم ضربوا.

وقد احتج المعتقلون أيضا علىظروف أعتقالهم مبينين أنهم لا يتلقون العـــلاج الطبي في المعتقل رغم أن بعضهم مصاب بجروح وكسور كما أنهم ينامون أربعون شخصا في غرفة واحدة ويكـــادون يختنقون . كما أن كل ستة يأكلون في صحن واحد . وقالوا : نريد معاملتنا معاملة انسانية . وأضافوا أنهـــم ينامون على الارض ويفترشـــون البلاطون الشديد البرد في الليل . حيث ليست هناك فرشات أو وسائد وان كـــل شخصين يتدثران ببطانية واحدة .

كما أن بعض الموقوفين ظهروا أمام المحكمة ووسطهم السفلي ملفوفببطانية أو قميص حيث خلعوا سراويلهم ولـــم يعطوهم بدلا عنها . وقد شاهد المحامي والصحفيون والمحكمة ذلك بأم أعينهم.

- أما المعتقلون من سخنين فهم :

رشيد حمد طربيه ، عمر علي أبو ريا ، ابراهيم سليم الياس ، شفيق حسنين ميعاري ، صبحي علي بدارنة ، منير ناجي ابو ريا ، علي احمد غنايم ، جميل محمود زبيدات ، حمـــد عوض حنيف زبيدات ، حسني مرعي أبو ريا، فاروق أحمد زبيدات ، غسان سعيـــد غنايمة ، محمد سعيد زبيدات ، غازي أبو ريا ، جبران شقور ، سليمـــان شقور ، أحمد ذيب بدارنة ، خالد أبو ريا ، فؤاد خالد شلاعطة ، جمـــال مرعي دغيم ، سليم خضر شلاعطة ، عبد الله مصطفى أبو يونس ، ابراهيم عثمان أبو يونس ، حسن علي أبـــو صالح ، مازن غنامة ، محمود علـــى أبو صالح ، علي محمد بدارنة ،صالح يونس أبو يونس ، (وكانت يـــده مكسورة ومعلقة في عنقه) ، عمر أحمد شلاعطة ، محمد حسن خلايلة،سليمان حسين شلاعطة ، (أصبع يده اليمنى مكسور واطفئت السجائر في كف يـــده اليمنى التى كانت منتفخة) ، عثمان ابراهيم عثمان ، حيدر دغيم ، (وهو مصاب بمرض في القلب . وقـــال ان وجوده في هذه الظروف قد يؤثر علـــى حياته) ، فتحي خالد حيادرة ، قاسم نمر شلاعطة ، خالد علي شواهنة ، (اصيب برصاصة في رأسه) ، خليل ابراهيم شاهين ، على أيوب حيادرة، عبد الله محمد شلاعطة .

اما المعتقلون من عرابة فهم :

محمد بكري ياسين ، علي توفيـــق عاصلة ، خالد موسى ابراهيم ، محمد مصطفى سليم كناعنة ، سعيد سليمان عاصلة ، عبد الله غزاوي ، احمـــد مصباح ياسين ، علي سعود ياسين ، ابراهيم سعيد ، مصطفى ياسيـــن ، مصطفى يوسف بدارنة (يده اليسرى مكسورة ولم يتلق أي علاج) ، سعيد يوسف سعيد ، محمد سعيد زامل ، محمد أحمد نصار ، أحمد مصطفـــى نعامنة ، طالب أسعد كناعنة ، رافع علي كناعنة ، حسين مصطفى شاهين، علي أحمد شاهين ، شعلان مصطفى غايز ، محمد مصطفى نعامنة ، يوسف أحمد دراوشة ، فهيم مصطفى نعامنة، عمر أحمد نصار ، محمد حســـن دراوشة ، محمود أحمد سليم ياسين، خالد سعيد حلو نصار .

أما المعتقلون من عكا فهم :

وردان عبد الحفيظ حليم ، ابراهيـــم خليل خلايلة ، حسن ابراهيم عرابي، خليل اللبابيدي ، أكرم مصطفى كردي، توفيق مطلق فاعور ، محمود فـــؤاد زواوي ، كمال سعيد أبو خضرة ، نمر فؤاد زواوي ، جمال سعيـــد أبـــو خضرة ، أحمد فؤاد زواوي ، اسماعيل محمد هندي ، انطون كوميانيـــو ، عصام جعص ، أحمد حســـن نداف ، سعيد صبحي حلواني ، محمد صبحي حلواني ، زهير ميخائيل يوسف ، ثابت أحمد حويل .

أما المعتقلون من دير حنـــا فهم : عـــدنان صبحي عمر ، سمير يونس خطيب ، عرسان نايف ابو الحوف .

ومن عيلبون :

عطية قبلان سواعد .

وقد أطلق سراح ثمانية مواطنين من طمرة وهم : احمـــد كامل ابو الهيجا ، ابراهيم محمود حسن ، سليم مجذوب ، احمـــد مجذوب ، طاهر مجذوب ، فوزي محمد ابـــو الهيجـــا ، مشعل مجلوب وطلعت مجذوب . وقد ثبت للمحكمة انه لم يحقق مع هؤلاء منذ اعتقالهم . وقد وعدت الشرطة باجراء التحقيـــق السريع واطلاق سراح من لا يثبت ضده شيء .

ويدرس المحامي علي رافع امكانية استئناف قرار التوقيف لدى المحكمة المركزية ومحكمة العدل العليـــا اذا لزم الامر .

وبعد ذلك انتقلت المحكمة ومحامي الدفاع وضـــابط الشرطة الى مركز بوليس ترشيحا حيث تـــم توقيـــف ١٤ معتقلا واطلق سراح يافـــع في الخامسة عشرة من عمره هو بسام احمد عبد اللطيف كناعنة (الذي أصيب برصاصة في صدره) .

اما الذين تم توقيفهم بتهمة اثارة الشغب وضرب افراد الشرطة وتسبب باضرار فهم : غالب ياسين (وقـــد بين محاميه ان شرطة نهاريا قـــامت بضربه) ، احمد صالح منصور (ضرب في شرطة نهاريا بعصا) ، علي خالد درويش (اصيب برصاصة في ذراعه اليسرى) ، جميلحمد فياض زبيدات (اصيب بكسور في رأسه في مركز توقيف سيقيب وكانت آثار العصي لا تزال ظاهرة على كتفيه وظهره وقد خلع بيجامته وعرض نفسه امـــام المحكمة) ، عثمان سعيد نصار ، سعيد يوسف الحاج ، فاوي عبـــد الرحيم ياسين ، نايف ياسين نصار، عبد موسى زبيـــدة ، محيي الدين غزاوي ، فتحي احمـــد سليمان زبيدات ، فالح محمد بدارنه (وهو مصاب بقنبلة حارقة حيث اشتعلت ملابسه في الشارع وظهر امام المحكمة ونصفه الاسفل ملفوف ببطانية) ...

في باقة الغربيـــة

حـــاصرت الجمـــاهير العدوان وشلتـــه

شهدت باقة الغربية أروع أيـــام كفاحها في « يوم الارض » الثلاثـــين من آذار . فمنذ الساعات الاولى من صباح ذلك اليوم المشهود ، اخـــذت جماهير القرية تحتشد استعدادا لذلك اليوم ، وما أن أزفت الساعـــة العاشرة حتى سارت في مظاهرة رائعة في اتجاه المجلس حيث كان رئيـــس المجلس المحلي جلال أبو طعمة وزبانيته قد دعوا المجلس للانعقاد ، امعانـــا منهم في معارضة ارادة الاهلين ،وبقصد كسر الاضراب ، كما قال المنـــدوب الشيوعي في المجلس في احتجاجه علـــى عقد الجلسة في اليوم الذى أعلنـــت فيه الجماهير اضرابها . وقد اندفعت الجماهير الى بناية المجلس لتلقن أبـــا طعمة درسا في احترام ارادتها . وكان لمندوب الكتلة الشيوعية ابراهيمبيادسة وعضو المعارضة السيد اسماعيل أبـــو مخ الفضل في صد الجماهير اذ شرحـــا لها أن جام الغضب يجب أن ينصـــب على السلطة وسياستها .

واشتعلت غضبة المتظاهرين عندمـــا بلغ مسامعها أن الشرطة أطلقت النار على طلاب المدرسة الثانوية ، فاندفعت المظاهرة نحو المدرسة ..

وعلى أبواب المدرسة هاجم حرس الحدود المتظاهرين فدافعوا عنأنفسهم. ومن ثم توجهت المظاهرة الى البلـــد وسار معها الطلاب . ولكن الشرطـــة وحرس الحدود تبعوا المتظاهرينبشكل استفزازي ، واعتقلوا طالبين كانـــا متخلفين عن المظاهرة قليلا ،واضطرت المظاهرة الى التوقف والتمركز عـــلى مداخل القرية واحاطـــت بقوة الحدود لتمنعها من العدوان .

وبقيت الجماهير تحاصر الشرطة حتى الساعة الخامسة .. وهنا تقدم عضو المجلس وعضو لجنة الدفاع عـــن الارض نحو الضابط وحمله مسؤوليـــة كل ما قد يحدث نتيجة استفزاز رجاله لمشاعر الناس . وطالب الضابـــط أن يتقدم الاهلون بمطالبهم ، فاختـــار المتظاهرون لجنة وضعت المطالبوقدمتها اليه وهي :

1 — اطلاق سراح المعتقلـــين .
2 — انسحاب الشرطة وحرس الحدود فورا .

وقد اضطر الضابط الى الموافقة . ونفذ المطالب فعلا .

والجدير بالذكر أن بعض العمـــلاء المعروفين وعلى رأسهم المدعو قنديل حاولوا تحريض بعض الشباب علـــى رجال الشرطة وهم ينسحبون ، بغيـــة تجديد الاصطدام وسفك الدماء . ولكن محاولتهم باءت بالفشل اذ نبذتهـــم الجماهير من بين صفوفها .

وتوجه المتظاهرون الى المجلـــس وحاصروه ولم يتجرأ أبو طعمة عـــلى الظهور أمام المتظاهرين فانسل من باب جانبي . وحتى ساعات المساء استمرت المظاهرة في شوارع البلد وتفرقـــت بسلام مسجلة يوما من أيام باقـــة النضالية .

اعتـــداء غـــاشم عـــلى الطـــلاب العـــرب في مدرســـة الخضـــيرة الثانويـــة !

ام الفحـــم — من عدنان عبـــد الهادي — على ابواب مدرسة الخضيرة الشـــانوية انهال احد الحراس على عربي يبيع الفلافل هناك ، بحجـــة ابعاده عن المدرسة في يوم ٧٦/٣/٢١ .

وقد تجمع حولهما عدد كبير مـــن طلاب المدرســـة اليهـــود والعرب ، ووقف احد الطلاب العرب بينهم ودعا الى وقف الشجار وطلب عدمتدخل الطلاب .

ولكن عددا من الطلاب اليهـــود العنصريين انهالوا عليه وعلى بـــاقي الطلاب العرب بالضرب المبرح وجرى اشتباك عنيف بينهما .. اغمي خلاله على طالب عربي وجرح آخرون.وعلى الفـــور انطلق احـــد الطلاب العرب واخبر مدير المدرسة بالحادث .. فلما استمع المدير الى شـــكوى الطلاب من الجهتين .. طرد الطلاب العـــرب وابلغهم بعدم العودة الى المدرسة الا بحضور أولياء أمورهم .

ان الطلاب يستنكرون مثل هـــذه الظاهرة العنصرية ويطالبون بالتحقيق في الامر ومحـــاسبة المسؤولين عن نشوب الاشتباك .

الخلـــود لشـــهداء يـــوم الأرض

رئيس مجلس يـــافة الناصرة المحلي ينعي بمزيد الحزن والاسى الشهداء الستة أبناء الشعب الابرار الذين استشهدوا في يوم الأرض :

خير احمد ياسين	من عرابة
رجا حسين ابو ريا	من سخنين
خضر عبد خلايله	من سخنين
خديجة شواهنه	من سخنين
محسن يوســـف طـــه	من كفر كنا
رأفت زهيري	من نور شمس

الخلود لذكرى الشهداء والصبر والعزاء للعائلات المفجوعة .. والشفاء التـــام والعاجل للجرحى . تطالب باطلاق سراح المعتقلين حالا وبتأليف لجنة تحقيق لاظهـــار المسؤولين عن المجزرة .

أسعد يوسف كناثة
رئيس مجلس يافة الناصرة المحلي

الخـــلود لشـــهدائنـــا الأبـــرار

الهيئـــات والمنظمات الشعبية في شفاعمرو تنعي بمزيد الحزن والاسى شهداء يوم الأرض الستة :

خير احمد ياسين	من عرابة
رجا حسين ابو ريا	من سخنين
خضر عبد خلايله	من سخنين
خديجة شواهنه	من سخنين
محسن يوســـف طـــه	من كفر كنا
رأفت زهيري	من نور شمس

الخلود لذكرى الشـــهداء وأحر التعازي للعـــائلات المفجوعة وللشعب المفجوع كله .. والشفاء التام والعاجل للمصابين .

الهيئات والمنظمات الشعبية
في شفاعمرو

تضامـــن عالمي — بقيـــة

اللبناني ، اتحاد الطلاب من الكونغـــو برازافيل ، اتحاد الطلاب الجامعيين من جمهورية الدومينيكان ، اتحاد منظمات الطلاب الجامعيين العرب ، اتحـــاد الطلاب الجامعيين السوداني ، أعضاء الحزب الاشتراكي التقدمي من لبنان ، اتحاد الطلاب الجامعيين من امريكـــا اللاتينية ، الطلاب الجامعيون مـــن جمهورية افريقيا الوسطى ، اتحـــاد الطلاب الجامعيين الكيني واتحـــاد الطلاب الجامعيين اليوناني .

كييف

ووصلتنا من كييف رسالة وقعتها ٢٣ من المنظمات الطلابية الدولية ، بعثتها الى لجان الطلاب العرب في الجامعات الاسرائيلية هذا نصها :

« نحن المنظمات الموقعة ادناه ، زملاؤكم في معاهد مدينة كييـــف في الاتحاد السوفييتي ، نستنكر بكل شدة السياسة العنصرية التيتمارسها السلطات الاسرائيلية ضدكم في مختلف مجالات الدراسة والحياة ، ونشـــجب بالتحريض الارعن عليـــكم كعرب فلسطينيين ، ونعبر لكم عن تضامننا الكامل مع نضالكم الذي ترعاه القوى الدمقراطية في اسرائيل وفي طليعتهـــا الحزب الشيوعي الاسرائيلي » .

***

ومن كييف ايضا وقعت ٢٤ منظمة شباب وطـــلاب ومنظمات سياسية وحزبية من مختلف انحاء العالم على البيان التالي :

« نحن المنظمات الموقعة ادناه ، نحتج بشدة على استمرار اعتقـــال العشرات من أبناء الشعب العـــربي الفلسطيني في السجون الاسرائيليـــة اعتقالا اداريا دون توجيه اية تهمة لهم ، وما « جريرتهم » سوى نضالهم العـــادل ضد الاحتلال الاسرائيلي لارضهم ومن اجـــل استرداد حقوق شعبهم ، بما في ذلك حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة ، الامر الذي تقر بشرعيته كل المبـــادىء الدولية .

اننا نطالب السلطات الاسرائيليـــة باطلاق سراحهم حالا وبالسماح لهم بالعودة الى أسرهم التي حرمت منهم لسنوات .. » .

ضد مصادرة الاراضي

وبعث الينـــا الطلاب ، اعضـــاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، الذين يدرسون في جامعات موسكو ولينينغراد وكييف وخـــاركوف ورستوف ، برسالة ، يستنكرون فيهـــا قرار الحكومة الاسرائيلية بمصادرة بقيـــة اراضي الفـــلاحين العرب من سكان اسرائيل ويطالبونها بالغاء القرار ، ووقف حملة الضغط والتخويف التي تشنها ضد النضال العادل للدفـــاع عن الارض .

ويعلن الطـــلاب الشيوعيون في رسالتهم تضامنهم الكامل مع نضـــال جماهير شعبنا الشجاع ويتمنـــون النجاح في يوم الارض .

استفزازات بوليسية في عارة وعرعـــرة

قامت الشرطة باستفزاز الاهلين في عارة وعرعرة باجرائها التفتيـــش في منازل مفيد صيداوي ويوسف مصاروة ووجيه صيداوي وعبد الاله بـــوتس بحجة البحث عن اصبغة كتبت بهـــا الشعارات ..

هذا واستدعى المذكورون للتحقيـــق صباح يوم الجمعة الماضي .

وفـــاة فـــاضل

شيعت جماهير عبلـــين والقرى المجاورة في الاسبـــوع الماضي جثمان المرحـــوم عـــلى حيدر عميد آل حيدر في عبلين الذي توفي عن عمر يناهز ٨٠ عاما .

وأعضـــاء الحزب الشيوعي في القرية يتقدمون بتعـــازيهم الحارة الى أبناء الفقيد وعمـــوم افراد العائلة .

٣١ منظمة — بقيـــة

فيه الحركة النقابية الى التمتـــع باقصى قدر ممكن من الحريـــة والاستقلالية حتى تستطيع ان تؤدي دورها بشرف في معركـــة الشعب الاردني النضالية والتي هي معركـــة كافة الشعوب العربية ضد التوسعية الاسرائيلية والمؤامرات الامبريالية . اننا نستنكر بشدة هذهالحملة ، ونطـــالبكم بوقف التدخل في شؤون النقابات العمالية الاردنية ، والغاء القانون الجائر الذي فرض عليهـــا في الفترة الاخيرة والذي يستهدف حل عددمن النقابات ذات التاريخ النقابي والنضـــالي المجيد . كما نطالبكم بالافراج عن النقابيين البارزين موســـى قويدر وفتح الله العمراني واللذين يتمتعان بشعبية واسعة ليس فقط في أوساط الطبقـــة العاملـــة الاردنية ، بل ويحظيـــان ايضـــا باحترام وتقدير كل الحركة النقابية العمالية العربية والعالمية » .

تقويـــة — بقيـــة

صدر في أعقاب هذه المحادثات عـــن القلق الشديد من الوضع الخطير في الشرق الاوسط . وأكـــد البيان ان الجانبين سيعملان من أجل التوصـــل الى حل عادل لازمة الشرق الاوسط .

وصرح غروميكو انـــه تناول في محادثاته امكانية انضمام بريطانيا الى الدول التي ستقدم ضمانات للتسويـــة في الشرق الاوسط .

وقال ان الاتحاد السوفييتي يجري اتصالات مع بريطانيا حول الوضع في انغولا .

وأكد عدم تدخل الاتحاد السوفييتي فيما يجري في روديسيا وناميبيا .

استفزازات بوليسية في باقـــة

باقة الغربية — قام افراد مـــن الشرطة في باقة الغربية بعمل استفزازي اذ طافوا على الحوانيت طالبين مـــن اصحابها التوقيع او الاعتراف بـــان الرفيق ابراهيم بيادسه يحرضهم على الاضراب . وقد رفض أصحاب الحوانيت ذلك .

الدمقراطيـــة في الميـــدان — بقيـــة

— اهكذا يسأل الشرطي ؟ ثم ما شأنك ورئيس بلدية الناصرة ؟ هل تريده أنت شخصيا ، أعني : هل تريد منـــه شيئا ؟

— لا .. في الحقيقة ، انا أردت ان أعرف فقط ..

— اسمع : الافضل ان تذهب من هنا .. انك تعيـــق سير الاجتماع .

بعد ان انفض الاجتماع اشار زميلي الى سيـــارة البوليس وهي تجوب الشارع :

— انظر : ما زال ينتظر وصول توفيق زياد .

التهويـــد وحـــال الدنيـــا — بقيـــة

كان ينظر الى الاراضي الشاسعة في الجليل والنقب الخالية تقريبا من السكان اليهود وكان يتألم اشد الالم عندما كان ينظر الى منطقة المثلث ويرى انها مكتظة بالسكان العرب .

وكان يصاب باشد العصبية عندما يرى أن الاستيطان اليهودي في النقب ، الذي تبلغ مساحته ثلثي مساحة اسرائيل ، لميتخط حدود بئر السبع على الرغم منمشروع المياه ، الذي تكاد تجف ، من جرائه بحيرة طبريا .

وهذا يفسر لنـــا لماذا اختـــار بن غوريون « سديه بوكر » مقرا له في الدنيا والآخرة .

وربما يذكر القراء ان بن غوريون أعرب ، في أعقاب حرب حزيران ١٩٦٧ ، عن موافقته على الانسحاب من كل المناطق المحتلة (ما عدا القدس) مقابل السلام مع العرب .

وهذا لا يعني بالطبع ان بن غوريون تحول الى داعية للسلام او ان حماسه الصهيوني فتر ، فهو كـــان يخشى فقط ان يؤدي هذا التوسع الجديد ، الذي جاء قبل ان تتوطد السيطرة الاسرائيلية (اليهودية بالطبع) على كل الاراضي التي قامت عليها الدولة ، الى زعزعة هـــذه السيطرة بدلا من توطيدها ، ومثلـــه صهيونيون في حزب العمل واحزاب اخرى يتخوفون من هذا التوسع .

ويبدو ان بن غوريون كان اكثر واقعية من وجهة النظر الصهيونية . فقد اغرقت حرب حزيران ١٩٦٧ حـــكام اسرائيل في مساحات واسعة من الاراضي وفي خضم بحر من السكان العرب ، فلم يعودوا يعرفون اي جزء من هذه الاراضي يطورونه (يهودونـــه) واي قسم من السكان يتخلصون منـــه أولا .. واصبح مثلهم مثل اللصوص في قصة « علي بابا والاربعين حرامي » ، الـــذين من فرط فرحتهم بالكميات الهائلة من الحلي والجواهر ، نسوا كلمة السر (افتح يا سمسم) وبقي باب المغارة مغلقا عليهم الى ان القي عليهم القبض ...

ان حكام اسرائيل في عمليات « التهويد » التي قرروا القيام بها في الجليل وغيره انما يعبرون عن تخـــوفهم من الزمن وقلقهم من فشل سياستهم ، القائمة على اقـــامة الحقائق الثابتة .

وهم لن يستطيعوا الاحتفاظ بالمناطق المحتلة ، ولا الاستمرار في عمليات « التهويد » التي يطلقون عليها زورا وبهتانا ، صفة « التطوير » .. فالدنيا اصبحت غير الدنيا التي كانوا يعرفونها ، ولن تستطيع قوة مهما بلغت أن تعيد عجلة التاريخ الى وراء .. ثم ، وهذا الاهم ، ان الجماهير العربية في اسرائيل تناضل بعزيمة وصلابة ضد التهويـــد وخطر الجلاء الذي يحمله معه ..

غســـل الدمـــاغ — بقيـــة

هذا السلاح عن طريق جسر جوي عاجل .. لان القاهـــرة كانت بلا دفاع تقريبا .. وبعد هذا جاء الخبراء للمساعدة في تطوير الجيش الجديد وتدريبه .. ثم تطورت المساعـــدة الى ما هو معروف من انشاء قواعد الصواريخ والمشاركة في حماية المواقع الحيوية والمدن الكبرى .. الخ » .

هكذا « استقل » الاتحاد السوفييتي الهزيمة !!

ولهذا سيتضح بعد قليل ان محاولة غسل الدمـــاغ ستنقلب على جراحها الساداتي ..

والواقع حتى في الصين لا أمل ، في المدى البعيـــد ، بنجاح عملية غسل الدماغ .

تهنئـــة

الى الرفيقين صالح مرشدولويزه بالمولود الجديد
مرشـــد
اعضاء الشبيبة والحزب في عبلين

هكذا من الأصل

جنازة شهداء مجزرة سخنين تتحول الى مظاهرة
شعب يهتف بالدم بالروح نفديك يا جليل

سخنين – لمراسلنا الخاص – شيع اهالي الجليل ثلاثة من شهدائهم بجنازة لم يشهد لها الجليل في تاريخه مثيلا .. كانت مظاهرة غير صامتة هتفت على مدى ساعتين دون انقطاع .. « بالدم ، بالروح نفديك يا جليل » .. وتحول الحزن خلالها الى غضب ساطع على سياسة السلب والقتل . ولكنها كانت جنازة تظاهرية هادئة ، لان قوات الامن لم تظهر لتستفز ذلك الجمهور الهادر المؤلف من حوالي ٢٥ ألف انسان والذي شيع شهداءه بنظام لا مثيل له .

حتى اصغر طفل في قرى البطوف يعرف ان الشهداء سقطوا دون ذنب جنوه ونتيجة لمخطط معد سلفا قصد منه توجيه ضربة قاصمة لحركة الدفاع عن الارض وبث الرعب في قلوب العرب وارغامهم على الاستكانة .. وتسلسل الحوادث يؤكد ذلك بما لا يترك مجالا للشك . وليس الا مفتريا من يزعم ان قرية عربية في اسرائيل تقدم على استفزاز قوة من الجيش الاسرائيلي مدججة بالسلاح وتعرف مقدما انها تبيت لها شرا ..

انها نفس سياسة مجزرة كفر قاسم، لم تتغير .. مع فارق وحيد هو ان شعبنا العربي تغير .. والظروف تغيرت ايضا .

حقائق المجزرة في البطوف

ابتدأ الجنود الاستفزاز في دير حنا وعرابة ، في مساء الاثنين ، اذ جلوا خصيصا ، وليس بالصدفة – كما اذيع ... واخذوا يطلقون النار في اتجاه تجمعات الاولاد والاطفال ، وكان تجمع الاولاد في حارات القريتين وشوارعهما ، عشية اضراب عام لكل المواطنين العرب أمرا مفهوما تماما .. واخذ الجنود يطاردون الاولاد ويطلقون الرصاص ... وهكذا جرح ولد برصاصة . ودخل الجنود عرابة وهم يطلقون النار بغزارة ... وكان من الطبيعي أن يستنفر هذا العمل الاهالي الذين خافوا ان يكون مكروه قد حل باولادهم .. فهاجمهم الجنود وجرحوا ستة منهم . ودافع الاهالي عن انفسهم . وتوسط اعضاء المجلس المحلي .. وخرج الجنود المعتدين من القرية ليعودوا بعد قليل ، بتعزيزات كبيرة ، اجتاحت القرية وراحت تطلق النار كيفما اتفق . وعندها قتل الشاب خير أحمد ياسين ، وجرح آخر.

وفي تلك الاثناء اعتقل الجنود جميع الجرحى .. وحتى السائق الذي نقل الشهيد خير الى المستشفى اعتقلوه ايضا مع مرافقه ...

وفي الصباح دخلت قوات كبيرة من الجيش الى قرى البطوف الثلاث سخنين ودير حنا وعرابة .. وتصدت لكل انسان ... حتى الذين كانوا ذاهبين الى العمل ضربوا وأهينوا .. وأعلن منع التجول دون سابق انذار وبشكل غير مفهوم .. واخذ الجنود يعتدون على كل من يرونه ... ودخلوا بعض البيوت وسحبوا رجالا منها بملابس النوم .. ونكلوا بكل انسان بدعوى انه اخل بمنع التجول.

واعتقل حتى الذاهبون الى اعمالهم رغم الاضراب .. واطلقت النار على معلمة كانت ذاهبة الى مدرستها – حسب تعليمات الوزارة ، غير دارية بمنع التجول ، فجرحت ... ورآها خضر عبد خلايله فهب لاسعافها .. فاطلقوا عليه الرصاص فاردوه قتيلا . كما قتلت الشهيدة خديجة شواهنة (٢٠ سنة) في داخل بيتها ... وكان الشهيد الثالث رجا حسين أبو ريا (٢٧ سنة) وهو أب لاربعة اطفال .

شعب باسره يعطي افادة واحدة ، تدمغ السلطات بتدبير الاستفزاز الدموي .. وكل شيء يشير الى ان النظام والامن لم يخرقا الا حيث خرقتهما قوات الامن باعتداتها على الآمنين .. ثقوب الرصاص في الجدران والنوافذ ، الاثاث المحطم كليا في بيت خالد احمد ياسين حيث لم يسلم حتى مقعد المرحاض من التحطيم .. ابواب ونوافذ بيت فؤاد مصطفى نصار ، الدماء التي لم تجف بعد على اسفلت شوارع سخنين تشهد على وحشية الاستفزاز ... وكان الدمار سيكون اكبر بكثير لولا استماتة الاهالي في الدفاع المشروع عن أنفسهم.

وثبت للجميع ان منع التجول كان للتغطية على العدوان المدبر .. بدليل ان الهدوء عاد الى القرى الثلاث حال رفع منع التجول وانسحاب قوات الجيش .

ولكن الاستفزاز انقلب على رؤوس مدبريه والنتيجة التي توخوها جاءت معكوسة تماما . ولا يمكن لاحد أن يخطىء ذلك وهو يرى عرابة عن بكرة ابيها متجهة في مسيرة تطول مئات الامتار نحو سخنين للاشتراك في تشييع الشهداء . وكان رئيسا وأعضاء المجلسين المحليين في عرابة وسخنين قد طلبا الى المسؤولين منع دخول قوات الامن الى قرى البطوف طوال يوم الاربعاء ، يوم تشييع الضحايا . فوعدوا بذلك . كما وعدوا باطلاق سراح ٥٠ من المعتقلين . وبذلك مر ذلك اليوم بسلام ونظام .

الجنازة التظاهرية

وفي الخامسة والنصف من مساء الاربعاء وصلت نعوش الضحايا من مستشفى « أبو كبير » فاستقبلتها الالوف المحتشدة بهتافات تشق عنان السماء . لم يسمع ندب ولا عويل . والدموع التي ذرفت كانت دموع تأثر وغضب . وكان هتاف النساء الاكثر ارتفاعا « بالدم .. بالروح .. تفديك يا جليل » يجعل كل انسان يقتنع أن هذا الشعب قرر الدفاع عن أرضه ووطنه غير باخل بأية تضحية .

وقاطعت الالوف بعواصف من الهتاف المدوي خطاب عضو الكنيست رئيس بلدية الناصرة توفيق زياد الذي أبن الشهداء بقوله : نحني رؤوسنا اجلالا لشهدائنا الذين جبلوا بدمهم تراب الوطن الذي لن يكون الا للشعب . وقال « لقد حسبت السلطات أن هذا الشعب لا يفهم الا لغة القوة . وعملوا حساباتهم على هذا الاساس . واعتقدوا انه بالارهاب والعصا يمكنهم سلب حقوق الشعب واذلال كرامته » . وهبت عاصفة من الوف الحناجر تصرخ لا .. لا .. لا .. لا تشريد ولا تهويد .. عن اراضينا ما نحيد . وقال : ان الجريمة البشعة التي ارتكبت كانت جريمة مخططة من فوق . لقد ارادوا أن يطبقوا تهديدهم بانهم سيحطمون هذا الشعب . ولكن هذا الشعب مرغ في التراب انوف ظالميه .

والقى رئيس مجلس سخنين المحلي السيد جمال طربيه كلمة مؤثرة ندد فيها بالعدوان دون استفزاز على قرى البطوف . وقال أن الشعب لن ينسى شهداءه ولا عائلاتهم ، وطالب باطلاق سراح جميع الاسرى . وقال ايضا : « اننا طالبنا بالتحقيق في هذه الجريمة التي ارتكبت بحق أبناء شعبنا » .

وطافت الالوف بمسيرة لا أول لها ولا آخر بالمقابر التي دفن فيها الشهداء، تهتف طوال الوقت بنداءات الارض .

وغطى عدد من الصحفيين ومصوري التلفزيون تلك الجنازة المنقطعة النظير. ورأوا كيف يكون النظام والامن على اكمل وجه عندما لا تتدخل قوات الامن.

الجليل يشيع شهيد الارض في كفر كنا

كفر كنا – لمراسلنا – بالزغاريد وهتافات الصمود ونداءات الارض شيعت الالوف من كفر كنا والناصرة وقرى الجليل جثمان الشهيد محسن يوسف طه الى مثواه الاخير بعد ظهر يوم الاربعاء ، أمس الاول .

سار الموكب العظيم من بيت والد الشهيد يتقدمه حملة الاكاليل والشعارات وتحدوه الهتافات والزغاريد حتى بلغ المسجد . وبعد الصلاة على الشهيد تابع الموكب المسيرة الى المقبرة ، في مظاهرة نادرة المثال .

ولدى الضريح وقف الرفيق صالح عبد القادر طه مؤبنا الشهيد وداعيا الى الوقوف في وجه مؤامرات سلب الارض التي سقط الشهيد دفاعا عنها . وفند المزاعم الخبيثة القائلة بان سقوط الشهيد محسن برصاص كان نتيجة الخلافات العائلية . وأكد انه سقط برصاص البوليس . وقال لا طائفية ولا عائلية بعد اليوم . فالدفاع عن الارض وحد الجميع . واقترح بناء مدرسة جديدة على اسم الشهيد محسن ، شهيد الارض .

ثم أبن الشهيد رئيس لجنة الطلاب في مدرسة كفر كنا الثانوية ، ودعا الجميع للصمود أمام الارهاب دفاعا عن الارض .

وتلاه رئيس المجلس المحلي في كفر كنا السيد محمد سليم طه الذي مجد الشهادة في سبيل الارض . وقال ها قد حققنا شعار « بالروح ، بالدم نفديك يا جليل » . ودعا للتمسك بالارض التي سقط الشهيد فداء لها .

ووضعت اكاليل زهور على الموقع الذي سقط فيه الشهيد محسن برصاص الجنود . وكان لا يزال دمه الطاهر يصبغ الاسفلت الاسود . وكتب شعار كبير جاء فيه : هنا ساحة الشهادة !

لهم المجد والخلود

بلدية الناصرة تنعي بمزيد الحزن والاسى شهداء يوم الارض الستة :

خير احمد ياسين	من عرابة
رجا حسين ابو ريا	من سخنين
خضر عبد خلايله	من سخنين
خديجة شواهنه	من سخنين
محسن يوسف طه	من كفركنا
رأفت زهيري	من نور شمس

الخلود لذكرى الشهداء .. واحر التعازي للعائلات المفجوعة وللشعب المفجوع كله .. والشفاء التام والعاجل للمصابين .

توفيق زيــاد
رئيس بلدية الناصرة

في أعدادنا القادمة

حيفا – مكتب الاتحاد – جاءنا أن السلطات أطلقت سراح عدد من المعتقلين من عكا والطيبة والمغار وغيرها من المدن والقرى ، ممن جرى اعتقالهم في يوم الارض ، ولكن لا يزال العشرات رهن الاعتقال وقد تجندت مختلف القوى لاطلاق سراحهم .

ومن أفواه المعتقلين الذين أطلق سراحهم استمعنا الى اشكال المعاناة التي لاقوها اثناء اعتقالهم . وسننشر عن كل ذلك في اعدادنا القادمة .

(هيئة تحرير الاتحاد)

عشرات الالوف يشتركون في تشييع شهيد عرابة

عرابة – منذ ساعات الصباح المبكرة أخذت الوفود تتوافد الى قرية عرابة من مختلف أنحاء البلاد من الجليل والمثلث لتحتشد في موكب تشييع شهيد عرابة في يوم الارض الذي لم يكن الا موكب التصميم على مواصلة الطريق وعرسا من أعراس الاحرار ، تعالت فيه الزغاريد والهتافات بحماية أرض الجليل والبطوف الغالية .

واشترك في الموكب اللجب رجال الدين الاسلامي والمسيحي وأعضاء اللجنة القطرية للدفاع عن الارض ورؤساء وأعضاء المجالس المحلية من جميع المجالس المحلية العربية في البلاد ، والادباء والشعراء والعمال والفلاحون والمثقفون قدر عددهم بعشرات الالوف .

وتقدم الموكب تلاميذ المدارس والفرق الكشفية باعلامها وشعاراتها وهي تضرب انغامها التي جعلت من موكب الجنازة موكب عرس تزف فيه عرابة البطوف كسخنين وكفر كنا ، الى قائمة الشهادة والشرف شهيدا يروي بدمه الذكي ثرى الوطن الغالي .

وبعد مراسيم الدفن احتشد الموكب في ساحة قرب المجلس المحلي . ومن مكبر الصوت أخذ الخطباء يلقون بكلماتهم وقصائدهم عرفنا منهم : والد الشهيد محمد سليم ياسين ، وكان أول المتكلمين ، وكانت كلمته مع كلمة أخي الشهيد جهاد محمد ياسين بمثابة تشجيع وتصميم على مواصلة الدرب.

وتكلم في الجماهير المحتشدة رئيس مجلس عرابة السيد محمود نعامنه ورئيس مجلس سخنين السيد جمال طربيه ورئيس مجلس كفر كنا السيد محمد سليم طه ، ورئيس المجلس المحلي في البعنة السيد محمد خليل العابد ، ونائب رئيس المجلس المحلي في الطيبة السيد عبد الحميد أبو عيطة . وتكلم ايضا النائب توفيق زياد رئيس بلدية الناصرة ورئيس تحرير « الاتحاد » اميل حبيبي وعاصم الخطيب ، باسم لجنة المبادرة الدرزية ، ومنيب مخول من البقيعة .

والقى الخوري مطانس خوري من كفر ياسيف كلمة . كما القى الشاعر عوني سبيتزجلا شعبيا ، والشاعر عصام العباسي أبياتا من الشعر .

وتكلم باسم لجنة الدفاع عن الاراضي المحامي محمد الميعاري .

واستمر شباب البلد مع وفود القرى في اهازيجهم وهتافاتهم في انحاء البلد .

رابع الضحايا في العائلة

الشهيد خير أحمد ياسين الذي سقط صريعا في الهجوم الوحشي على عرابة هو رابع الضحايا التي افتقدتها عائلته. فشقيقاه قضت عليهما وهما في ريعان الشباب بل الطفولة القنابل التي خلفتها المناورات وانفجرت بهما « قضاء وقدرا » ! في أراضي المنطقة « ٩ » .

وشقيق ثالث توفي بانقلاب تراكتور لا يعرف أحد ظروف انقلابه .

الكنيست تستمع الى اقتراح — بقية

الذين قتلوا وجرحوا في سخنين قتلوا وجرحوا من جراء اطلاق النار على البيوت ... حتى ولو كان هناك فتى هنا أو فتيان هناك قد قذفوا حجارة أو أقاموا عراقيل على طريق عام فهل هذا يبرر هذا الهجوم المسلح ؟!

حوادث كهذه كثيرة شاهدناها في حي هتكفا في تل أبيب ، في رأس العين ... سواقي «ايجد» سدوا طرق المدن الرئيسية ... ولم تطلقوا النار ... كان هناك استفزاز واضح ومبيت تجاه الجماهير العربية ... ان ما حدث أمس حصل قبل عشرين سنة في كفر قاسم ...

نشر الاكاذيب ان كل ما حصل هو نتاج من جراء نشاط الحزب الشيوعي (ركاح) لن ينجح . فالقضية هي قضية الجماهير العربية بكاملها ، قضية هبتها ضد مصادرة الارض وحرمانها من الحقوق المتساوية . التحريض على ان الجماهير العربية قامت تعترض على حق اسرائيل في الوجود هو فرية تم على الجماهير العربية والحزب الشيوعي ... لم يطرح أحد منا ولا من بين السكان العرب قضية مستقبل الجليل ... وتعرفون اننا من اجل السلام العادل نطالب بتسوية سلمية على أساس خطوط ٤–٦–٦٧ ..

وأردف يقول ان من يعترض على ارتباط الجليل بدولة اسرائيل هي الحكومة التي تعامل الجماهير العربية في الجليل وفي اسرائيل بتمييز واضطهاد قومي وكأنها في منطقة محتلة .

وقال ماير فلنر وسط مقاطعة رئيس الجلسة ونواب اليمين العنصري : اننا نطالب بلجنة تحقيق وبنزع الثقة في الحكومة ... وهنا استدعى رئيس الجلسة حرس الكنيست فاحاطوا بالنائب ماير فلنر لانزاله عن المنصة الا انه انهى كلمته دون تدخلهم .

عاصفة تستقبل رئيس الحكومة

وعندما طلب رئيس الجلسة من رئيس الحكومة الرد على الاقتراح بنزع الثقة تعالت أصوات النواب الشيوعيين مطالبين بالتحقيق بالجرائم ومعاقبة القتلة . ولمدة دقائق معدودات كانت الصيحات تملؤ قاعة الكنيست ورئيس الحكومة واقف على المنصة لا يتكلم .

وبرر رئيس الحكومة العدوان الدموي بانه دفاع الجنود والشرطة عن النظام وعن النفس في وجه أعمال العنف ، وقال ان نص الاقتراح بنزع الثقة وكلمة ممثل الكتلة الشيوعية هما استمرار للتحريض على العلاقات التي بنيناها بين اليهود والعرب في اسرائيل خلال ال ٢٨ عاما ! .. وأشاد بما قامت به السلطة منذ قيام اسرائيل « باعمال التطوير » بين الجماهير العربية ! وقال : ان المصادرة كانت للتطوير ! وسيعوض أصحاب الارض فأين هنا النهب ؟!

وهنا قاطعه توفيق طوبى : ٢٨ سنة تصادرون الارض وتنهبونها وتجردون المواطنين العرب من حقوقهم المتساوية وتقول أين هو ابتلاع الحقوق والنهب ؟

وخلال عاصفة جديدة من الجدل بين النواب الشيوعيين واليمينيين قالت النائبة شوشانا اربيلي الموزلينو : كفى زدتموها !

فهتف توفيق زياد : كفى قتلا .. كفى مصادرة ... كفى تمييزا ... كفى تماديا في الاستهتار بهذا الشعب.

وفي هذا الجو العاصف كان رئيس الجلسة يضرب عاليا بمطرقته ويهدد النواب الشيوعيين باخراجهم من القاعة ...

وعندما أنذر الرئيس عضو الكنيست توفيق طوبى حسب المادة ٦٧ من نظام الكنيست ، هتف توفيق زياد : حسب أي مادة قتلوا الابرياء أمس ؟!

وأعرب رئيس الحكومة عن تقديره لقوى الامن والشرطة والجنود الذين ، كما قال ، أظهروا الكثير من ضبط النفس !!

وقال اننا نتطلع لاستمرار سياسة دمج عرب اسرائيل في حياة البلاد .

توفيق طوبى : ان استمرار سياستكم ستجلب المآسي على شعب اسرائيل والشعب العربي على حد سواء . أحسن شيء تقوم به هو ان تستقيل .

وطلب رابين اسقاط اقتراح نزع الثقة .

مناقشة نزع الثقة

وكانت كتلتا « التجمع » و « الليكود » قد اتفقتا ان لا يشترك أحد في المناقشة لتأكيد التحفظ من الكتلة الشيوعية . الا ان هذا المخطط فشل أيضا فطالب النائب بعيل (موكيد) حق الكلام وطلبت الكتلة الشيوعية حق الكلام أيضا حسب النظام .

وهكذا تكلم النائب جروس من المتدينين (اجودات اسرائيل) وآمنون لين (الليكود) فكانت كلماتهم تحريضا أرعن على الحزب الشيوعي في محاولة لتكملة المسرحية لتغطية مسؤولية السلطة في العدوان الدموي ولتبييض سياستها . وتمادى أمنون لين في رجعيته فطالب بالغاء شرعية الحزب الشيوعي الاسرائيلي (ركاح) .

وقال ماير بعيل في كلمته انه لن يصوت من أجل نزع الثقة لانه يعارض الحزب الشيوعي — ركاح — . وأضاف: ان هناك تدهورا في العلاقات وتعاظما في المشاعر القومية بين جميع الاطراف واما الانفجارات التي شاهدناها في عدد من الاماكن في الجليل فهي نتيجة مباشرة لاحلام أرض اسرائيل الكبرى ... وقال ان مصادرة الاراضي كانت خطأ سيكولوجيا كبيرا .. وقال لقد كانت انفجارات همجية بين بعض اقسام من السكان العرب ولكن لا يمكن التسليم بسلوك غير مسؤول سلكته وحدات معينة فبادرت باطلاق النار ... وعلى هذا الاساس يجب اقامة لجنة تحقيق .

كلمة توفيق طوبى

وقال توفيق طوبى في النقاش : ليس من السهل الكلام ولكن كابن للشعب العربي يجلس ٢٨ عاما في هذه القاعة أرى من الواجب على ان أطلق الالم والاحتجاج من أعماق الجماهير العربية لما حدث البارحة .. لقد سلكت الحكومة ازاء الجماهير العربية وكأنهم ليسوا مواطنين هذه الدولة .. لقد قال وزير الشرطة في التلفزيون أمس ان المواطنين العرب هم لحم من لحمنا ، ولكنكم قطعتم هذا اللحم حتى لا يكون جزء من لحمكم .

ان رئيس الحكومة ووزير الشرطة يتحملان مسؤولية كبرى تجاه مستقبل العلاقات مع الجماهير العربية . نحن الشيوعيون وقفنا ونقف بكل قوانا من أجل تطوير هذه العلاقات على أساس علاقات اخوة حقيقية يهودية — عربية، علاقات تآخي وحقوق متساوية وليس على اساس علاقات تنكر للحقوق ومواطنة من الدرجة الثانية ، ولا على أساس علاقات المجزرة تلو المجزرة من كفر قاسم حتى ال ٣٠ من آذار .

وفند ادعاءات السلطة ان اعتداء الجنود والشرطة كان دفاعا عن النفس فسرد حقائق ما جرى في عرابة وسخنين ودير حنا والطيبة والطرة وكفر كنا .

وقال : لقد توجهت لجنة الدفاع عن الارض اليك يا نائب وزير الحكومة والى وزراء وأعضاء كنيست قبل الاضراب وناشدوكم العمل على ردع اصرار السلطة على ارتكاب الفحشاء لانهم أحسوا بما تبيته السلطة ولكنكم صممتم آذانكم ! أردتم قصم ظهر الجماهير العربية حتى لا ترفع صوتها بعد ضد المصادرة ومن أجل حقوقها . هذا لن تنجحوا به .

... لا يمكن أن تتستروا وراء التحريض على الحزب الشيوعي والتهديد بالغاء شرعيته فهذا لن يواجه الواقع .. ويدرك كثيرون منكم انه من غير الممكن وضع رؤوسهم في التراب حتى لا يروا القضية الاساسية وهي قضية مواطنين في هذه الدولة ، قضية شعب يطالب بحقوق مشروعة . أما التهديدات التي توجهونها ضد «ركاح» فهي دليل افلاس مدقع .

وشجب توفيق طوبى العدوان الوقح على بيت النائب توفيق زياد والاعتداء على أهل بيته ، وقال : أردتم جر توفيق زياد رئيس بلدية الناصرة والناصرة كلها الى استفزاز دموي .. الفضل لتوفيق زياد في فشل مخططكم تجاه الناصرة وسيأتي يوم ، عندما يفتح شعب اسرائيل عينيه ، ليقول شكرا لتوفيق زياد وللحزب الشيوعي ولرفاقه اليهود والعرب لانهم حملوا راية النضال من أجل الحقوق العادلة للجماهير العربية في اسرائيل ومن أجل خلق ممكنات الحياة المشتركة وعليكم استخلاص النتائج ، لا بالتحريض على « ركاح » وانما بالتمحيص باعمالكم ، بمراجعة سياستكم تجاه الجماهير العربية . افسحوا المجال أمام الجماهير العربية لتشعر بأنها جزء من هذه الدولة وآنذاك نتكلم معكم بشكل آخر .

وبعد انتهاء المناقشة جرى التصويت على اقتراح نزع الثقة .

وبعد اجراء التصويت أعلن رئيس الجلسة شاحال انه دعا أعضاء الكتلة الشيوعية مرات عديدة لمراعاة النظام نظرا لسلوكهم في الجلسة ولكنه يطلب نقل البروتوكول الى لجنة الكنيست لفحص تفوهاتهم وكلماتهم التي قد يكون فيها ما يجب محاسبتهم عليه .

هذا وأجمع مراسلونا على ان مبادرة الكتلة الشيوعية الى طرح نزع الثقة بالحكومة ، وتوجيه لائحة الاتهام الى السلطات ، لعدوانها الدموي على الجماهير العربية وافشالها مؤامرة الصمت التي أرادت أوساط السلطة اسدالها ووقفتها الجريئة في الكنيست دعمت المعركة الشعبية بين الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية لكشف القناع عن الجريمة الجديدة ولردع العدوان على الجماهير العربية.

وقد أبرزت مختلف الصحف والاذاعات ووكالات الانباء العربية والعالمية موقف الكتلة الشيوعية الجريء هذا في الكنيست .

وتحدث عنه راديو موسكو في نشراته الاخبارية .

مجلس أم الفحم يشارك قرى الجليل مصابها

أم الفحم – وجه مجلس أم الفحم المحلي البرقية التالية الى رئيس الحكومة ؛ ورئيس الكنيست ؛ ووزير الشرطة ؛ ورئيس لجنة الداخلية في الكنيست ، والى حاكم لواء حيفا ؛ والى مستشار رئيس الحكومة طوليدانو :

باسم مجلس أم الفحم المحلي نستنكر تصرفات قوات الامن باستعمالها السلاح لتفريق المتظاهرين في يوم الارض ضد المواطنين العرب الذين يطالبون بحقوقهم المشروعة والتسبب بقتل الارواح البريئة . اننا نطالب باقامة لجنة تحقيق مع المسؤولين عن هذه الاعمال التي ان دلت على شيء فانما تدل على عدم المسؤولية وعلى الحقد والغضب على المواطنين العرب الذين اخلصوا للدولة خلال ٢٨ سنة .

محمد مصطفى داوود
رئيس المجلس

كما أرسل المجلس المحلي في أم الفحم برقيات تعزية الى المجالس المحلية في عرابة وسخنين وكفر كنا والى شعب الطيرة هذا نصها :

نشاركم المصاب الأليم بسقوط الارواح البريئة في سبيل الواجب .

سوريا تحذر من خطر التقسيم — بقية

الجهود والاتصالات السياسية لوضع حد للازمة اللبنانية في الوقت الذي خفت فيه حدة الاشتباكات . وقد ناشد سماحة الشيخ حسن خالد مفتي لبنان والبطريرك خريش جميع الاطراف في الحرب الدائرة الى وقف القتال فورا وأعلنا تأييدهما لايجاد وسائل دستورية وسياسية لحل النزاع وافساح المجال أمام المبادرة السورية لتحقيق أهدافها .

هذا وقد ادان ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر صحفي المؤامرات الامبريالية ضد حركة المقاومة الفلسطينية وممثليها في لبنان .

وتربط الصحافة القبرصية انباء تحركات الاسطول الامريكي السادس ومناورات القوى البحرية لحلف الاطلسي في شرق البحر المتوسط بالاحداث الجارية في لبنان . وأشارت صحيفة « فيلا لاتيروس » بان هناك في الوقت الحاضر احتمال خطر التدخل الامريكي.

كلمة الاتحاد — بقية

في البلدان والقرى العربية ..

وأهم هذه الذيول الاعتقالات الجماهيرية .. وتعذيب المعتقلين بالسجون .. وترك المصابين منهم بجروح وكسور أضلاع وأطراف بدون علاج .

لقد أطلقت السلطات سراح بعض المعتقلين .. ومنهم الفتيان والمصابون .. وكشفت بذلك من حيث لا تدري عن هول البربرية التي استخدمتها قوات الامن عند هجومها على أبناء الشعب العربي في اسرائيل .

ولكن لا يزال في السجون العشرات بل المئات ومن الواجب الملح اطلاق سراحهم حتى يخف التوتر في قراهم . فابقاؤهم في السجون وتعذيبهم .. والامساك بالمصابين منهم رغم حاجتهم الى العلاج من شأنه أن يفجر نقمة الجماهير العربية ويعرقل العودة الى الهدوء الذي خرقته سلطات الامن .

ولهذا ندعو الى اطلاق سراح كافة المعتقلين دون تحفظ أو استثناء .. فهذا هو واجب الساعة .

قداس وجناز الأربعين

ميخائيل ميخائيل وأبناؤه وأقرباؤهم وأنسباؤهم في يافا وعائلة مطانس في أبو سنان يدعون المعارف والاصدقاء لمشاركتهم في قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي المأسوف على شبابه

باسم ميخائيل

وذلك يوم السبت في ٣ نيسان ١٩٧٦ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة الروم الاورثوذكس (الخضر) في يافا .

لا أراكم الله مكروها بعزيز

الحكومة — بقية

الى تسوية عادلة لازمة الشرق الاوسط .

وجاء في هذا البيان أيضا ان مثل هذا النهج من شأنه اضعاف جهود الدول العربية في سعيها لتحرير الاراضي التي تحتلها اسرائيل وضمان الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني وان مثل هذه السياسة لا تنفع سوى القوى الامبريالية والصهيونية والرجعية .

هذا وقد ردت الحكومة السوفييتية ردا حازما على محاولات القاهرة الرامية الى تشويه موقف الاتحاد السوفييتي من جمهورية مصر العربية.

ويعيد البيان الى الاذهان ان الاتحاد السوفييتي ظل على مدى عشرين عاما يقدم لمصر مساعدة جمة في بناء اقتصادها وتدعيم قدرتها الدفاعية . وبفضل الاسلحة السوفييتية تمكنت القوات المصرية من مقاومة المعتدي الاسرائيلي فترة طويلة من الزمن وتمكنت من تحقيق الانتصار في معارك حرب تشرين (اكتوبر) عام ١٩٧٣ . ولقد كان الجانب السوفييتي يتفهم تماما علاقات النقد والتسليف بين البلدين . وألقت الحكومة السوفييتية مسؤولية تأزيم العلاقات بين الاتحاد السوفييتي ومصر على سلطات القاهرة .

وأشار البيان الى انه بالنسبة للاتحاد السوفييتي سيواصل تأييده لنضال الشعوب العربية من أجل اقرار سلم عادل ووطيد في الشرق الاوسط .

(اقرأ النص الكامل للبيان على الصفحة الثانية) .

أغلق — بقية

بينهم بعض المعتقلين الاداريين الذين خرجوا من السجون قبل بضعة أسابيع .

وفي الوقت ذاته نجح المعتقل الاداري منذ نيسان ١٩٧٤ ، عطاالله رشماوي ، من ترشيح نفسه للاشتراك في الانتخابات البلدية في بيت ساحور .. وقد تم له ذلك بعد أن تدخلت المحامية فيليتسيا لانغر وطالبت المستشار القضائي باقرار حقه في خوض المعركة الانتخابية .

واتهمت جريدة « الفجر » في افتتاحيتها صباح أمس ، الخميس ، سلطات الاحتلال «باستخدام «البعض» لتصفية حسابات قديمة مع آخرين » . وأكدت « ان ترشيحات آخر لحظة ليست بعيدة عن النية ولا بريئة من الشك في غاياتها » .

وأوضحت طبيعة المعركة « ان المعركة الانتخابية ستكون بين المعارضين للادارة المدنية والتمثيل البديل (أي المعارضين لخلق قيادة تكون بديل منظمة التحرير الفلسطينية — المكاتب) وبين الآخرين مهما كانت مواقفهم وذرائعهم وتبريراتهم وقدرتهم على « تزفيت » الشوارع أو تنظيفها » .

هذا وعاد بيرس وزير الحربية أول أمس وأكد ان السلطات لا تتدخل في « الانتخابات البلدية » .. ولكن تمديد مهلة الترشيح بدون مبرر كان أبرز أشكال التدخل بعد التدخل الفظ الذي اتخذ شكل ابعاد الوطنيين الدكتور أحمد حمزة النتشة والدكتور عبد العزيز حاج أحمد .

وحسب آخر المعطيات لم يرشح أي انسان نفسه في بير زيت .

(اقرأ المقال حول هذا الموضوع على الصفحة السابعة) .

الاتحاد
٩ شارع الحريري – حيفا
ص . ب : ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية – حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية – حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם
40
TEL-AVIV-JAFFA
P.P.

تأجيل مسرحية « لما انجنينا »

تعلن اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب عن تأجيل عرض مسرحية « لما انجنينا » التي كان من المزمع عرضها في ٣ ، ٤ نيسان الجاري ، الى اسبوع قادم .

دعوة عامة للشباب والطلاب في حي العجمي بيافا

الشبيبة الشيوعية تدعوكم لسماع المحاضرة التي سيلقيها شاعر الشعب **سالم جبران** حول جذور القضية الفلسطينية ؛ وذلك في الساعة السابعة والنصف من مساء الثلاثاء ٧٦/٤/٦ وذلك في نادي الثقافة – شارع ترتسنا ١٧ خلف سينما نوغا بيافا .

